M

جامعة ابن خلدون-تيارت
University Ibn Khaldoun Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم علم النفس والأرطفونيا والفلسفة
Department of Psychology, Speech Therapy, and Philosophy

مذكرة مكملة لنيل شهـادة ماستر الطور الثاني ل.م.د
تخصص علم النفس العيادي

العنوان

# سمات الشخصية لدى زوجات المنحرفين النرجسيين
## دراسة عيادية لثلاث حالات بولاية تيارت

إعداد:

- آيت عمران سيرين

إشراف:

د. بن سعدون فتيحة

لجنة المناقشة

| الأستاذ (ة) | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| قريصات الزهرة | أستاذ التعليم العالي | رئيسا |
| بن سعدون فتيحة | أستاذ محاضر ب | مشرفا ومقررا |
| هدور سميرة | أستاذ محاضر أ | مناقشا |

الموسم الجامعي: 2025/2024

**شكر وعرفان:**

**الشكر والحمد لله العظيم الذي منحني صبرا وقدرة وامكانية وصحة لمواصلة واكمال مسيرتي الدراسية في تخصصي هذا، فلله مني حمدا وشكرا كثيرا طيبا مباركا فيه على توفيقه لي لاتمام عملي هذا، أتقدم بشكري لأستاذتي المشرفة "بن سعدون فتيحة" والتي كانت داعمة لعملي، لم تبخل عني يوما بنصائحها وتوجيهاتها مع تقديرها لعملي واحترامها لكل ما أردت تجسيده في هذا البحث، فقد كانت لي أستاذة ومشرفة وصديقة ومشجعة وداعمة، أوجه شكري للاستاذ المحترم "بكاي عبد المجيد" والذي كان داعما وناصحا وموجها ومحفزا باهتمامه لموضوع الدراسة.**

**كما أتقدم بشكري لأعضاء لجنة المناقشة على كل ملاحاظاتهم البنائة وتوجيهاتهم، كل الشكر موجه لكل الأساتذة المحترمين الذين بدأ مشواري الدراسي في مجال علم النفس برفقتهم فقد كانت سنوات قيمة جدا، ايضا أوجه الشكر لكل من كان له يد في تسهيل وتوفير الظروف الملائمة للعمل من عميد كليتنا الى رئيس قسمنا وطاقم قسمنا الاداري.**

**لا أنسى توجيه الشكر لحالات الدراسة على تعاونهن والرغبة التي ابدينها في العمل وعدم تعقيد اجراءات الدراسة الميدانية، وموافقتهن على افادتي بكل المعلومات المرغوب والواجب جمعها،وشكرا لثقتهن بي.**

## الإهداء:

الحمد والشكر لله أولا ذو الفضل الكبير، أنعم علي بالعقل والصحة والوالدين والأهل، عملي هذا والذي بذلت فيه جهدا وطاقة وليشهد الله أني اخترت الموضوع بكل صدق ورغبة ملحة في العمل عليه واكماله لأهديه لأمي جوهرتي النادرة، التي ضحت من أجلي بالكثير ولطالما كنت أولوية بالنسبة لها فعلت الممكن وتحملت المستحيل لأصل لما أنا عليه الآن،الوحيدة التي لطالما فكرت بمصلحتي وبسعادتي أقول لها أني لا ولم ولن أوفيك حقك ومحظوظة بك أنا، أهديه أيضا لأختي الصغيرة جميلتي الوحيدة الداعمة المساندة المرحة ملاكي، أهديه لروح طاهرة، الى أصدق حب في حياتي، الى شخص أشتاق إليه بشدة جدي سليماني محمد ملك حياتي وأقول له: "بعد مرور أربع سنوات على فقدانك حفيدتك تفي بوعدها لك" ، أهدي عملي لخالي وله مني كل التوقير سليماني خالد مبروك والذي لطالما شجعني على ما أفعله، لطالما قدر جهودي الدراسية ولطالما قال أنه فخور بي إنه خالي وأخي الاكبر، أيضا اهدائي لعائلة أمي الكريمة من جدتي الى كل خالاتي العزيزات وأبنائهن وخاصة خالتي الصغرى والتي لطالما شعرت بقربها وبدعمها ولابنتها سيليا والتي هي بالنسبة لي انقى واصدق نجمة تنير حياتي، انها أميرتي وقطعة من روحي، ولاخي الذي لم تلده أمي عبد الوهاب، ولابنة خالتي وتوأمي العفوية المرحة سارة، لصديقتي عائشة صاحبة الصوت الداخلي الهامس والبريء، صديقتي التي أبتسم كلما اتذكر ساعة لقائي بها لنقاء علاقتنا والتي تغرقها التفاصيل الجميلة والتي لايراها غيرنا،ولكل أصدقائي الانقياء البعيدين عن العين والقريبين من القلب، أسأل الله أن يحفظهم جميعا لي وأن ينير دروبهم وان يسعدهم في حياتهم وأن لا يحرمني منهم.

**ملخص الدراسة:**

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن سمات الشخصية التي تتسم بها بعض زوجات المنحرفين النرجسيين، وفهم طبيعة اضطراب الشخصية النرجسية، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي بأسلوب دراسة الحالة، حيث تم اختيار ثلاث حالات (جنس أنثى) بشكل قصدي كعينة، وتراوحت أعمارهن 34-50-74 عاما، حيث تم استخدام مجموعة من الأدوات بقصد تحقيق أغراض الدراسة كالمقابلة نصف الموجهة والملاحظة العيادية واختبار تفهم الموضوع للبالغين TAT، و قد خلصت نتائج هذه الدراسة إلى مدى تأثير الخوض في العلاقة الزواجية مع شريك مصاب باضطراب الشخصية النرجسية في ظهور سمات القلق، الخوف، الإكتئاب، الخوف والتردد، بالإضافة إلى وجود صراعات نفسية داخلية وتقدير ذات منخفض مع الشعور بالذنب، والغضب المكبوت بالإضافة إلى استخدام آليات دفاعة كالرفض والإنكار كمقاومة للتخفيف من شدة الضغط والتوتر.

الكلمات المفتاحية للدراسة : سمات الشخصية –اضطراب الشخصية النرجسية.

**Résumé de l'étude :**

La présente étude vise à mettre en lumière les traits de personnalité caractéristiques de certaines épouses d'individus présentant une perversion narcissique, ainsi qu'à comprendre la nature du trouble de la personnalité narcissique. Pour ce faire, l'approche clinique a été adoptée à travers la méthode de l'étude de cas. Trois cas (de sexe féminin) ont été sélectionnés de manière intentionnelle, dont les âges variaient entre 34, 50 et 74 ans. Un ensemble d'outils a été utilisé pour atteindre les objectifs de l'étude, tels que l'entretien semi-directif, l'observation clinique et le test de perception thématique pour adultes (T.A.T.). Les résultats de cette étude ont révélé l'impact significatif d'une relation conjugale avec un partenaire souffrant d'un trouble de la personnalité narcissique sur l'émergence de traits tels que l'anxiété, la peur, la dépression, l'hésitation, ainsi que l'existence de conflits psychiques internes, une faible estime de soi, un sentiment de culpabilité, et une colère refoulée. Il a également été observé le recours à des mécanismes de défense tels que le refus et le déni, utilisés comme stratégies de résistance afin d'atténuer l'intensité du stress et de la tension.

**Mots-clés :** Traits de personnalité – Trouble de la personnalité narcissique.

**Study Summary:**

The present study aimed to identify the personality traits exhibited by certain wives of narcissistically perverse individuals, and to understand the nature of narcissistic personality disorder. This research was based on a clinical approach using the case study method. Three female cases were intentionally selected as the sample, with ages ranging from 34 to 50 to 74 years. A set of tools was employed to achieve the study's objectives, including the semi-structured interview, clinical observation, and the Thematic Apperception Test (T.A.T.) for adults. The findings of the study revealed the extent to which involvement in a marital relationship with a partner suffering from narcissistic personality disorder contributes to the emergence of traits such as anxiety, fear, depression, hesitation, as well as internal psychological conflicts, low self-esteem, feelings of guilt, and repressed anger. The study also noted the use of defense mechanisms such as denial and rejection as forms of resistance aimed at reducing the intensity of stress and tension.

**Keywords:** Personality traits – Narcissistic personality disorder.

الفهرس:


| الرقم | قائمة المحتويات | الصفحة |
|---|---|---|
| | شكر وعرفان | |
| | الإهداء | |
| | ملخص الدراسة | |
| | الفهرس | |
| | المقدمة | 1 |
| | الفصل الأول: الإطار العام للدراسة | |
| 1 | إشكالية الدراسة | 3 |
| 2 | فرضيات الدراسة | 4 |
| 3 | أهداف الدراسة | 4 |
| 4 | أهمية الدراسة | 5 |
| 5 | أسباب إختيار الموضوع | 5 |
| 6 | الدراسات السابقة | 5 |
| 7 | التعقيب على الدراسات السابقة | 13 |
| 8 | التعريفات الإجرائية | 16 |
| | الفصل الثاني: الشخصية النرجسية واضطراب الشخصية النرجسية | |
| | تمهيد | 18 |
| 1 | مفهوم الشخصية | 19 |
| 2 | تعريف الشخصية | 20 |
| 3 | مكونات الشخصية | 21 |
| 4 | سمات الشخصية | 22 |
| 5 | تعريف النرجسية | 25 |
| 6 | تاريخ تطور مصطلح النرجسية | 28 |
| 7 | الخلفية النظرية للنرجسية | 28 |
| 8 | المفهوم الإكتئابي عند ميلاني كلاين | 32 |
| 9 | أشكال النرجسية السوية واللاسوية | 37 |
| 10 | أنماط النرجسية | 38 |

| | | |
|---|---|---|
| 11 | العوامل المؤثرة في نشوء اضطراب الشحصية النرجسية | 39 |
| 12 | معايير تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية حسب ال DSM-5 | 40 |
| | خلاصة الفصل | 43 |
| الفصل الثالث: ديناميكية العلاقة الزوجية المنحرفة المضلمة وأثرها على الزوجة | | |
| | تمهيد | 44 |
| 1 | الثالوث المضلم | 45 |
| 2 | استراتيجيات التفضيلات الجنسية والإرتباط في سياق الثالوث المضلم | 47 |
| 3 | أساليب جذب الشريك والمنافسة في العلاقات العاطفية | 48 |
| 4 | التحول من المثالية إلى الصراع:دراسة تحليلية نفسية لتأثير الديناميكيات السامة في العلاقات الزوجية | 51 |
| 5 | ديناميات العلاقة النرجسية المنحرفة والتشكيل النفسي النرجسي | 54 |
| 6 | الزوجة في علاقة مع المكنحرف النرجسي | 56 |
| 7 | الإنعكاسات النفسية لغياب التوافق الزواجي | 60 |
| 8 | الاستعداد النفسي والتعرض للتلاعب العاطفية في العلاقات النرجسية: دراسة العوامل المؤهلة للإنخراط في الديناميكيات المدمرة | 61 |
| 9 | آليات الحماية النفسية للضحية في مواجهة الإستغلال النرجسي | 63 |
| | خلاصة الفصل | 64 |
| الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة | | |
| | تمهيد | 65 |
| 1 | الإجراءات المنهجية للدراسة | 66 |
| 2 | المنهج المتبع في الدراسة | 66 |
| 3 | الأدوات المستخدمة في الدراسة | 66 |
| | خلاصة الفصل | 71 |
| الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج | | |
| | تمهيد | 72 |
| 1 | عرض الحالة الأولى | 73 |
| 2 | عرض الحالة الثانية | 88 |
| 3 | عرض الحالة الثالثة | 99 |
| 4 | مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج والدراسات السابقة والأدبيات النظرية | 116 |

| | | |
|---|---|---|
| | خاتمة | 121 |
| | توصيات ومقترحات | 121 |
| | قائمة المصادر والمراجع | 122 |
| | الملاحق | 124 |


قائمة الجداول:


| الرقم | الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | جدول يحوي تاريخ تطور مصطلح النرجسية | 28 |
| 2 | جدول يحوي الفرق بين النرجسية السوية والمرضية | 37 |
| 3 | جدول يحوي الفروق بين النرجسية، الميكافيلية والسيكوباتية | 45 |
| 4 | جدول يحوي الفرق بين أبعاد الثالوث المضلم في الإندفاعية | 46 |
| 5 | جدول يحوي العلاقة بين سمات الثالوث المضلم والعوامل الأخرى في النموذج | 47 |
| 6 | جدول يحوي تصنيف وتقسيم لوحات إختبار الTAT | 70 |
| 7 | جدول سير المقابلات للحالة الأولى | 73 |
| 8 | جدول سير المقابلات للحالة الثانية | 88 |
| 9 | جدول سير المقابلات للحالة الثالثة | 100 |


قائمة الأشكال:


| الرقم | الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | مخطط البنيات النفسية | 24 |
| 2 | مثلث الثالوث المضلم | 45 |
| 3 | نماذج وجهات النظر الثلاث لإختبار ال TAT | 68 |


قائمة الملاحق:


| الرقم | الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | دليل المقابلة مع حالات الدراسة | 124 |
| 2 | المضمون الظاهر والكامن للوحات اختبار الTAT | 127 |
| 3 | وثيقة النزاهة العلمية | 128 |

## مقدمة:

تباينت نظريات علم النفس في مسلماتها ومفاهيمها الأساسية، إذ يعكس كل اتجاه نظري تصوّره الخاص حول طبيعة النفس البشرية وآليات اشتغالها. وبما أن لكل دراسة قاعدة نظرية تؤطر إشكاليتها وتوجهها المنهجي، فقد تم في هذا البحث تبني **المقاربة التحليلية النفسية**، باعتبارها من أقدم الاتجاهات التي أرست أسس الفهم الديناميكي للنفس، ولأنها كذلك تُعد مرجعية تأسيسية انبثقت منها لاحقًا التيارات النظرية الأخرى، سواء استمرارية أو نقدًا.

تُولي النظرية التحليلية النفسية أهمية مركزية **للاشعور**، وللصراعات النفسية الداخلية بين مكونات الجهاز النفسي (الهو، الأنا، والأنا الأعلى)، كما تُبرز الدور المحوري للآليات الدفاعية في تنظيم الخبرة النفسية وحماية الأنا من التهديدات الداخلية والخارجية. ومن داخل هذا الإطار، تناول **فرويد** مفهوم **النرجسية** بوصفه مرحلة من تطور الليبيدو، وكبنية نفسية قد تتخذ طابعًا مرضيًا حين تتضخم الذات وتصبح علاقاتها بالآخر مشروطة بتغذية صورة مثالية عنها، وهو ما يشكل أساسًا لفهم الشخصيات النرجسية في بعدها المرضي.

تُعد العلاقة الزوجية من أكثر الروابط الإنسانية تركيبًا وتعقيدًا، فهي لا تقوم فقط على تبادل عاطفي أو تفاعل اجتماعي سطحي، بل تُشكّل مجالًا خصبًا لتجليات الديناميكيات النفسية اللاواعية، حيث يُعاد تمثيل الصراعات الداخلية، ويُفعَّل مخزون الطفولة والأنماط الدفاعية التي تشكّلت في مراحل النمو الأولى. وفي هذا الإطار، تصبح العلاقة الزوجية ساحةً يظهر فيها مدى توازن أو اضطراب البنى النفسية لدى كل من الزوجين.

من بين أكثر أنماط الشخصيات التي تُحدث اختلالًا في هذا التوازن، تبرز **الشخصية النرجسية المنحرفة**، التي تتّسم بسعيها المستمر لتغذية حاجاتها النرجسية عبر الآخر، من خلال سلوكيات تتراوح بين الإغواء، التحقير، السيطرة، والتلاعب العاطفي. لا تُقيم هذه الشخصية علاقة متبادلة قائمة على الاعتراف المتكافئ، بل توظف الآخر – وبخاصة الشريك العاطفي – كوسيلة لتثبيت صورة مثالية للذات، دون مراعاة لخصوصيته النفسية أو لاحتياجاته الوجدانية.

في خضم هذه العلاقة المختلّة، تجد الزوجة نفسها عالقة داخل شبكة من التناقضات النفسية: من جهة، انجذاب عاطفي يصعب تفسيره، ومن جهة أخرى، ألم نفسي متكرر يُنهك جهازها النفسي ويُربك بنيتها الذاتية. ومع تكرار حلقات الإذلال والتلاعب، تنشأ أسئلة حارقة حول ما يجعل بعض النساء **أكثر عرضة للبقاء في علاقة نرجسية مؤذية**، رغم وعيهن الظاهري بما يُلحقه بهن هذا النمط من العلاقة من معاناة.

من هنا تبرز أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى استكشاف **السمات الشخصية** المميزة لزوجات المنحرفين النرجسيين، من منظور تحليلي نفسي، يُعنى بالكشف عن الميكانيزمات اللاواعية التي تُسهم في استمرارية هذا النمط من العلاقات. ورغم ما كُتب حول النرجسية في الأدبيات النفسية الغربية، إلا أن هذه العلاقة الديناميكية بين الشخصية النرجسية وشريكتها ما تزال منطقة ظل في الأدبيات المحلية، ما يُضفي على هذا العمل طابعًا استكشافيًا ضروريًا لفهم أعمق للمعاناة النفسية لدى هذه الفئة.

بُني هذا البحث على **المنهج العيادي ذو التوجه الكيفي**، معتمدًا على تحليل حالات سريرية وفق مقاربة تحليلية نفسية، تسمح بالغوص في البُنى العميقة التي تحكم العلاقة بين الزوج النرجسي وشريكته. وقد تم تقسيم المذكرة إلى قسمين رئيسيين:

- **الجانب النظري** :يتناول الإطار المفاهيمي للنرجسية، الشخصية النرجسية المنحرفة، وسمات الشخصية، والإشارة للثالوث المضلم مع محاولة ربط هذه المفاهيم بسياق العلاقة الزوجية.
- **الجانب التطبيقي** :يتضمن عرضًا وتحليلًا لثلاث حالات سريرية، بهدف استجلاء السمات النفسية الأكثر تكرارًا لدى زوجات المنحرفين النرجسيين، والوقوف على ما يُميز ديناميكياتهن النفسية.

## 1. الاشكالية :

في مفهوم النرجسية نجد شق السواء وشق المرض، وقد تحدث Sigmund Freud عن ما يدعى بالنرجسية الاولية والتي هي مرحلة نمو طبيعية حيث يتمركز الطفل فيها حول ذاته ثم حول الاخرين اما النرجسية سوية فهي يعدم التعاطف وعدم حب الاخرين واستغلالهم والتلاعب بمشاعرهم مع تضخم في الانا وعودة الليبيدو ليرتكز حول الذات كما تحدثت عدة تفسيرات نظرية عن هذا الموضوع . **(يوسنة، 2018، صفحة 330)**

تجدر الاشارة الى ان في ما مضى كان مفهوم الانحراف منحصر في السياق الجنسي، ولكن مع وجود أشكال السيطرة والتسلط والتي نجد فيها مايسمى ايضا بالتلاعب في محتلف المجالات، في الحياة مثل: الحياة الاسرية، العملية، وحتى في الصداقات ومختلف التعاملات بين الاشخاص وهذا ما اوجب دراسة مفهوم الانحراف من جديد بعيدا عن ما يتعلق بالجنس، بحيث أن الحاق الاذى بالاخرين للوصول الى غاية شخصية يعد شذوذا. **(زيوي، 2022)**

حيث اشار Racamier الى حداثة مفهوم الانحراف النرجسي وعدم شيوعه وتقبله، حيث أن الانحراف النرجسي واقع بين ماهو داخلي من جهة وما هو تفاعلي من جهة اخرى، فنجد اسهامات Sigmund Freud في الفتشية سنة 1927 و1938 والتي تتيح الفرصة للتوضيف المفرط للانقسام والانكار، حيث ينشطر الانا ويتم انكار الاخصاء، المتعلقة بالفتشية الجنسية عند Sigmund Freud فقام بربط الانحراف الفيتشي بالذهان من خلال الانكار والذي لا يكون جنسي المظهر لهذا الانحراف النرجسي، والذي يرتكز على تأكيد الفرد لذاته والتي تكمن متعته على حساب الغير وما هو مؤكد أنه لا يتعلق باثارة الشهوة الجنسية حيث، أما فيما يخص السبب الذي يكمن وراء الانحراف فنقول ان مصادره اللاشعورية معقدة **(Racamier 2014)** وكل تلك التجارب والاحباطات التي مر بها النرجسي والتي كانت لطالما تخلف فيه الشعور بالضعف والنقص والاستياء، يسعى للانتقام لها لاحقا بأي طريقة كانت ان تكون وهذا ما يغذي بداخله العدوان بشتى انماطه وينتج ما يسمى بالغضب النرجسي بحيث من الشائع ان ردة فعل الشخص النرجسي عن الاهانة تكون بالغضب الشديد، كما قال Sigmund Freud أن الانتقاد والتقليل من شأن ومكانة النرجسي بالنسبة له هي رفض شديد له شخصيا وهذا ما يزيد من غضب هذا النرجسي وبالتالي تكون ردة فعله لا معقولة ولا منطقية. **(Freckelton، 2018)**

يمثل الافراد المصابين باضطراب الشخصية النرجسية جزءا من المجتمع، وتحكمهم تفاعلات وعلاقات اجتماعية مع الاخرين، وغالبا ما يكون لهم شركاء يطلق عليهم مصطلح "الضحايا"، والذين يتعرضون للاستغلال والعنف بمختلف اشكاله، وتؤدي هذه الديناميات في هذه العلاقات والتي تدعى بالعلاقات السامة الى استنزاف الطاقة النفسية وهدرها لهؤلاء الضحايا مما يترتب عليه حدوث مشاكل

نفسية متعددة، وعليه وجب طرح التساؤل التالي **ماهي سيمات الشخصية عند زوجات المنحرفين النرجسيين؟**

**التساؤلات الفرعية:**

- هل هناك سمات شخصية عند الحالات تتجلى في القلق؟
- هل تعاني حالات الدراسة من شعور بالعزلة والإكتئاب نتيجة التعرض لغضب نرجسي من طرف الشريك؟
- هل توجد سمات شخصية عند الحالات تتجلى في العدوانية ؟
- هل للمناخ الاسري دور في تشكيل اضطراب الشخصية النرجسية؟

## 2. الفرضيات :

- **الفرضية العامة:**

يكشف اختبار T.A.T عن سمات شخصية متمثلة في القلق، الاكتئاب، العدوانية، إضافة إلى استجابات نفسية متأثرة بالعلاقات مع المنحرفين النرجسيين لدى الحالات الثلاث"

- **الفرضيات الجزئية :**

- هناك سمات شخصية عند الحالات تتجلى في القلق.
- تعاني حالات الدراسة من شعور بالعزلة والإكتئاب نتيجة
- هناك سمات شخصية عند الحالات تتجلى في العدوانية، نتيجة التعرض لغضب نرجسي من طرف الشريك.
- للمناخ الاسري دور في تشكيل اضطراب الشخصية النرجسية.

## 3. أهداف الدراسة :

- الكشف عن سمات الشخصية لدى زوجات المنحرفين النرجسيين.
- التعرف على المعاش النفسي لهاته الحالات.
- تسليط الضوء على ضحايا المنحرفين النرجسيين خاصة زوجاتهم.
- التعرف على مدى تأثير العلاقة السامة على هاته الحالات.
- السعي لمعرفة العواقب النفسية المخلفة اثر الدخول في علاقة مع المنحرف النرجسي.

## 2. أهمية الدراسة :

أهمية اجراء هذا البحث تكمن في تسليط الضوء على فئة زوجات المنحرفين النرجسيين على أنهم الاكثر تضررا من هذه العلاقات السامة وخصوصا مع عدم وجود ابحاث كثيرة متناولة لهذا الموضوع، ومن خلال ما سيتم جمعه من معلومات في الجانب النظري للدراسة حول النرجسية السوية والمرضية وحول النرجسية كاضطراب في الشخصية وحول شركاء النرجسيين ... إلخ، ومن

خلال أيضا ماسيتم جمعه من معلومات من خلال الجانب التطبيقي والذي سنعمد فيه على المنهج العيادي وتطبيق اختبار تفهم الموضوع للراشدين والذي سنجمع من خلاله ومن خلال الاحتكاك مع الحالات معلومات ونتائج وتفسيرات جديدة في ميدان البحث في علم النفس العيادي في هذا الموضوع والذي يعتبر قليل الدراسات لتكون دراسة مستقبلية.

### 3. أسباب اختيار الموضوع :

- الرغبة الملحة في تبني النرجسية كموضوع للبحث انطلاقا من تجربة شخصية.
- الرغبة في تسليط الضوء على هذه الفئة من بضحايا النرجسيين وخاصة زوجات النرجسيين.
- الرغبة في اكتشاف النتائج التي سيقدمها لنا اختبار تفهم الموضوع حول التجارب العاطفية سمات الشخصية لزوجات النرجسيين.
- الرغبة في معرفة الحصائص المشتركة لدى هاته الحالات والتي ساعدت على جعلهم عرضة للنرجسيين.
- تسليط الضوء على فئة زوجات المنحرفين النرجسيين من حالات اجتماعية مختلفة (زوجة نرجسي لاتزال مستمرة في العلاقة، مطلقة نرجسي، وأرملة نرجسي)

### 4. الدراسات السابقة :

يشير **Eiguer (2003)** إلى أن الشخص النرجسي لا يسعى إلى المتعة واللذة بالطريقة نفسها التي يسعى إليها الأشخاص العاديون، بل إن هدفه الأساسي هو الشعور بالتفوق والسيطرة على الآخرين. لتحقيق ذلك، يستغل العلاقات الاجتماعية والعاطفية، ويستخدم أساليب خادعة ومناورات ذكية للوصول إلى أهدافه، والأخطر من ذلك، أنه يجعل ضحيته تشعر بالذنب، مما يدفعها إلى تلبية رغباته، ويشدد إيجوير على أن النرجسية المرضية ترتكز على الرغبة في التدمير والسيطرة على الآخرين. **(زيوي، 2022، صفحة 120)**

تشير دراسة **كورف–سوس (2003)** إلى أن زوجات الرجال النرجسيين يعانين من نمط متكرر من العنف النفسي والجسدي، غالبًا ما يُعاد تأطيره بطريقة تجعلهن يشعرن بالذنب والمسؤولية عمّا يتعرضن له. وتستخدم هؤلاء الزوجات آليات دفاعية كالإنكار، وتشويه الواقع، والانقسام، لحماية أنفسهن من الألم النفسي. وترى الباحثة أن العنف الجسدي يُعد تجليًا لعدم توازن القوى في العلاقة، حيث يُمارس لإخضاع الطرف الأضعف. كما تبرز العلاقة التواصلية مع الشريك النرجسي بطابعها التناقضي، إذ تُبنى على رسائل مزدوجة تُربك الضحية وتشل قدرتها على المواجهة، وهي ديناميكية لا يمكن تفكيكها إلا من خلال تدخل خارجي. هذا الطرح يتقاطع مع نظرية ميتا–التواصل التي تؤكد على ضرورة الخروج من النمط التواصلي القائم لفهمه وتغييره **(زيوي، 2022)**.

**دراسة نسرين السيد حسن عبد الله (2009)** بعنوان أنماط اضطراب الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى حديثي الزواج " دراسة سيكومترية–إكلينيكية" هدفت إلى استكشاف العلاقة بين اضطراب الشخصية النرجسية والتوافق الزواجي لدى الأزواج حديثي الزواج، من خلال دراسة عينة شملت 200 زوج وزوجة من طلبة الدراسات العليا، بالإضافة إلى عينة إكلينيكية تضمنت حالات تعاني من نرجسية مرضية وأخرى ذات نرجسية سوية. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين اضطراب الشخصية النرجسية ومستوى التوافق الزواجي، حيث تبين أن سمات مثل العناد، التصلب، والحساسية المفرطة تؤثر سلبًا على استقرار العلاقة الزوجية، مع ملاحظة أن الحساسية المفرطة كانت أكثر شيوعًا لدى الزوجات. كما كشفت الدراسة عن اختلاف في ديناميكيات الشخصية بين الأفراد ذوي النرجسية المرضية وأولئك الذين يتمتعون بنرجسية متوازنة، مما يؤكد تأثير اضطراب الشخصية النرجسية على جودة العلاقات الزوجية. **(زرزورة، 2024، صفحة 581)**

أجريت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2009 من قبل **Anseu & Pincus** بعنوان بناء مقياس لإضطراب النرجسية بهدف تطوير مقياس لتقييم اضطراب الشخصية النرجسية والتحقق من خصائصه السيكومترية وتضمنت العينة **776 طالبًا** من جامعة بنسلفانيا، وتم بناء مقياس **NPI** المكون من **52 بندًا** يغطي سبعة أبعاد. أظهرت نتائج التحليل العاملي وجود سبعة عوامل رئيسية للمقياس، وهي: **الاستغلالية، السيطرة، تخيلات العظمة، تقدير الذات المرضي، التضحية بالذات، التقليل من شأن الآخرين، وإخفاء الذات.** كما كشفت الدراسة عن وجود فروق في مستوى النرجسية تعود إلى متغير النوع الاجتماعي، حيث كانت الفروق لصالح الإناث. **(زرزورة، 2024، صفحة 582)**

أشارت **دراسة Afifi وزملاؤه (2011)**، إلى أن أحداث الطفولة السلبية تُعد عاملًا مشتركًا بين العديد من اضطرابات الشخصية، لاسيما في المجموعتين "أ" و"ب"، حيث تبيّن وجود ارتباط قوي بين هذه الأحداث، مثل سوء المعاملة والإهمال، وبين اضطرابات كالشخصية الفصامية النمطية، المعادية للمجتمع، البينية، والنرجسية. غير أن الدراسة لم تجد علاقة دالة إحصائيًا بين أحداث الطفولة السلبية واضطرابات الشخصية ضمن المجموعة "ج" ككل، إلا أنه عند تحليل الاضطرابات على نحو فردي، برز ارتباط خاص بين الإهمال العاطفي واضطرابي الشخصية التجنبية والوسواسية القهرية، في حين لم يُسجّل هذا الارتباط مع الشخصية التابعة .(مقاتلي، 2018، صفحة 142).

يؤكد **Eiguer (2012)** على دور "التأثير النرجسي"في آليات السيطرة التي يمارسها الأفراد النرجسيون. يتمثل هذا الأسلوب في إقناع الآخرين بأنهم امتداد للشخص النرجسي، وبالتالي يتصرفون وفقًا لرغباته. هذا الأسلوب يعتمد على آليات نفسية معقدة، مثل إسقاط الصفات والمشاعر على الآخرين . **(زيوي، 2022، صفحة 119)**

تستغل هذه الطريقة آليات نفسية معقدة للتأثير على معتقدات الأفراد وسلوكهم، بهدف تحقيق أهداف معينة دون أن يدرك الأفراد أنهم يتأثرون .**(زيوي، 2022، صفحة 119)**

**في دراسة أجرتها أمال جودة (2012)**، تم البحث في مستوى النرجسية وعلاقته بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى في غزة. استخدمت الباحثة مقياس النرجسية الذي قامت بإعداده، بالإضافة إلى مقياس أيزنك للشخصية بترجمة عبيد الخلاق (1991)، حيث تم تطبيقهما على 364 طالبًا وطالبة (129 طالبًا و235 طالبة). كشفت النتائج عن وجود ارتباط إيجابي بين النرجسية والعصابية، كما أظهرت فروقًا في متوسطات درجات العينة في النرجسية تعود إلى متغيري الجنس ومكان الإقامة.

أما في دراسة أخرى قام بها كلٌّ من أمال جودة وأبو جراد (2014)، فقد هدفت إلى استكشاف العلاقة بين النرجسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. تم الاعتماد على مقياس النرجسية الذي طورته أمال جودة (2012)، إلى جانب قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية التي أعدها كوستا وماكري، وترجمها الأنصاري (2005). شملت الدراسة 179 طالبًا وطالبة من جامعة القدس المفتوحة (77 طالبًا و102 طالبة). وقد بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية للنرجسية ويقظة الضمير، بينما وُجدت علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين النرجسية والعصابية. **(زرزورة، 2024، صفحة 582)**

بيّنت **دراسة عبارة (2018)** وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحيط الأسري المرضي وظهور المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة، حيث أشارت النتائج إلى أن ارتفاع درجات الطلبة في مقياس المحيط الأسري المرضي ومقاييسه الفرعية يرتبط بارتفاع درجاتهم في مقياس المشكلات الاجتماعية. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق فردية بين الجنسين في الدرجة الكلية وبعض المقاييس الفرعية – للمحيط الأسري المرضي، في حين لم تُسجّل فروق ذات دلالة في الدرجة الكلية لمقياس المشكلات الاجتماعية بين الجنسين. وتبرز أهمية المحيط الأسري في تشكيل العلاقات الشخصية والاجتماعية للأبناء، عبر أدوار التنشئة المختلفة مثل غرس القيم، بناء الثقة بالنفس، وتقدير الذات، إلى جانب تحديد الواجبات والحقوق ضمن مناخ أسري متماسك يضمن رفاهية أفراده. **(سيد، 2021، صفحة 192 )**

دراسة **Russ Scott and Ian Freckelton (2018) بعنوان** Narcissistic Rage and the Murder of Allison Baden-Clay تناولت المحاكمة والاستئنافات المتعلقة بجريمة قتل آليسون بادن كلاي في

أستراليا عام 2012 أهمية الدافع والنية في تحديد السلوك الإجرامي لزوجها جيرارد بادن كلاي، تشير الأدلة إلى احتمالية معاناته من اضطراب الشخصية النرجسية، مما قد يكون سببًا في الأذى النرجيسي والغضب النرجيسي، خاصة عند شعوره بالتهديد على صورته وسمعته، تستعرض هذه المقالة الأدبيات السريرية المتعلقة بالنرجسية وعلاقتها المحتملة بارتكاب جرائم العنف، مع الإشارة إلى أن تصنيف بادن كلاي كشخص يعاني من هذا الاضطراب قد يوفر رؤى نفسية قيمة لفهم سلوكياته الإجرامية. **(Freckelton، 2018، صفحة 131)**

**دراسة Carla Fariñas-Ferro Veig(2018) بعنوان** La Tríada Oscura de la Personalidad **حيث أنها** مجموعة من السمات الشخصية التي تُعتبر اجتماعيًا سلبية وغير مقبولة، وتشمل السيكوباتية، النرجسية، والمكيافيلية و تظهر هذه السمات لدى الأفراد العاديين وتتميز بالعظمة، الاندفاعية، العدوانية، البرود العاطفي، وانعدام التعاطف. تهدف هذه المراجعة المنهجية إلى دراسة الأبحاث الحديثة خلال السنوات الخمس الماضية حول تأثير ثلاثية الظلام على العلاقات الحميمية ، حيث تشير النتائج المستخلصة من الدراسات المشمولة إلى اسهام سمات ثلاثية الظلام في تفضيل العلاقات القصيرة و العلاقات مع شركاء يحملون سمات السيكوباتية أو النرجسية أو المكيافيلية تتسم غالبًا بالكذب، الخيانة، الغيرة، ضعف الالتزام، وانخفاض مستوى الرضا كما ترتبط هذه السمات بزيادة الميل إلى العنف في كل من العلاقات قصيرة وطويلة الأمد اما النساء اللواتي تظهر لديهن سمات ثلاثية الظلام يملكن أنماط تفضيلات مشابهة للرجال في العلاقات، إلا أن الأبحاث المتعلقة بظهور هذه السمات لدى النساء لا تزال محدودة و على الرغم من أن الأبحاث المدرجة اعتمدت بشكل أساسي على منظور تطوري، إلا أن النتائج تمت مناقشتها ضمن إطار نفسي اجتماعي. ومع ذلك، يُنصح بالتعامل بحذر مع هذه النتائج نظرًا للقيود التي واجهتها الدراسات المشمولة في المراجع (Veiga, 2018)

**دراسه الدويله 2019** حيث كان هدف هذه الدراسه هو دراسه الطبيعه العلاقه بين ابعاد المحيط الاسري للمرضي ومستوى تقدير الذات حيث كانت النتائج المتوسط اليها وجود ارتباط طردي دلاله احصائيه بين متوسطات كلا الجنسين على المقياس الكلي للمناخ الاسري مع الابعاد الغير الانسانيه والاسره المتداخله والمناخ الوجداني المضطرب حيث تم ايجاد فروق بين متوسطات كل من الذكور والاناث فيما يخص العلاقه بين الحب المزيف للطفل ومستوى احترام الذات لصالح الذكور وامتلاك كل فرد افكار عديده وانفعالات وسلوكات واتجاهات ومشاعر ومعتقدات تشكل الشخصيه هو في

حاله وجود افكار ومشاعر واتجاهاته معتقدات طبيعيه فان هذا سيعود عن الفرد نفسه والمحيطين به والعكس صحيح في حين وجود افكار ومعتقداتهم في عائله شاذه ستنعكس بوجود وظهور اضطراب في الشخصيه والذي يقع فيه الفرد بدون وعيه وتختلف اضطرابات الشخصيه باختلاف البنيه التي تتشكل هذا الشخص باختلاف انماط الشخصيه المنتميه لكل بنيه فنجد مثلا وجود سلوكيات لدى الفرد متسمه بالمبالغه والافراط في حبي وتقدير الذات هو تعظيمها هو الغطرسه والتعالي والتكبر والتفاخر المفرط والحاجه للحصول على مدح الاخرين واعجابهم وعدم القدره لهذا الفرض على الصبر مع اتسام علاقاته بالسطحيه مع تميزه بالسميه من حيث استغلال الاخرين من اجل الوصول الى غايات شخصيه مع افتقار هل التعاطف والتهرب من المسؤوليه والقاء الام بشكل مستمر على من يحيطون به وهذا ان دل على شيء فانه يدل على ظهور اضطراب الشخصيه النرجسيه. **(سيد، 2021، صفحة 193)**

تناولت دراسة **Elise (2019)** بعنوان تجارب نساء كنّ في علاقات طويلة الأمد مع شركاء يُشتبه في إصابتهم باضطراب الشخصية النرجسية، مركّزة على الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية الممتدة لهذه العلاقات. باستخدام منهجية البحث الممارسي، أُجريت مقابلات شبه منظمة مع ست مشاركات من نيوزيلندا، تناولت ثلاث مراحل للعلاقة: بدايتها، أثناءها، وبعد انتهائها. كشفت نتائج التحليل الموضوعي عن تعرض النساء لأنماط متعددة من الإساءة التدريجية والخفية، مثل العنف النفسي والجسدي، والعزلة الاجتماعية، والاستغلال المالي، مما قاد إلى فقدان الشعور بالذات والاستقلالية، وخلق حالة من الخوف المستمر. ورغم عمق الأذى، أظهرت المشاركات قدرة ملحوظة على الصمود، وكانت عملية التعافي طويلة وتتطلب دعمًا نفسيًا. وأوصت الدراسة باستخدام العلاج القائم على الاستجابة والعلاج السردي لمساعدة هؤلاء النساء على استعادة هويتهن وبناء ذواتهن من جديد . **(Elise، 2019)**

تناولت **دراسة(2020) Day, Townsend, and Grenyer** بعنوان التأثيرات النفسية والاجتماعية للنرجسية المرضية على العلاقات الشخصية. اعتمد الباحثون على المنهج النوعي، حيث قاموا بتحليل تجارب أقارب الأفراد النرجسيين. وأظهرت النتائج أن النرجسية المرضية تتميز بالعظمة، وقلة التعاطف، والميل إلى السيطرة على الآخرين، مما يؤدي إلى اضطرابات عاطفية كبيرة لدى أقاربهم، تسلط الدراسة الضوء على الحاجة لفهم شامل لهذه الاضطرابات في السياق العيادي. **( Nicholas J. S. Day، 2020)**

هدفت دراسة **Nicholas et al. (2020)** إلى دراسة السمات الشخصية المرتبطة بالنرجسية بأنواعها: النرجسية العظمة والنرجسية الضعيفة، مع التركيز على العلاقة بين النوعين في ضوء الاتجاهات الحديثة لفهم الشخصية. أظهرت الأدبيات العلمية أن هناك تداخلاً أكبر بين هذين النوعين من النرجسية مما كان يُعتقد سابقًا، حيث يشتركان في السمات الأساسية مع تباين في طرق ظهورهما

وسياقاتهما. اعتمدت الدراسة على عينة من الأفراد الذين يُظهرون مستويات عالية من السمات النرجسية، واستخدمت أدوات قياس دقيقة لفحص النرجسية، بما في ذلك الثقة بالنفس، الشعور بالاستحقاق، والاستجابة للانتقاد. أظهرت النتائج أن النرجسية العظمة والنرجسية الضعيفة تتقاطع في العديد من السمات مثل الحاجة للاهتمام والشعور بالتقدير، إلا أن النرجسية العظمة تتسم بالسلوك المفرط في الثقة والعدوانية، بينما تتسم النرجسية الضعيفة بارتفاع مستوى القلق وزيادة الحساسية تجاه المواقف. وأوصت الدراسة بتبني إطار علمي شامل لفهم النرجسية واستكشاف آثارها على العلاقات الاجتماعية والأبعاد الشخصية في المستقبل . **(Nicholas J. S. Day، 2020)**

اهتمت دراسة **سيد (2021)** بدراسة العلاقة بين اضطراب الشخصية النرجسية والمحيط الأسري المرضي. تمحورت إشكالية الدراسة حول ما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين المناخ الأسري المرضي وظهور اضطراب الشخصية النرجسية لدى الأبناء. هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير هذا المناخ الأسري الغير سوي على ظهور هذا الاضطراب، مع التركيز على جوانب مثل الاستقلالية والغرور والميل للاستغلال. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي الاجتماعي، وتم تطبيق مقياسين على عينة من 283 فردًا من طلاب الفرقة الرابعة بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان. أسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب الشخصية النرجسية والمناخ الأسري المرضي، مع التأكيد على العلاقة بين اضطراب الشخصية النرجسية وخصائص مثل القيادة والاكتفاء الذاتي والغرور والاستثارة. أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الوالدين بأساليب المعاملة الصحيحة لأبنائهم وتوفير بيئة أسرية سليمة تدعم بناء شخصية سوية قادرة على تحمل المسؤولية . **(سيد، 2021، صفحة 189)**

**دراسة Alin Costin, Dana Rad (2021)** تركز هذه الدراسة على تحليل ظاهراتي يهدف إلى استكشاف تأثير فترة الإغلاق الناتجة عن الجائحة على العائلات المختلة وظيفيًا، وبالأخص تلك التي تتميز بالنرجسية. تشير الدراسات السابقة إلى وجود اضطرابات ملحوظة في حياة عائلات الأشخاص النرجسيين، مثل العدائية، التوتر، الصراعات، وعدم الاستقرار، بناءً على ذلك، تهدف الدراسة إلى وصف كيفية إدراك الشركاء النرجسيين لعلاقاتهم الزوجية وتصوراتهم حول فترة الإغلاق المرتبطة بالجائحة، وقد تم إجراء حالتين دراسيتين تم اختيارهما بعناية لتلبية أهداف البحث، مع التركيز على الأعراض النفسية التي ظهرت لدى المشاركين بعد فترة قصيرة من رفع القيود. ولتحقيق ذلك، تم استخدام مقياس تقييم الأعراض المنقح 90 توضح نتائج الدراسة الأثر العميق للعلاقة مع شريك نرجسي على الصحة النفسية خلال فترة الإغلاق، كما تكشف عن استراتيجيات غير متوقعة ساعدت في التكيف مع الحياة مع شريك يحمل سمات نرجسية. **(Alina Costin, 2021, p. 900)**

**دراسة عبد السلام وزيوي (2022)** : تستكشف هذه الدراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية للعلاقات مع الأفراد النرجسيين، من خلال تحليل حالات واقعية واستخدام أدوات تقييم نفسية مثل اختبار الرورشاخ، تسعى الدراسة إلى فهم الآليات النفسية التي يستخدمها النرجسيون للحفاظ على سيطرتهم على العلاقات، وكيف يؤثر ذلك على شركائهم. كما تهدف الدراسة إلى تحديد العلامات الدالة على وجود علاقة مع شخص نرجسي، وتوفير رؤى حول كيفية التعامل مع هذه الديناميكيات المعقدة . **(زيوي، 2022، صفحة 116)**

أكد **Lyons et al. (2023)** أن العديد من الدراسات ركزت على استكشاف جوانب الأبوة والأمومة المختلفة وعلاقتها بالنرجسية لدى الأطفال البالغين، ومع ذلك، يوجد نقص واضح في الأبحاث التي تتناول تأثير الآباء النرجسيين على أطفالهم بشكل مباشر وقد ركزت الدراسة الحالية على تجارب الأفراد في العلاقات العاطفية، خاصة أولئك الذين نشأوا مع آباء نرجسيين. تناولت الدراسة أربعة محاور رئيسية: (1) الاستراتيجيات والعواطف في العلاقات الحالية، (2) السلوكيات وخصائص الشركاء وأسرهم، (3) تدخل الوالدين في العلاقات الحالية، و(4) رحلة الإدراك والتعافي **(الشافعي، 2024، صفحة 326)**

سعت دراسة **Wiley et al. (2023)** إلى استكشاف كيفية وصف البالغين عبر الإنترنت للسلوكيات المرتبطة بوالد نرجسي. استندت الدراسة إلى روايات شخصية من أفراد نشأوا مع آباء نرجسيين، بهدف فهم الطبيعة المعقدة للإساءة النرجسية. وأوصت الدراسة بتطوير برامج إرشادية وخدمات دعم موجهة خصيصًا لهذه الفئة **(الشافعي، 2024، صفحة 326)**

تناولت دراسة **ČEKIĆ (2024)** ظاهرة السادية في العلاقات الحميمة بين الشريكين، مع التركيز على العوامل والمظاهر التي تسببها. السادية كاضطراب تنطوي على التمتع بإلحاق الأذى الجسدي والنفسي بالآخر، وتشمل أنواعًا مختلفة مثل السادية المباشرة وغير المباشرة، العاطفية والادائية. ترتبط السادية في كثير من الأحيان باضطرابات مثل اضطراب الشخصية النرجسية، السيكوباتية، الاعتلال النفسي، والميول نحو التلاعب النفسي. كما يمكن أن تؤثر العوامل الوراثية والخبرات المؤلمة في الطفولة على تطور الاستعداد للسادية. تتجلى مظاهر السادية بين الشريكين في العنف الجسدي، الإذلال، والإساءة النفسية، مما يؤدي إلى دورة من الإساءة تتضمن السحر، العنف، والندم، مما يؤثر على الضحايا ويسبب لهم القلق، الاكتئاب، تدني تقدير الذات، واضطراب ما بعد الصدمة. أشارت الدراسة أيضًا إلى دور العوامل الاجتماعية والثقافية في تعزيز السلوك السادي، حيث قد تتمجد السيطرة والهيمنة في العلاقات الحميمية. كما تميزت السادية المرضية، التي تؤدي إلى عواقب نفسية سيئة، عن السادية بالتراضي التي توافق عليها الأطراف. أظهرت الدراسات ارتباطًا بين السادية في بعض المهن المسيطرة مثل الشرطة، الجراحة، والعسكرية. اختتمت الدراسة بالتأكيد على

أهمية التعرف على السادية ومنعها في العلاقات الحميمة، وأوصت بمزيد من البحث حول العلاقة بين السادية والعنف.**(ČEKIĆ, 2024, p. 8272)** .

دراسة **BEATRIZ SOLEDAD MERINO FIGUEREDO (2024)** تناولت تأثير تقنيات المعلومات والاتصالات (ICTs) على العلاقات العاطفية والجنسية في العصر الحديث، خاصة عبر الإنترنت والمنصات الرقمية. هدفت الدراسة إلى فهم العلاقات التي تبدأ عبر هذه المنصات وتحليل مسارها وأنماطها. تم إجراء مقابلات مع ثماني نساء تتراوح أعمارهن بين 21 و30 عامًا، كن في علاقات مستقرة لمدة عامين أو أكثر وقابلن شركاءهن عبر الشبكات الاجتماعية. النتائج أظهرت أن بناء العلاقات العاطفية والجنسية يعتمد على توازن صعب بين "الآخرية" (احترام تفرد الشريك) والنرجسية (السعي لتحقيق الحقوق الشخصية). بعض الأزواج يظلّون عالقين في أنماط نرجسية حيث يسعى كل طرف لتحقيق رغباته الشخصية، بينما الأزواج الذين يفهمون حدود بعضهم البعض ويعترفون بالقيم المختلفة يميلون إلى تحقيق مستويات أفضل من الرضا العاطفي والجنسي. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر الدراسة إضافة مهمة للأدبيات البرازيلية، حيث تقدم أدلة نفسية حول المقاييس المستخدمة لتقييم هذه السمات والعوامل التي تشكل الجانب المظلم للشخصية في العلاقات الحديثة . **(FIGUEREDO، 2024)**

دراسة **Lilybeth Fontaneseti et al. (2024)** تركز على مفهوم "الشخصية المظلمة (Dark Personality - DP)" التي تشمل النرجسية، المكيافيلية، السيكوباتية، والسادية، وهي سمات ترتبط بالأهداف الأنانية، انعدام التعاطف، التلاعب، والسلوكيات المسيئة في العلاقات الشخصية. رغم ارتباط الشخصية المظلمة بأنواع مختلفة من العنف ضد الشريك الحميم(IPV) ، فإن العلاقة بين هذه الشخصية، الغيرة، التسامح مع العنف، والإساءة العاطفية لم تُدرس بشكل كافٍ. هدفت الدراسة إلى تحليل دور الشخصية المظلمة، الغيرة، والمواقف تجاه العنف في تطور الإساءة العاطفية داخل العلاقات الحميمية، مع التركيز على الفروق بين الجنسين. شملت الدراسة 491 فردًا (52% منهم إناث) تتراوح أعمارهم بين 18 و62 عامًا، وتم اختيارهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي. أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي بين الشخصية المظلمة والإساءة العاطفية، الغيرة، والمواقف المؤيدة للعنف ضد الشريك. كما تبين أن الرجال أظهروا مستويات أعلى في الشخصية المظلمة والتسامح مع العنف، بينما سجلت النساء مستويات أعلى في الغيرة والاستحواذ. أكدت الدراسة على أهمية تصميم برامج وقائية وتأهيلية تعالج قضايا العنف ضد الشريك الحميم، مع مراعاة السمات الشخصية مثل الشخصية المظلمة والغيرة**(Lilybeth Fontanesi, 2024, p. 49)** .

**دراسة عبيد زرزورة ( 2024)** حيث هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير ديناميكيات الشخصية النرجسية على مستوى التوافق الزواجي، وذلك من خلال تحليل درجة النرجسية وطبيعة

الآليات الديناميكية التي توظفها هذه الشخصية، بالإضافة إلى مدى تأثيرها على متغير التوافق الزواجي لدى عينة الدراسة. وقد أظهرت النتائج ارتفاعًا ملحوظًا في مستوى النرجسية لدى الأفراد المشمولين بالدراسة، حيث كان هذا الارتفاع أكثر وضوحًا لدى الإناث. كما تبين وجود اختلاف في طبيعة ديناميكيات الشخصية النرجسية من حالة إلى أخرى، مما أدى إلى خلل في التوازن الديناميكي للعلاقات، ونتج عنه ضعف في قدرة الشخصية النرجسية على تحقيق توافق صحي مع الآخرين، لا سيما في محيط الأسرة، حيث انعكس ذلك بشكل واضح على علاقتها مع الشريك العاطفي، وأدى إلى تدني مستوى التوافق الزواجي بشكل مؤكد. (زرزورة، **2024**)

## 5. التعقيب على الدراسات السابقة :

**من حيث العينة:** قد تشابهت بعض الدراسات في عينات الدراسة نجد دراسة Eiguer (2003)، ودراسة **Afifi** وزملائه (2011)، ودراسة **Eiguer**(2012)، ودراسة Russ scott and Ian Freckelton(2018)، ودراسة Carla Fariñas-Ferro Veig (2018)، ودراسة الدويلة (2019) في طبيعة العينة الغير محددة بشكل دقيق، بالاضافة الى دراسة عبيد زرزورة (2024) حيث لم يتم تحديد عينة دراستها بدقة حيث انها عبارة عن افراد يعانون من اضطراب الشخصية، النرجسية او من سمات هذه الشخصية النرجسية، أما دراسة Day et al (2020) والتي استهدفت 8 أفراد يعيشون مع شركاء نرجسيين، واختلفت مع دراسة Lyons et al. (2023) والتي استهدفت 12 بالغا قد نشأو مع أب نرجسي، ودراسة، كما نجد اختلافا مع بقية الدراسات حيث أن دراسة نسرين السيد حسن عبد الله (2009) قد استهدفت 200 زوج وزوجة من طلبة الدراسات العليا بالإضافة إلى عينة إكلينيكية تضمنت حالات تعاني من نرجسية مرضية وأخرى ذات نرجسية، سوية، ودراسة Lilybeth Fontaneseti et al. (2024)، فقد استهدفت دراستهم 354 من رجال ونساء، أيضا اختلفت مع دراسة كورف سوس (2003) فقد استهدفت زوجات رجال نرجسيين، ومع دراسة Beatriz Soledad Merino Figuerido (2024) فقد استهدفت سباب راشدون في علاقات عاطفية على الانترنت، كما تشابهت دراسة عام 2009 من قبل Anseu & Pincus (2009) فقد استهدفت 776 طالبا من جامعة بنسلفانيا مع دراسة أمال جودة (2012) والتي استهدفت 364 طالبا و طالبة، وأيضا دراسة عبارة (2018) والتي استهدفت الطلبة، بالاضافة الى دراسة السيد (2021) فقد استهدفت 200 طالبا وطالبة جامعيين، اختلفت دراسة Nicholas et al. (2020) والتي كات عبارة عن تحليل لبيانات من دراسات سابقة، ودراسة **Wiley et al. (2023)** والتي كانت عبارة عن تحليل محتوى 200 منشور عبر الانترنت، مع وجود تشابه في عينات كل من دراسة Elise (2019) والتي استهدفت 5 نساء مع دراسة Alin Costin, Dana Rad (2021) والتي استهدفت تحليل لحالات زوجات أثناء الحجر

المنزلي، مع دراسة عبد السلام وزيوي (2022) استهدفت حالات تم تحليلها على اساس اختبار الروشارخ.

- **من حيث الهدف :** تعددت أهداف الدراسات السابقة، حيث نجد دراسة Eiguer (2003) قد هدفت لدراسة تأثير سلوك النرجسيين وعلاقتهم بالآخرين، وتشابهت مع دراسته سنة 2012 والتي هدفت لدراسة تأثير النرجسية على السيطرة. كما اختلفت عنها دراسة Anseu (2009) هدفها تطوير مقياس لتقييم اضطراب الشخصية النرجسية والتحقق من خصائصه السيكومترية **NPI** المكون من 52 بندًا، والذي يغطي سبعة أبعاد، منها: الاستغلالية، السيطرة، تخيلات العظمة، تقدير الذات المرضي، التضحية بالذات، التقليل من شأن الآخرين، وإخفاء الذات. ونجد تشابهًا في دراسة Afifi وزملائه (2011) التي كانت تهدف إلى دراسة تأثير أحداث الطفولة الصعبة على اضطرابات الشخصية، ودراسة عباره (2018) التي هدفت لدراسة العلاقة بين تأثير المحيط الأسري المرضي على المشكلات الاجتماعية، ودراسة السيد (2021) التي هدفت لفحص العلاقة بين المناخ الأسري واضطراب الشخصية النرجسية. كما نضيف دراسة Lyons et al. (2023) والتي هدفت إلى استكشاف جوانب الأبوة والأمومة المختلفة وعلاقتها بالنرجسية لدى الأطفال البالغين، ودراسة Willey (2023) التي استهدفت استكشاف كيفية وصف البالغين عبر الإنترنت للسلوكيات المرتبطة بوالد نرجسي، بالإضافة إلى دراسة **الدويلة** (2019) التي هدفت إلى دراسة العلاقات بين أبعاد المحيط الأسري وتقدير الذات، تشابهت كل من دراسة كورف صوص (2003) والتي هدفت إلى دراسة تأثير النرجسية على الزوجات، مع دراسة نسرين السيد حسن عبد الله (2009) والتي هدفت إلى كشف العلاقة بين النرجسية والتوافق الزواجي، ودراسة عبيد زرزورة (2024) والتي كانت تهدف إلى تحليل تأثير النرجسية على التوافق الزواجي واستكشاف آلياتها الدفاعية2018) Russ Scott . التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين النرجسية (الغضب النرجسي) وجرائم العنف، ودراسة Elise (2019) والتي هدفت إلى دراسة آثار العلاقات مع النرجسيين على النساء، ودراسة Day et al. (2020) والتي هدفت إلى اكتشاف تجربة العيش مع شخص نرجسي وتأثيره على الصحة النفسية بالإضافة إلى دراسة Costin et Rad (2021) والتي هدفت إلى دراسة تأثير الحجر المنزلي على النساء في علاقات مع الشركاء النرجسيين. ودراسة ČEKIĆ (2024) والتي هدفت إلى دراسة ربط السادية بالنرجسية في العلاقات العاطفية، ودراسة Figuerido (2024) والتي هدفت لفهم التفاعل بين النرجسية والرغبة في الاعتراف في العلاقات الرقمية، بالإضافة إلى دراسة Fontaneseti (2024) والتي هدفت لدراسة أثر السمات المظلمة (النرجسية والسايكوباثية) على العنف الزوجي. واختلفت من حيث الهدف مع دراسة Nicolas (2020) والتي هدفت إلى التمييز بين النرجسية العظمى والنرجسية

الضعيفة، ودراسة Carla Farinas (2018)والتي هدفت إلى دراسة تأثير ثالوث الظلام على العلاقات.

- من حيث المنهج والأدوات: فيما يخص Eiguer (2003) فقد استعمل فقط أسلوب التحليل النفسي بشكل نظري، حتى في دراسته سنة 2012. أما فيما يخص دراسة كورف صوص (2003) فقد كانت دراسة وتم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي في كل من دراسة **نسرين** السيد حسن عبد الله (2009) بالإضافة إلى دراسة بعض الحالات التي تعاني من نرجسية مرضية وسوية، ودراسة **الدويلة** (2019) ودراسة السيد (2021)، ودراسة آمال جودة وأبو جراد، بالإضافة إلى اختلاف بعض الدراسات مثل دراسة Carla Farinas (2018)والتي كانت مراجعة أدبية، ودراسة Wiley (2023) والذي اتبع منهج تحليل المحتوى، بالإضافة إلى دراسة .Lyons et al وČEKIĆ (2024)التي كانت تحليلًا مفاهيميًا. بالإضافة إلى دراسات عيادية وتحليلية مثل دراسة عبيد زرزورة (2024)، ودراسة Figueredo (2024)، **و**عبد السلام وزيوي (2022) بالمنهج العيادي والاختبار الإسقاطي، مع دراسة Anseu et Pincus (2009)حيث طورا مقياس اضطراب الشخصية النرجسية والذي يتكون من 52 بندًا ويغطي سبعة أبعاد.

من حيث النتائج: توصلت دراسة Eiguer (2003)إلى أن النرجسيين يسعون للتفوق والسيطرة باستخدام أساليب خادعة، ودراسة **كورف** صوص 2003 توصلت إلى أن العنف النفسي والجسدي يتكرر مع استخدام آليات دفاعية مثل الإنكار والتشويه، بالإضافة إلى دراسة نسرين السيد حسن عبد الله 2009 إلى وجود علاقة سلبية بين النرجسية والتوافق الزواجي، مع تأثير السمات النرجسية على استمرار العلاقة، بالإضافة إلى دراسة Anseu و Pincus 2009التي تناولت أبعاد النرجسية الاستغلالية، السيطرة والعظمة. أما دراسة Afifi وزملائه 2011، فقد أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط قوي بين سوء المعاملة والإهمال واضطراب الشخصية النرجسية، بالإضافة إلى دراسة قام بها Eiguer 2012خلصت نتائجها إلى استخدام آليات دفاعية معقدة لتحقيق أهداف النرجسية. بالإضافة إلى دراسة آمال جودة 2012 والتي توصلت إلى وجود ارتباط إيجابي بين النرجسية والعصبية، مع فروق بين الجنسين ومكان الإقامة، وفي دراستها مع أبو جراد 2014 توصلت إلى ارتباط سلبي بين النرجسية والتوافق، مع ارتباط إيجابي بين النرجسية والعصبية. ودراسة عبارة 2018 والتي توصلت إلى وجود ارتباط بين المحيط الأسري للمرضى والمشكلات الاجتماعية. نضيف دراسة Russ Scott 2018التي وجدت ارتباطًا محتملاً بين النرجسية وجرائم العنف، خاصة عند الشعور بالتهديد على الصورة الذاتية. نضيف دراسة Carla Farinas 2018التي توصلت إلى تأثير ثلاثية الظلام السيكوباتية على العلاقات وزيادة العنف في هذه العلاق

ودراسة الدويلة 2019 توصلت إلى ارتباط بين المحيط الأسري وتقدير الذات وفروق بين الجنسين، بالإضافة إلى دراسة Élise 2019التي تناولت تعرض النساء للعنف النفسي والجسدي والعزلة مع فقدان الشعور بالذات. بالإضافة إلى دراسة Day et al. 2020التي توصلت إلى أن سلوك النرجسيين يتسم بالعظمة ونقص التعاطف مما يسبب ضررًا نفسيًا للمحيطين، حيث وصف المشاركون تعرضهم للاستنزاف العاطفي والتحكم والارتباك. بالإضافة إلى دراسة Nicolas 2022 التي توصلت إلى وجود تشابه في السمات بين النرجسيين (النرجسية العظمى والضعيفة) في الحاجة للإعجاب، والفرق يكمن في الأسلوب التعبيري، حيث إن ذوي النرجسية العظمى عدوانيون وذوي النرجسية الضعيفة حساسون. بالإضافة إلى دراسة السيد 2021 والتي توصلت إلى وجود علاقة دالة بين المناخ السلبي وزيادة احتمال بروز السمات النرجسية. بالإضافة إلى دراسة Costing 2021 التي توصلت إلى أن التفاعل مع الشريك النرجسي أثناء الحجر الصحي يسبب اضطرابات نفسية وعاطفية وسلوكيات تَأَقْلم مختلفة. نضيف دراسة عبد السلام وزيوي 2022 التي تكشف عن ميكانيزمات دفاعية مثل التلاعب، السيطرة، والاستغلال في العلاقات النرجسية. بالإضافة إلى دراسة Lyons 2023 التي توصلت إلى وجود "لاب نرجسي" يسبب تشوهات في الارتباط العاطفي وصعوبات في اختيار الشريك والتواصل معه. بالإضافة إلى دراسة Willey 2023التي رصدت السمات المؤذية الأبوية النرجسية وتوصي ببرامج دعم مناسبة. نضيف دراسة Čekić 2024التي توصلت إلى أن الثنائيات العلائقية ترافقت مع النرجسية وتشمل السيطرة والدلال، مما يؤدي إلى اضطرابات مثل **PTSD** لدى الضحية. نضيف دراسة Figueredo 2024 التي توصلت إلى أن العلاقات الرقمية تُبرز النزعة النرجسية لدى الأفراد أو الآخرين وتؤثر على التوازن بين الفردية والاتصال العاطفي. بالإضافة إلى دراسة عبيد زرزورة 2024 والتي أظهرت نتائجها ارتفاعًا في مستوى النرجسية خاصة لدى الإناث، مع تفاوت في الآليات الدفاعية الديناميكية، وتسببت هذه السمات في خلل في التوازن العلائقي داخل الأسرة، وانخفاض في مستوى التوافق الزواجي بشكل واضح نتيجة ضعف قدرة الفرد النرجسي على إقامة علاقات صحية ومستقرة.

## 6. التعريفات الاجرائية لمتغيرات الدراسة :

- **سمات الشخصية لدى زوجات المنحرفين النرجسيين:** هي مجموعة من الحصائص الصفات لزوجات الاشخاص المنحرفين النرجسيين ويتم قياس هاته السمات بمجموعة من الادوات المنظمة و المقننة مثل استبيان السمات الخمس الكبرى للشخصية واختبار تفهم الموضوع للراشدين TAT والذي يتناسب مع هذا البحث.

- **المنحرفين النرجسيين :** هم الاشخاص الذين يعكسون مظاهر سلوكية متمثلة في التاعب العاطفي والاستغلال والابتزاز والحسد والانغماس في خيالات النجاح وانعدام التعاطف والغطرسة والتقليل من قيمة الاخرين والعنف والخيانة والغدر، اي انه الشخص ذو البنية العصابية والمصاب باضطراب الشخصية النرجسية حسب الدليل التشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية والعقلية

- **زوجات المنحرفين النرجسيين :** وهي العينة والفئة المستهدفة في هذه الدراسة وهن المتزوجات او اللواتي كن متزوجات من الاشخاص المصابين باضطراب الشخصية النرجسية واللواتي سنهدف الى تسليط الضوء عليهن باعتبار ان الدراسات في هذا الموضوع قليلة جدا حيث سيتم اجراء مقابلات معهن و تطبيق اختبار تفهم الموضوع عليهن وتحليل النتائج والكشف عن السمات المشتركة والمختلفة بينهن .

- **اختبار تفهم الموضوع :** هو اختبار نفسي اسقاطي يتم استخدامه من اجل تقييم الجوانب الخفية من الشخصية مثل الدوافع و الصراعات النفسية الداخلية وسمات الشخصية وهذا عن طريق عرض مجموعة من الصور الغامضة على المفحوص او الحالة، و تكون التعليمة حول طلب انشاء قصة حول تلك الصور واحدة تلو الاخرى استنادا على ما يراه حيث تخاطب الاختبارات الاسقاطية لاشعور الشخص مباشرة وبالتالي يتم جمع المعلومات والقصص ثم تحليل وتفسير هذه الاستجابات وفقا لاطر نظرية معينة، وبما انها تعتمد على الاسقاط والتقمص وتصل الى اللاشعور فهذا يعني الاستناد على نظرية التحليل النفسي بشكل كبير.

**تمهيد :**

تُعرّف الشخصية كنمط ثابت نسبيًا من السمات والانفعالات والسلوكيات. وتُعدّ الشخصية النرجسية إحدى أنماطها، وتتميّز بتضخّم الذات والحاجة المفرطة للإعجاب. نشأ مفهومها من الأسطورة الإغريقية وتطوّر في التحليل النفسي، خاصةً مع فرويد وكيرنبرغ وكوهوت، وارتبط بتنظيم الذات، بينما ربطته ميلاني كلاين بالحزن والدفاعات النفسية. تتنوع أشكال النرجسية، ويتأثر اضطرابها بعوامل نفسية وبيئية، ويُصنَّف في DSM-5 ضمن اضطرابات الشخصية من الفئة الثانية.

## 1. مفهوم الشخصية :

تعتبر الشخصية موضوعًا رئيسيًا في حقل علم النفس. حيث يسعى الباحثون إلى فهم البناء النفسي للفرد والآليات التي تساهم في تكوين وتطور أنماط السلوك الفردية و تشمل مجالات البحث في هذا المجال دراسة السمات الشخصية، والعمليات النفسية الكامنة وراء السلوك، والتأثيرات البيولوجية والاجتماعية على الشخصية، كما يختلف المعنى بين سيكولوجية الشخصية ونظريات اختبارات الشخصية والتي تنقسم الى انواع وتسعى لقياس سمات الشخصية مثل: الانبساطية، العدوانية، القلق، الاكتئاب، النرجسية... الخ، ومن لبن كل الشخصياتفي العالم لا نجد ابدا شخصيتان متشابهتان بشكل مطلق حتى في حالة التوائم الحقيقية وغير الحقيقية فلكل شخص تكويه وسماته وخصائصه وهذا بتاثير كل من الجوانب السايق ذكرها . **(مجيد، 2015، صفحة 18)**

مفهوم الشخصية استحدم كمصطلح personality في اللغات الاجنبية الاوروبية التي تندرج من اصول لاتينية، وهي مشتقة من مصطلح persona والذي يعني القناع الذي يتم التنكر به والتخفي خلفه وsonare والتي تعني عن طريق الصوت والمصطلح كاملا يرجع اعتماده الى الوقت او زمن التمثيل في المسرح الاغريقي، مع الاهتمام بتقمص الدور واظهار صفاته بدقة مثل الكآبة، العدوانية، الخبث، والخوف الانانية، الكرم، البخل...الخ، فيكمن دور اقناع في تجنب الاحراج. **(مجيد، 2015، الصفحات 18-19)**

أوضح عالم النفس المعروف كارل يونغ، الذي يُعدّ من أبرز تلاميذ سيغموند فرويد، مفهوم "persona" كمصطلح يشير إلى القناع الذي يرتديه الأفراد لتمكينهم من أداء أدوارهم بنجاح على مسرح الحياة اليومية. هذا القناع يُعتبر الجزء الظاهري للشخصية، ويساهم في تسهيل عملية التفاعل مع الآخرين وفهمهم له، مما يساعد الفرد في تحقيق توازن بين متطلباته الذاتية والضغوط الاجتماعية المحيطة، علاوة على ذلك، يُشكّل هذا القناع الواجهة التي يُظهر الفرد من خلالها نفسه للمجتمع، ما يؤدي إلى ترك انطباعات معينة عن شخصيته قد لا تعكس حقيقة ما يشعر به داخليًا كما وقد أشار يونغ إلى أن "persona" ليست انعكاسًا كاملًا لجوهر الفرد، بل هي تعبير عن الدور الاجتماعي الذي يتقمصه أو يُفرض عليه، وبالتالي، فإن الفرد قد يبدو وكأنه يؤدي أدوارًا مختلفة حسب السياقات التي يمر بها، ومن منظور يونغ، فإن هذا القناع يلعب دورًا أساسيًا في تمكين الأفراد من مواجهة التحديات الاجتماعية والتكيف مع البيئة المحيطة، مما يساعدهم على بناء علاقات متوازنة مع الآخرين الا انه و مع ذلك، إذا اعتمد الشخص بشكل مفرط على هذا الجانب الظاهري من شخصيته وأهمل ذاته الحقيقية، فقد يتسبب ذلك في شعوره بالاغتراب النفسي، مما قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية على صحته النفسية **(مجيد، 2015، صفحة 19)**

## 2. تعريف الشخصية :

تعددت تعريفات العلماء للشخصية حسب خلفياتهم وتوجهاتهم النظرية حيث:

**عرفها Alport** على انها تنظيم دينامي متفاعل في الفرد ومن خلال الاجهزة الجسمية والنفسية وهي المحددة توافق الفرد مع محيطه. **(مجيد، 2015، صفحة 19)**

**وعرفها Sheldon** بأنها عبارة عن وجود ثلاث انماط رئيسية وهي النمط الداخلي التركيب ( حشوي )، والنمط المتوسط التركيب –العظمي)، النمط الحارجي التركيب ( الجلدي) **(مجيد، 2015، صفحة 19)**

**و تعريف Eysenck** على انها ذلك التنظيم الثابت والمستمر بشكل نسبي من اجل خلق الشخص وعقله ومزاجه وجسده، بحيث يتم تحديد تكيف هذا التنظيم مع البيئة المحيطة به **(مجيد، 2015، صفحة 20)**.

**Bert** عرفها على انها نظام كامل يحتوي على استعدادات وميولات عقلية وجسمية والتي تتميز بالثبات النسبي والتي تميز الفرد بشكل خاص والتي من خلالها يتم تحديد اسلوبه في التأقلم مع بيئته المادية والاجتماعية. **(مجيد، 2015، صفحة 21)**

**تعريف ليندا دافيدوف للشخصية** حول وجود انماط متسقة ومنسجمة ومستمرة بشكل نسبي غير مطلق من اتفكير وادراك واحساس وسلوك والتي تمي كل فرد حيث ان الشخصية هي تكوين وتنظيم متكامل يحتوي على دوافع وانفعلات، اعتقادات، عواطف، أفكار واتجاهات وميولات **والقدرات والظواهر المتشابهة. (مجيد، 2015، صفحة 21)**

**كما يعرفها Wooworth and Marquis** انها اسلوب عام لسلوك الفرد وما يظهره من انماطه في التفكير والانجاهات والميول والتغييرات ومنهج سلوكاته ومفهومه الشخصي في الحياة. **(مجيد، 2015، صفحة 21)**

**تعريف Roback** للشخصية على انها مجموعة من الاستعداد الانفعالية والنزوعية والمعرفية . **(مجيد، 2015، صفحة 21)**

**تعريف فرج عبد القدر طه للشخصية** على انها تنظيم دينامي متفاعل لخصائص وسمات ودوافع الفرد الفيزيولوجية والنفسية والجسمية والذي يضمن توافق الفرد في المجيط الاجتماعي الخاص بهمع الاشارة الى ان كل شخص له تنظيمه الخاص المختلف و الفريد عن الاخر. **(مجيد، 2015، صفحة 21)**

اما **Sigmund Freud** رائد نظرية التحليل النفسي فله وجهة نظره المنفردة، خيث اشار الى ان الشخصية مكونة من الهو، الانا، الانا الاعلى وهذه هي مكونا الجهاز النفسي حيث ان الهو هو مجموعة الغرائز والرغبات التي تحتاج الى اشباع فوري و الانا الاعلى هي الضمير والقيم والضوابط وهو الذي يسب الشعور بالذنب اما الانا فهي قوة العقل وهي التي تبحث عن حلول للمشاكل او الصراع القائم بين الهو الانا الاعلى . **(مجيد، 2015، صفحة 21)**

### 3. مكونات الشخصية :

تعتبر عملية تكون الشخصية ناتجة لديناميكية وتفاعل عدة عوامل مع بعضها البعض منها العوامل النفسية والبيولوجية والاجتماعية خاصة الاسرية منها حيث انها الوسط الخاص ليتم نقل الثقافة والقيم والعادات والتقاليد حيث تتفاعل مع مكونات الشخصية الرئيسية، ولذلك فانه من غير المنطقي ان يهتم أي مختص او باحث في هذ المجال الانهتمام بجانب واحد او بخاصية واحدة او بعامل مؤثر واحد دون العوامل الاخرى الامر هنا هو عبارة عن عبث منه حيث انها مجموعة عمليات متداخلة ببعضها البعض، اذن فان تكوين الشخصية يحتاج للنضج مع عدم اهمال ما اكد عليه سيغموند فرويد في ما يخص اهمية السنوات الخمس الاولى ويبقى التعديل والتطور في هذه السمات لاحقا قائما وهذه الخصائص والسمات هي المميزة لكل فرد عن غيره من الافراد وان مفهوم الشخصية لا يكون بارزا في مرحلة الطفولة و المراهقة بل في مرحلة البلوغ حيين تهدأ تلك الفوضى العارمة، وان البيئة تؤثر في تكوين الشخصية حيث تتفاعل مع البعض من كل تلك العوامل التي يمتلكها الانسان بالفعل. **(مجيد، 2015، الصفحات 26-28)**

كما ان هناك من يرى ان تكوين الشخصية مرتبط بالوراثة حيث يستند هذا الراي على التفاعلات التي تحصل في مرحلة الحمل، حيث تتكون شخصية المولود تبعا لشخصية الام والاب، و بعض الوجهات الاخرى و التحليل النفسي على وجه الخصوص تؤكد على ان الشخصية تتكون اساسا من مرحلة الطفولة المبكرة وتبقى ثابتة نسبيا وهذا ما يشير الى الثبات في تكوينها الاساسي. **(مجيد، 2015، الصفحات 26-28)**

يرى رأي آخر أن هناك تغيرًا ملحوظًا يحدث في الشخصية، حيث تنتقل من منظور إلى آخر، ويرتبط هذا التغير بالتأثير الوراثي الذي يحدد التكوين الجيني للفرد وبحسب كارل يونغ، فإن شخصية الإنسان واستراتيجية حياته تختلف بين مرحلتي العمر، ففي النصف الأول من الحياة، تسعى الشخصية إلى تأكيد الذات وتحقيق العدالة وتلبية الاحتياجات. أما في النصف الثاني من الحياة، فتتحول نحو التركيز على الرغبات الداخلية وتعزيزها. **(مجيد، 2015، الصفحات 26-28)**

يمكن تلخيص هذا الجانب في الملاحظة التي تشير إلى أن معالم الشخصية تنقسم إلى قسمين رئيسيين حيث ان القسم الأول يظهر خلال الفترة الممتدة من بداية مرحلة المراهقة وحتى نهايتها، متبوعًا بالفترة التي تمتد بين أوائل سن الشباب (البالغين) وحتى منتصف العمر. خلال هذه المراحل، تبدأ بعض ملامح الذات في الشخصية بالظهور، حيث يظهر نضج في الذكاء الذي يعتمد عليه الفرد، ويتطور أسلوبه في التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة، مما يؤدي إلى تغيرات تتناسب مع المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان. تشمل هذه المراحل مرحلة البلوغ، العمل، وتكوين الأسرة،

والتي تنعكس في السلوكيات والعلاقات الاجتماعية، لتصل في نهاية المطاف إلى التغيرات التي تطرأ مع مرحلة التقاعد. **(مجيد، 2015، الصفحات 26-28)**

أما فيما يتعلق بمكونات الشخصية، فهي تتألف من ثلاثة عوامل رئيسية: الوراثة، البيئة، والتكوين. هذه العوامل تعمل معًا بصورة متكاملة لتشكيل الشخصية، ومع ذلك، فإن التأثير الأكبر يعود إلى عامل التكوين النفسي، الذي يبقى الأكثر أهمية في تحديد الشخصية بالمقارنة مع العوامل الأخرى، مثل الوراثة أو الظروف البيئية. **(مجيد، 2015، الصفحات 26-28)**

### 4. سمات الشخصية :

لا يمكن فهم سمات الشخصية إلا من خلال دراسة التفاعل المتداخل بين العوامل البيولوجية والبيئية التي تساهم في تشكيلها. فمثلًا، الشخص الذي يعاني من مشاعر الخوف أو الإحباط أو الشعور بالنقص قد يظهر عدوانية خفية تتجسد في ميله إلى القسوة، بينما نجد شخصًا آخر يتميز بالصبر، لكنه قد يستغل هذه الصفة بطريقة دسلطوية، ويظهر الشدة والقسوة في تعامله مع الآخرين، مما يجعله أكثر ميلًا للعدوانية وعلى النقيض، فإن الشخص الذي ينشأ في بيئة تتسم بالديمقراطية والتنظيم وروح التعاون يطور سمات مختلفة، تتماشى مع تلك البيئة، أما سمات الشخصية(Traits) فهي تتميز بما يلي:

- موجودة لدى جميع الأفراد.
- تتفاعل بشكل نسبي مع مفهوم "الأنا.(Ego) "
- تتسم بدرجة من الثبات النسبي.
- تمتاز بالاستمرارية على المدى الطويل **(مجيد، 2015، الصفحات 26-29).**

من أقدم الوسائل والطرق المستخدمة في وصف الشخصية هي أنماط السلوك التي يتم تصنيفها وتسمية الشخصيات بناءً عليها. يرى بعض العلماء أن السمات هي مفاهيم تعبر عن نزعات سلوكية أو استجابات تحدث بطرق معينة، ويفترض أن الشخص قادر على نقل استعداداته النفسية من موقف لآخر، حيث تتضمن هذه الاستعدادات احتمالًا معينًا للسلوك وطريقة الاستجابة في مواقف متعددة. من ناحية أخرى، يعتقد بعض علماء النفس أن السمات هي مجموعة مترابطة من الاستجابات السلوكية التي تحدث بطرق معينة في مواقف وأوقات مختلفة. لكل شخصية خصائص ومعالم رئيسية تحدد سماتها، وكذلك قوتها ومرونتها وقدرتها على التكيف. يشير التكيف إلى الأنماط السلوكية التي يستخدمها الفرد لمواجهة المواقف المتجددة في حياته. بينما التوافق هو عملية ديناميكية مستمرة يقوم فيها الفرد بتعديل سلوكه ليخلق توازنًا أكبر بينه وبين بيئته، حيث يتضمن التوافق تفاعلًا مستمرًا بين الشخص وبيئته من خلال الصراعات والتحديات التي قد يواجهها. **(مجيد، 2015، الصفحات 26-31)**

اهتم علماء نفس الشخصيه بتحديد الصفات والخصائص النفسيه مثل الطيبه القلق الاندفاع على معادلات الغضب الخوف الحب والكراهيه والكرم الى اخره هو ثابتا نسبيا هو الذي يختلف فيها كل فرد على الاخر حيث ان هذه الصفات تجعل كل فرد متميزا وفريدا عن الاخرين ما يعني وجود فروق فرديه في توفر هذه السيمه او الخاصيه او الصفه المقاسه او القابله للقياس هو ليس الفروق في نوعها واه لقوائم الشخصيه في غطاء ما يسمى بالسمه والحاله. **(مجيد، 2015، الصفحات 26-31)**

حيث تم تصميم صيغه الحاله مثل التبدل وتغير المشاعر المتنقله من مودات زمنيه متراويحه بين الدقيقه الواحده واليوم الواحد اما فيما يخص صيغه السيما فقط اراده الوصول الى قياس الابعاد الوجدانيه ويمكن ذكرها في بعض السمات ها المعروفه والمنتشره:

انا جد صفات اوسمات الكره الاكتئاب الازدراء الارتباك الندم والحزن الانشغال الخوف الغضب اشمئزاز الذنب الفزع وهن العزيمه الدونيه الذعر سمات الفرح البهجه اللوم التعجب الانفعال السرور... الخ **(مجيد، 2015، الصفحات 26-31)**

وحسبه نظريه التحليل النفسي هو التحليليين المعاصرين ان مفهوم الشخصيه يرتبط بوجود سمات وصفات مستمره على مر الزمن حيث هي التي تميز الفرد عن الاخرين حتى انها تساهم في جعلي هويته مميزه وهو اضافه الى ذلك فان هذه الخصائص والسمات غير متضحه الملامح الا بعد سن المراهقه والبلوغ **(مجيد، 2015، الصفحات 26-31)**

هنا صفات وسمات الشخصيه هي في جلها عديمه امكانيه التطابق مع الواقع الحقيقي الفعلي لهذه الشخصيه حيث ان بعض الظواهر الشخصيه تفتقر لامكانيات تمكن الفرد من التعبير عنها في الظاهر وربما يحتفظ بها لنفسه مهما كان سبب ذلك او حتى قد لا يتعرف عليها هو نفسه حيث تبقى خفيه عليه وعلى الاخرين فكثير من هذه الصفات الشخصيه لا تظهر وهذا ليس سببه معرفه الفرق به وبكله بل العكس سببه هو جهله لتلك السمات حيث ان ما يظهر من هذه السمات الشخصيه على اختلافها وتعددها ما هو الا قليل من جوانب هذه الشخصيه وانما بقي من الاجزاء الاخرى هو التي قد تكون الاكثر اهميه تظل متخفي مع وجوب الاشاره الى الظاهره منها هو التي تحمل معها نوع الشخصيه ومكوناتها البارزه في حين ان الباقي خفي ومن اجل هذا السبب تعتبر الشخصيه معقده في التركيب والقياس هو الفهم الكلي الشامل وان بدات واضحه او محدوده في الصفات الظاهره والبارزه عندما نقوم بعرض هذه الصفات نكون قادرين من خلال هذا قياس اجزاءه جوانب الشخصيه مع تقديمي وصف دقيق لها اعتما على تحديث اماكن هذه على مختلف المقاييس هل متخصصه بالقياس هو اعتمادا على ذلك بامكاننا قياس الحساسيه الانفعاليه والعاطفيه والذكاء او مستوى الطموح باعتبار ان كل صفه من هذه الصفات ممثله لجانب من جوانب الشخصيه الواضحه. **(مجيد، 2015، الصفحات 26-31)**

**إن الشخصية مفهوم واسع، مركب ومعقد وفي علم النفس المرضي توجد مختلف الاضطرابات النفسية والعقلية ونجد ما يسى باضطرابات الشخصية هناك ثلاث بنيات نفسية مسماة كالاتي البنية A ( البنية الذهانية )، البنية B ( البنية العصابية )، البنية C (البنية الحدية ) في واحدة من هاته البنيات توجد مجموعة شخصيات تنتمي اليها ومجموعهم 10 شخصيات حيث لكل فرد منا بنية واحدة حيث لا يستطيع الشخص امتلاك بنيتين وتتحدد هذه البنية انطلاقا من الاستعدادات الموجودة لدى الشخص والعوامل المؤثرة والتراكمات والصدمات والاحباطات وطريقة التنشئة الاجتماعية فكل هذه العوامل تتفاعل لتحدد لنا مفهم البنية وبالتالي يكون لكل شخص نمط شخصية من بين الشخصيات العشرة والتي تنتمي حسب كل بنية، فيبقى الشخص في حدود السواء الى ان يحدث عامل مفجر للاضطراب والذي يكون تابعا لتلك البنية ونمط تلك الشخصية، وكما قال سيغموند فرويد عن البنية عندما شبهها ببلورة الكريستال حيث تقع للمرة الاولى ولا تنفجر بل تتولد لها تشققات و هي التي تمثل خط الضعف واذا ما سقطت مجددا فتلك التشققات تصبح اكبر وفي المرة الثالثة التي تسقط فيها تتحطم كليا والمخطط التالي (الشكل 1) يظهر تقسيم البنيات والشخصيات :**

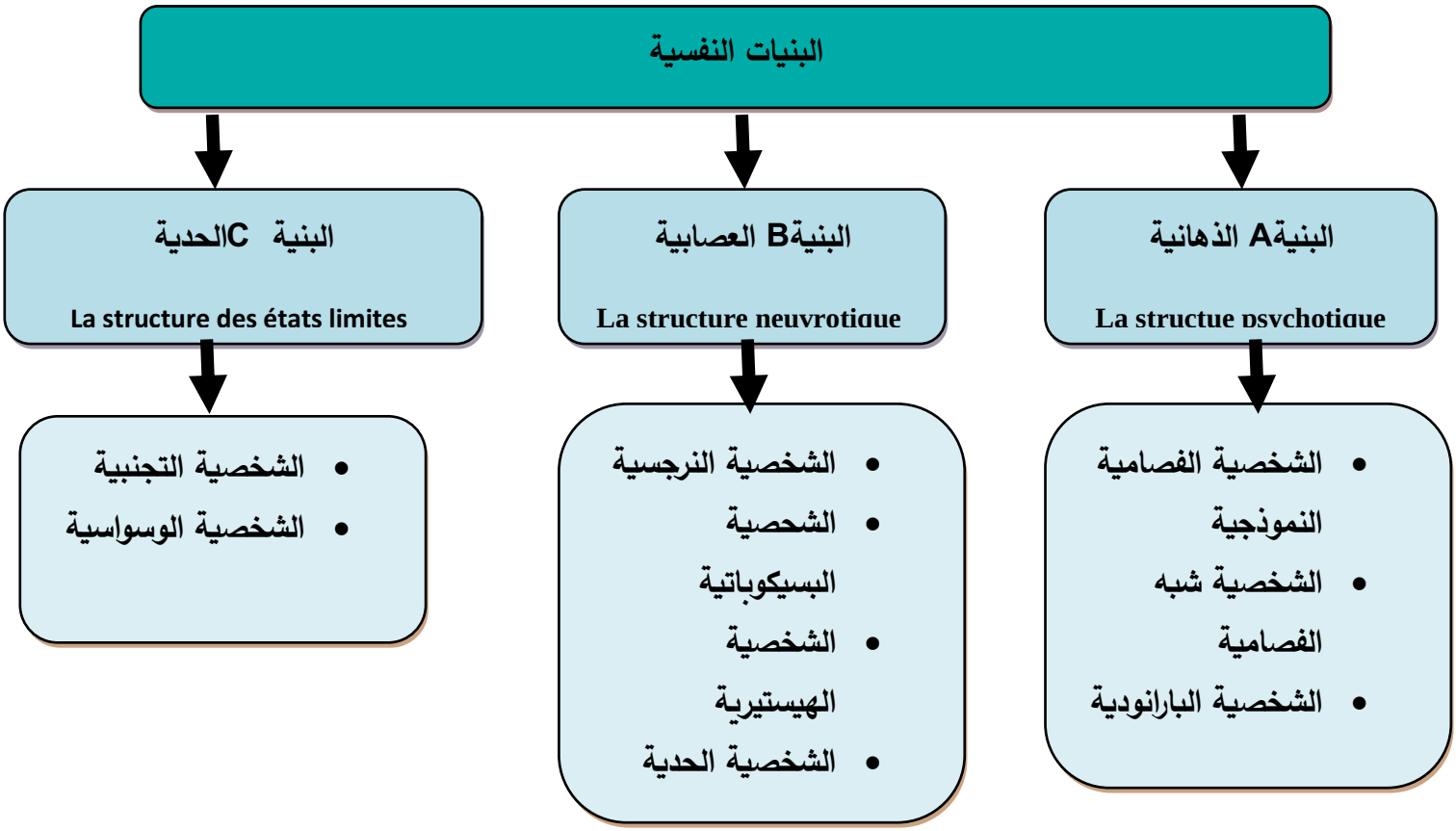

**ومن كل هذه الشخصيات سنتناول في هذه الدراسة الشخصية النرجسية وسنتحدث ايضا عن اضطراب الشخصية النرجسية والتي تنتمي للبنية العصابية.**

## 5. تعريف النرجسية:

تم تعريف النرجسية حسب معجم مصطلحات علم النفس على انها نوع من الانحرافات الجنسية والمتمثلة في الولع بالذات وعشقها بشكل مبالغ فيه، وتصاب به المرأة به في غالبية الاحيان بسبب اعتقادها انه لا يوجد منافس لجمالها مع الاخريات ، و المقصود عشق الذات في التحليل النفسي مرحلة يتجه فيها الطفل ليتخذ من جسده موضوعا يحبه وهذا يشتد في الحالات اللاسوية، وفي الفارسية النرجس من الرياحين، كما يسمى ايضا بالقهد او العبهر . **(الحجازي، 2012، صفحة 358)**

النرجسية تُعرف لغويا أيضًا بالأنانية (Egoism)، حيث تركز الأنانية على تقدير الفرد لذاته وإعلاء قيمته الشخصية. في المقابل، تشير النرجسية إلى حب الذات إلى درجة الافتتان بها. كما يُطلق عليها مصطلح العُجْب (Egotism)، إذ يُمثل العجب تقديرًا مفرطًا للذات وإعجابًا مبالغًا فيه بها. **(زرزورة، 2024، صفحة 585)**

**اما اصطلاحا :** تم تعريف النرجسية – تاريخيًا – باعتبارها نوعًا من العصابية غير السوية، ونتيجة لهذا الفهم الأحادي، فإن التدخلات العلاجية التي استُخدمت مع الأفراد النرجسيين كانت تركز بشكل أساسي على علاجهم من نرجسيتهم. بناءً على هذا التصور، ظهرت عدة تعريفات تؤكد على أن النرجسية تُعد سمة سلبية، على سبيل المثال، عرفها **Danese & Caspi (1999,7)** بأنها تمثل تقديرًا مبالغًا فيه للذات، وانشغالًا مفرطًا بالنجاح والقوة، بالإضافة إلى الشعور بالتفوق والرغبة في استغلال الآخرين.

أما **هشام عبد الرحمن الخول (2011, 262)**، فيرى أن النرجسية تتمثل في ثقة مفرطة بالنفس، وإحساس بالتفرد والعظمة، يظهر من خلال نظرة متضخمة للذات وإنكار العيوب، إلى جانب الميل إلى السيطرة والتحكم، والسعي الدائم للحصول على المديح والإعجاب من الآخرين، مع افتقار واضح للتعاطف معهم. وبذلك، يُعتبر التمركز حول الذات هو جوهر الشخصية النرجسية . **(زرزورة، 2024، صفحة 585)**

والنرجسية تعكس مشاعر العشق المفرط للذات أو حبًّا غير محدود لها، مما يؤدي إلى انشغال الشخص بنفسه وبكل ما يخصه. وعليه، تصبح الذات مركز العاطفة، دون أن تحفّز الميول الوجدانية لدى الفرد تجاه الآخرين **(زرزورة، 2024، صفحة 585).**

### 1.5 اسطورة النرجسية الاغريقية :

ان الاشارة الى ذكر أسطورة نرسيس او نرجس يتيح لنا الفرصة للفهم الدقيق لتفاصيل هذه القصة وعلاقتها بتشخيص اضطراب النرجسية من طرف علماء النفس فنذكرها كما يلي:

نرسيس كان شابا في غاية الجمال و كان يعيش مع امه المدعوة ليبروب فقط حيث انه ابن لعلاقة محرمة حيث اعتدى ووالده هو سيفيز نفسه اله النهر على امه، اذن فهو لم يكن ثمرة لعلاقة حب سوية وشرعية فكان مغرورا جدا ومتعجرفا ومتكبرا واانانيا كل ما يحبه كان نفسه، وحسب الاسطورة فان جميع الحوريات وقعن في حبه، ويوما ضيع نرسيس طريقه ولمحته احدى تلك الحوريات التي تدعى ايكو والتي كانت خرساء وبامكانها فقط اعدة اخر كلمة من ما تسمعه من كلام فهذا ما حدث:

- **نرسيس : هييي من هنا ؟**
- **تكرر ايكو : هنا**
- **يصرخ نرسيس : تعال هنا**
- **ترد ايكو : هنا**
- **يصرخ نرجسيس منهشا بشدة: الى هنا، بسرعة عندي**
- **ترد ايكو فرحة : عندي**

ذهبت ايكو عنده فرفضها بغضب شديد حيث كان في اعتقاده انه لم تخلق ابدا حورية تليق به، حتى تمنت احدى الخوريات المرفوضات من طرفه قائلة ( الا فلتقع في الحب يا نرسيس وليكن من ستقع في حبه لا يبدلك اياه ) وقد تحقق ما رجته الحورية.

ويوما ما ذهب نرسيس لنهر فيه ماء شديد الصفاء وكان كالمراة يبدو بحيث لم يسبق لنرجس رؤية نفسه فنظر للماء ولمح نفسه فوقع في حب نفسه لدرجة عدم قدرته على الابتعاد عن الجدول المائي فكالن يتررد مرارا و تكرار حتى نفذت طاقته فمال راسه وسقط نرجس في الماء وغرق، فبكت من اجله الحوريات بما فيهن ايكو وقمن باعداد قبر له و كانت المفاجئة في عدم عثورهن على جثته في النهر حيث نمت زهرة جميلة محل سقوطه وسميت بزهرة الموت او زهرة النرجس . **(يوسنة، 2018، الصفحات 331-332)**

## 2.5 الدلالات النفسية التي تحتويها الأسطورة الاغريقية:

- **التعلق بالأم:**

تُبرز الأسطورة أهمية العلاقة الأمومية ومكانتها الحيوية في تشكيل الشخصية الإنسانية، وفي هذه الرواية، يتضح أن أول صدمة واجهها "نرسيس" تمثّلت في فقدانه لوالده، وارتباطه بعلاقة معقدة وغير متوازنة مع والدته. لم تكن العلاقة بينهما قائمة على التفاهم الحقيقي أو الدعم العاطفي، بل انعكست بشكل سلبي عليه في مراحل لاحقة من حياته. كانت الأم بالنسبة له مجرد وسيلة لتلبية احتياجاتها الخاصة، ولم تمنحه الرعاية النفسية اللازمة. وهكذا، أصبح "نرسيس" يعيش في بيئة يطغى عليها الإحباط والحرمان. **(يوسنة، 2018، صفحة 333)**

- **الجرح النرجسي لدى نرسيس:**

يكشف الجرح النفسي الذي تعرض له "نرسيس" عن تأثره العميق بسبب غياب الأم أو تقصيرها في منحه الشعور بالأمان العاطفي. هذا النقص حال دون تحقيقه لطفولة طبيعية، مما زرع فيه إحساسًا دائمًا بالفقدان وفقدان الشغف بالحياة. أدى هذا الحرمان إلى تشوه في الروابط النفسية والروحية لديه، وجعله يطوّر رغبة سطحية وعابرة تجاه الآخرين، مع ميل للتعلق بشخص واحد فقط **(يوسنة، 2018، صفحة 333).**

- **معنى الافتتان بالذات :**

تمثّلت شخصية "نرسيس" النرجسية في افتتانه بذاته، الذي كان نابعًا من تأثيرات والدته وسلوكها المتناقض. انعكست هذه الشخصية في رفضه للآخرين وسعيه للعيش في عزلة، حيث رأى نفسه كمرآة تعكس وجوده الضائع. كانت صورته الذاتية بالنسبة له بمثابة تأكيد دائم على كيانه، مما زاد من انفصاله عن الواقع وصعوبة تقبله للآخري **(يوسنة، 2018، صفحة 333)**

**ومن خلال ما تم الاشارة له من التفسيرات النفسية لهذه الاسطورة نتوصل الى** ان تشكيل النرجسية يرتكز على :

- علاقة الام بالطفل والاب بالطفل والاب والام فهذه العلاقة تؤثر و بشكل بارز ومهم على الطفل وعلى تكوين النرجسية لديه، و بقدر ما تكون هذه العلاقات سوية وجيدة قللنا من احتمالية خدش وجرح النرجسية.
- التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في تحديد السواء من المرض خاصة فيما يخص اضطرابات الشخصية مثل النرجسية حيث ان قياسا على الاسطورة فان دعم الوالدين المفرط للطفل و غرس الاحساس بالمثالية لديهم يجعلهم عرضة لاكتساب سلوكات غير سوية . **(يوسنة، 2018، صفحة 334)**

وهذه هي اسطورة نرسيس او نرجس الاغريقية والتي كانت نقطة انطلاق للكثير من النظريات والدراسات والابحاث في محاولة فهم والغوص في النرجسية كمفهوم لدى من نشئو على المبالغة في حب و تقدير انفسهم وذوي الانا المتضخم . **(يوسنة، 2018، صفحة 334)**

**6. تاريخ تطور مصطلح النرجسية:**(الجدول 1 )(يوسنة، 2018، صفحة 334)

| السنة | استخدام مفهوم التنرجسية |
|---|---|
| 1898 | بداية ظهور النرجسية في كتاب Havelock Ellis في مجال الطب النفسي |
| 1908 | وصفه Sadger كمفهوم في التحليل النفسي حيث اشار اليها كانحراف خاص |
| 1910 | كانت اولى الاشارات للنرجسية كمفهوم في الحطابات الفرويدية حيث كتب عنها لافي تأليفه لثلاث مقالات في النظرية الجنسية حيث استجدم مفهوم النرجسية لاظهار انها اساس السلوك الجنسي اللاسوي لدى المنحرفين الجنسيين . |
| 1911 | تم استحدام المصطلح في دراسة حالة الرئيس Schreber |
| 1913 | تم التطرق للنرجسية في كتاب الطوطم والطابو |
| 1914 | نشر سيغموند مقالته تحت عنوان مقدمة في النرجسية حيث اولى اهتماما كبيرا للاشخاص الذين اتخذوا أجسامهم موضوعات جنسية وبعد مرور اربع سنوات وضح المفاهيم الاساسية لكل من النرجسية الاولية والثانوية و طبيعة اختيار الموضوع النرجسي، و الركيزة او الاساس النرجسي كمثال اعلى للانا كبناء نفسي، |
| 1980 | هنا كانت في دراسة فرويد التحليلية لشخصية الغامض ليوناردو دافينتشي في كتابه الفنان و المفكر الشمولي حيث استخدم سيغموند فرويد مفهوم النرجسي وتطرق لاسطورة نرسيس. |

## 7. الخلفية النظرية للنرجسية:

### 1.7 نظرية سيغموند فرويد كمقاربة للنرجسية :

قد تحدث سيغموند فرويد عن ميلاد النرجسية على انه يأتي وقت اثناء نمو الطفل يلملم فيه دفاعاته الجنسية والتي بقيت حتى ذلك الوقت في نطاق الشبقية الذاتية فقط والهدف هنا هو الحصول على موضوع للحب وتكون البداية بأن يتخذ من جسده موضوعا للحب ثم سيسعى انطلاقا ن هذه النقطة يقع اختياره على شحص اخر غريب كموضوع للحب . (يوسنة، 2018، صفحة 335)

فكان ظهور مصطلح النرجسية لاول عند سيغموند سنة 1910 حيث تم استخدامه لتبيان اختيار الموضوع عند حالات المثلية الجنسية فقال ان هؤلاء يتخذون من انفسهم موضوعا جنسيا، ينطلقون من النرجسية و يبحثون عن اشخاص يشبهونهم حتى يتمكنو من حبهم مثلما سبق لامهاتهم وان احببنهم هم انفسهم، حيث قد اوصل اكتشاف النرجسية بسيغموند الى افتراض وجود مرحلة وسيطة من هذا التطور الجنسي، بين محبة الموضوع والغلمة الذاتية بحيث يعتبر الشخص ذاته ونفس وجسده موضوعا للحب، اذن فقد لجأ سيغموند الى الاستعانة بالنرجسية كمفهوم حتى قبل ان يعرضه

في دراسته الخاصة والتي كانت في مقال بعنوان من اجل تقدي النرجسية في سنة 1914 . **(يوسنة، 2018، صفحة 335)**

## 2.7 تقسيم سيغموند فرويد النرجسية الى مرحلتين:

- **النرجسية الاولية:**

تشير النرجسية الأولية إلى المرحلة المبكرة من التطور النفسي للطفل، حيث يكون جميع نشاطاته النفسية متمركزة حول ذاته. في هذه المرحلة، لا يستطيع الطفل تمييز بين ذاته والعالم الخارجي، ويعيش في حالة "لا موضوع" حيث يعتقد بقدرة أفكاره المطلقة على التحكم في محيطه. ووفقًا لمفهوم "الحالات الكاذبة"، لا توجد علاقة فعلية مع الموضوعات الخارجية، بل قد تظهر هذه العلاقة على شكل "حالات نرجسية" حيث تتركز الطاقة النفسية حول الذات فقط، وتصبح الموضوعات غير ملموسة أو يصعب إدراكها ككيانات مستقلة. مع تطور الطفل، يبدأ في إدراك الآخرين ككيانات مستقلة، مما يدفعه إلى الانتقال إلى مستوى نرجسي أكثر تعقيدًا، حيث يبدأ في بناء علاقات موضوعية مع العالم الخارجي. **(يوسنة، 2018، صفحة 335)**

- **النرجسية الثانوية :**

في حالات معينة، يشير فرويد إلى أن الأنا قد يتخذ ذاته كموضوع للحب، ويظهر التصرف وكأن الشخص يعشق نفسه. النرجسية الثانوية هي انتقال للطاقة النفسية من اللاشعور إلى الأنا، حيث ترافقها استثمارات جنسية وموضوعية. في البداية، تكون الدوافع موجهة لتحقيق اللذة الجنسية، لكن لاحقًا، تصبح هذه الطاقة موجهة نحو الأنا ذاته، مما يؤدي إلى تكوين حالة من النرجسية الثانوية. وتظهر الدراسات النفسية أن النرجسية الثانوية تتطور مع نمو الفرد. إذا حصل الطفل على قدر كافٍ من حب الذات في طفولته، فإن شخصيته تكون أكثر توازنًا. أما إذا لم يحصل على حب الذات بشكل صحي، فقد تتجلى النرجسية الثانوية في شكل ميول نرجسية تعكس شعورًا بالنقص الداخلي. في هذه الحالة، لا يقوم الأنا باختيار ذاته كموضوع مباشر، بل يعيد توجيه استثماراته العاطفية والنفسية من الموضوعات الخارجية إلى نفسه، مما يؤدي إلى استعادة الطاقة النفسية داخل الأنا بدلًا من توزيعها على الآخرين .**(يوسنة، 2018، صفحة 335)**

من خلال هذه الديناميكية النفسية، يوضح فرويد أن اختيار الموضوع النرجسي يعتمد على توازن الطاقة النفسية بين الأنا والموضوعات الخارجية. وهكذا، تصبح النرجسية الثانوية وسيلة للحفاظ على الطاقة النفسية داخل الأنا، مما يؤثر على تطور الشخصية الفردية. **(يوسنة، 2018، صفحة 335)**

### 3.7 النرجسية في نظرية جاك لاكان:

- **مرحلة المرآة وتأثيراتها:**

استند جاك لاكان في نظريته على أسطورة نرسيس الاغريقية لشرح تطور النرجسية، حيث أشار إلى أن الانعكاس في المرآة يؤثر بشكل كبير على تشكيل "الأنا"، كما قسم تطور النرجسية إلى ثلاث مراحل: ما قبل المرآوية، المرآوية، وما بعد المرآوية.، و أشار للربط بين النرجسية والانجذاب للصورة المرآوية، مع وجود بعد عدواني مرتبط بالتصور المثالي للذات، وأضاف أن الصراع يتمثل بين الذات والمثالية في "تخيلات الجسد الممزق" ويؤدي أحيانًا إلى العدوان النرجسي، مثل الانتحار (مثال نرجس في الأسطورة). **(يوسنة، 2018، صفحة 337)**

### 4.7 النرجسية المرضية وفقًا لنظرية كيرنبيرغ:

- **العلاقة بالموضوع وآليات الدفاع:**

يرى كيرنبيرغ أن النرجسية تعتمد على العلاقة بين تمثيل الذات وتمثيل الموضوع، فالنرجسية المرضية تتطور نتيجة لتقدير الذات المنخفض، ويستخدم الأفراد آليات دفاعية مثل الكبت والإسقاط، وأنها تحدث نتيجة لفقدان الدعم العاطفي من الوالدين في الطفولة، مما يؤدي إلى الغضب وتوجيهه نحو الذات، وهذاالغضب يعزز من مشاعر النقص، ويولد مشاعر مبالغ فيها للذات من خلال تضخيم الذات والإنكار للعيوب.

كيرنبيرغ يربط النرجسية المرضية برد فعل دفاعي ضد الانفصال العاطفي أو العجز عن تكوين مفهوم ثابت للذات .**(يوسنة، 2018، الصفحات 338-339)**

### 5.7 النرجسية من منظور كوهت:

- تأثير الاستجابة غير المتعاطفة للأم:

يرى كوهت أن اضطراب الشخصية النرجسية ينشأ من تأثر الذات بشكل مبالغ فيه في مرحلة مبكرة، مما يجعلها ضعيفة وغير مترابطة، فعند محاولات إعادة بناء التماسك لاحقًا، تفشل الذات بسبب استجابة غير متعاطفة من الأم، فيشير كوهت إلى أن النرجسية المرضية قد تتجسد في اندماج بين الذات والأنا المثالية أو فجوة كبيرة بينهما، ليتدهور شعور الفرد بالاستحقاق يؤثر على علاقاته، حيث تكون معظم طاقته موجهة نحو الحفاظ على استقرار الذات المضطربة . **(يوسنة، 2018، صفحة 339)**

### 6.7 تحليل راكاميه للانحراف النرجسي :

- **تأثيرات البيئة الأسرية:**

راكاميه كان من الأوائل الذين تناولوا آليات عمل الشخصية النرجسية المنحرفة، مستندًا إلى خبرته السريرية، حيث يتبنى فكرة أن الأحزان غير المنجزة والأسرار غير المكشوفة تصبح سامّة، مما يرسخ آليات انحراف نرجسي، حيث يصف العلاقة بين الذات والموضوع بأنها صراع بين الاستثمار الموضوعي والاستثمار الذاتي، حيث يُعتبر استثمار الموضوع تهديدًا مباشرًا للذات . (benyamin، 2022)

### 7.7 الآليات الدفاعية للمنحرف النرجسي:

- **مهاجمة العلاقة دون القطيعة:**

المنحرف النرجسي يعتمد على مهاجمة العلاقة مع الموضوع دون قطعها بشكل كامل، مع محاولة خضوعه لسلطته، ويهدف هذا إلى الحفاظ على إحساسه بالأمان النرجسي، حيث يصبح الموضوع امتدادًا له، فالمنحرف النرجسي يسعى لحماية صورته الذاتية المتضخمة من خلال إسقاط مشاعر وأصوات ضعيفة على الآخرين، وفي هذا السياق، لا يسعى المنحرف النرجسي إلى علاقة متبادلة بل إلى "نشوة نرجسية" تأتي من إذلال الآخر واستخدامه كوسيلة لتعزيز الأنا . (benyamin، 2022)

الآلية الدفاعية التي يصفها راكاميه هي عبارة عن بنية تهدف إلى حماية صورة ذاتية متضخمة وغير قابلة للاختراق. يتم ذلك من خلال طرد أي مشاعر أو إصابات نفسية قد تضعف هذه الصورة، بالإضافة إلى إسقاطها على الآخرين في البيئة المحيطة. في هذا السياق، لا يسعى المنحرف النرجسي إلى علاقة متبادلة إيروسية، بل يجد متعته في "نشوة نرجسية" تنبع من إذلال الآخر وإخضاعه. يتعامل مع الآخر كأداة لتعزيز الأنا، حيث يتم تحقيره وتحويله إلى وسيلة، ويتم استبعاد أي شكل من أشكال التماهي أو التبادل العاطفي. (benyamin، 2022)

- **الحِداد الأصلي وعلاقته بتكوين الشخصية النرجسية المرضية:**

يُعدّ مفهوم "الحِداد الأصلي" كما قدّمه **Paul Claud Racammier** (1992) من المفاهيم الأساسية في التكوين النفسي للفرد، ويشكّل، بحسبه، نقطة انطلاق لتكوين الذات وبنائها النفسي. يذهب راكاميه إلى اعتبار الحِداد ليس مجرد استجابة لفقد موضوع محبوب كما تصوره فرويد، بل عملية داخلية مركبة تُعيد عبرها الذات تنظيم طاقتها النفسية، مما يسمح بتحريرها واستثمارها في موضوعات جديدة، وهي آلية ضرورية لنمو الأنا وبناء الدفاعات النفسية السليمة . (benyamin، 2022)

تتمثل العملية النفسية للحِداد في الانفصال التدريجي عن الموضوع المفقود، بحيث تُسحب الشحنة الليبية المرتبطة به ويُعاد توجيهها نحو موضوعات جديدة. هذا الانفصال يتيح للأنا إعادة تشكيل

بنيته وتطوير استثماراته العاطفية بشكل متزن. غير أن هذه العملية لا تتم بنجاح لدى الشخصيات النرجسية المنحرفة، إذ يشير راكاميه إلى فشلهم في إنجاز الحِداد الأصلي نتيجة تجنبهم المستمر لمشاعر الفقد والألم منذ الطفولة. وبدلًا من معالجة هذه المشاعر داخليًا، يقوم المنحرف النرجسي بإسقاطها على الآخر، مما يؤدي إلى نشوء علاقات تتسم بالتلاعب والتدمير والاستغلال . **(benyamin ،2022)**

هذا الفشل في إنجاز الحِداد يُفضي إلى توحد نرجسي مستمر مع الأم أو الموضوع الأصلي، ما يؤدي إلى تثبيت العلاقة في مرحلة ما قبل الأوديب، وإعاقة تطور التمايز بين الذات والآخر. ونتيجة لذلك، لا يُحقق الفرد انفصالًا نفسيًا سليمًا، بل يظل متعلقًا بعلاقة امتلاك مطلق، وهو ما يُفضي إلى تشوهات في الهوية وخلل في إدراك حدود الذات والغير . **(benyamin ،2022)**

وتنعكس نتائج هذا الفشل لاحقًا على سلوك الفرد، خصوصًا في مرحلة المراهقة، حيث تظهر ميول نرجسية مرضية تسعى إلى تأكيد الذات على حساب الآخر، وقد تتجسد في اضطرابات في الهوية، وسلوكيات عدوانية، أو علاقات مرضية مع الآخرين، تصل إلى حد التفاعلات المحرمة التي وصفها راكاميه بمصطلح "الإنسيتويل(l'incestuel) "، كتعبير عن تلك التشابكات النفسية غير المُعالجة بين الأجيال داخل المنظومة الأسرية. **(benyamin ،2022)**

## 8. المفهوم الاكتئابي عند ميلاني كلاين:

يمكن تفسير هذه الظواهر من خلال:

- **الموقف الفصامي–البارانويدي** :في بداية نمو الرضيع، يتماهى مع أمه ولا يدرك انفصالها عنه.
- **الموقف الاكتئابي** :من عمر 6–8 أشهر، يبدأ الطفل في إدراك استقلالية والدته، مما يثير مشاعر الفقد والحرمان .**(benyamin ،2022)**
- **الحداد الأصلي** :وفقًا لراكاميه، يمثل الحداد عملية نفسية أساسية تساعد في بناء الهوية الذاتية، وتعزز القدرة على التفكير الذاتي والفصل بين الذات والآخر، وبالتالي التقليل من اضطرابات الحدود النفسية .**(benyamin ،2022)**

### 1.8 أثر الحِداد الأصلي في عملية التذويت وتشكيل الهوية عبر الأجيال:

يُعتبر **الحداد الأصلي** من المفاهيم الأساسية في بناء الهوية النفسية والقدرة على التمييز بين الذات والآخر، حيث يُساهم في تشكيل البنية النفسية المتماسكة. وفقًا لراكاميه، يُعد الحِداد عملية نفسية تهدف إلى تحرير الذات من تعلقاتها الأصلية، مما يساهم في إعادة استثمار الطاقة النفسية في موضوعات جديدة. وعندما يتم تجاهل أو عدم إتمام هذه العملية، تتسبب الصدمات غير المعالجة في اضطرابات نفسية تؤثر بشكل بالغ على النمو النفسي، خاصة فيما يتعلق بالقدرة على التذويت،

وهو قدرة الفرد على بناء فضاء نفسي متوازن بين النرجسية والدوافع. يظهر ذلك في النمو النفسي للمراهقين وبناء هويتهم المستقلة .(benyamin، 2022)

**التذويت** كمفهوم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالحداد الأصلي، حيث يُمثل القدرة على التفاعل مع الآخر من خلال الانفصال التدريجي عن الموضوعات الأصلية. في حالات اضطراب التذويت، قد يعاني الفرد من مشاعر فراغ تام أو إحساس بالاجتياح النفسي من الآخر، ما يؤدي إلى ظهور **نرجسية "أخلاقية "** أو **نرجسية متناقضة** بين الشعور المتضخم بالذات والشعور بالخزي. في هذه الحالات، يعمد الأفراد إلى تجنب التفاعل مع الآخر ورفض الاستدماج النفسي، وهو ما يتسبب في صعوبة تكوين هوية مستقلة ومتوازنة .(benyamin، 2022)

علاوة على ذلك، تُؤثر **الصدمات النفسية غير المعالجة**، التي تنتج عن فشل الوالدين في معالجة الحِداد الأصلي، على تطور الطفل النفسي. يساهم ذلك في "**المفارقة**"، حيث يتحمل الفرد صراعات الآخرين ويعاني من اضطرابات في التمايز النفسي. ينتقل هذا التأثير عبر الأجيال، حيث يواجه الأبناء صعوبات في بناء هويتهم الذاتية نتيجة للموروثات النفسية غير المعالجة التي تنبع من الحداد الأصلي، والتي تُصبح جزءًا من الديناميكية الأسرية. وفقًا لراكاميه، يمكن أن تتحول هذه الصدمات إلى **سلوكيات قهرية نحو الآخرين**، مما يؤدي إلى **فقدان الحدود النفسية**، ويُعرقل النمو النفسي السليم للطفل .(benyamin، 2022)

إضافة إلى ذلك، يظهر في الديناميكية الأسرية مفهومان إضافيان هما" :**القبو النفسي** والشبح العابر للأجيال" ، اللذان يشيران إلى كيفية انتقال الصدمات النفسية من جيل إلى آخر، وتراكمها في هويات الأفراد الجدد، مما يؤثر على تطور الهوية الشخصية ويعيق القدرة على التذويت السليم. هذه العملية هي التي تساهم في تكوين الشخصية النرجسية، التي تتسم بالصعوبة في التفريق بين الذات والآخر، مما يسبب اضطرابات نفسية مستمرة تؤثر على العلاقات الأسرية والاجتماعية .(benyamin، 2022)

## 2.8 الديناميكيات النرجسية في العلاقات: الإغواء وآلياته الدفاعية والتوترات النفسية في العلاقات النرجسية المنحرفة:

تُعد النرجسية آلية دفاعية معقدة تؤثر بشكل عميق على العلاقات العاطفية، حيث يظهر الإغواء النرجسي كآلية مركزية ضمن البنية الذهانية، حيث يتم إسقاط محتويات نفسية داخل الآخر، مما يعوق بناء هوية مستقلة ويؤدي إلى علاقة اندماجية مشوهة. هذا التفاعل النفسي، الذي يُشبه التماهي الإسقاطي كما وصفته ميلاني كلين، يتميز بحدة أكبر، خصوصًا في السياقات الأمومية، حيث يُعرقل النمو النفسي للفرد. في هذا السياق، يصبح الشريك هدفًا لاستثمار نرجسي يتجاوز العلاقة الصحية، حيث يتحول إلى امتداد للذات بدلًا من أن يكون موضوعًا للعاطفة المتبادلة .(benyamin، 2022)

في العلاقات النرجسية المنحرفة، يتشكل نوع من التوتر بين الذوات المنحرفة، حيث يُعوض غياب المشاعر الحقيقية عبر تفاعلات مثيرة بين الطرفين، مما يساهم في تغذية العلاقة بشكل مستمر. هذا الارتباط القهري غالبًا ما يتسم بالصراع المستمر، الذي يشمل الهجمات اللفظية والمواجهات العنيفة. على عكس العلاقات العصابية التي تسعى رغم شدتها لإيجاد حلول وسطى، تقوم الديناميكية في العلاقات النرجسية المنحرفة على الكراهية كقوة محركة أساسية، حيث يهدف كل طرف إلى القضاء على الآخر وفرض هيمنته عليه، مما يهدد الهوية الشخصية للطرفين .(benyamin، 2022)

هذه العلاقة لا تعرف المساومة أو التراجع، بل تستمر المواجهات حتى يحقق أحد الأطراف التفوق الكامل. تؤدي هذه الديناميكيات إلى اضطراب في الهوية الذاتية للطرفين، حيث تُذوّب الحدود النفسية بين الشريكين، مما يهدد استقلالية كل منهما. في هذه العلاقات، تصبح العلاقة نفسها ساحة للصراع الدائم على السلطة والتأكيد على الذات، مما يقوّض القدرة على التعاطف والتفاعل الواقعي . (benyamin، 2022)

رغم أن الإغواء النرجسي في شكله المتوازن قد يسهم في النمو النفسي والتكامل الذاتي، فإن شكله المرضي يُكرس **الانغلاق العاطفي** ويؤدي إلى تفكك العلاقة بسبب الاعتماد المتبادل القهري على الآخر. هذا التضخم النرجسي يُحجم قدرة الأفراد على التمايز النفسي، ويخلق علاقة مغلقة ومشوهة لا تؤدي إلى التوازن أو النمو النفسي المتبادل .(benyamin، 2022)

## 3.8 دور الأم النرجسية وتفاعلات الطفل النفسية: الطفولة المشوّهة والإهانة وتفكيك الهوية الأنثوية:

تعود جذور العلاقة النرجسية المرضية إلى الأمهات اللاتي يعانين من نقص دائم في الإشباع النرجسي، حيث يُوظّف أطفالهن كامتداد لذاتهن. هذه الأمهات غالبًا ما يظهرن سلوكيات وقائية زائفة لتغطية عوالمهن النفسية الفقيرة. في هذه الديناميكية، يصبح الطفل مجرد انعكاس لاحتياجات الأم غير المشبعة، مما يعيق نموه النفسي ويمنعه من تطوير هويته المستقلة. يُصبح الطفل شريكًا غير واعٍ في هذه العلاقة، حيث يتحقق نوع من الرضا النرجسي من خلال شعوره بأنه محور اهتمام الأم، مما يؤدي إلى تكوين ثلاثة أنماط خيالية رئيسية في حياته : (benyamin، 2022)

- **الخيال الكفائي** :الذي يُؤمن بالاستقلالية التامة.
- **الخيال التوحدي** :الذي يراهن على الاتحاد الدائم مع الآخر.
- **الخيال الفنائي** :الذي يهدد بالانهيار النفسي في حال حدوث انفصال .

تؤثر هذه الأنماط على التكوين النفسي للطفل، حيث يعيش صراعًا داخليًا بين تطلعه للاستقلالية وبين الخوف من الانفصال الذي قد يؤدي إلى انهيار نفسي (benyamin، 2022).

### 4.8 الطفولة المشوّهة وتكوين الإدراك الدفاعي:

يشير "شينغولد" إلى أن الأطفال الذين ينشؤون في بيئات أسرية قاسية يطورون صورًا مثالية متخيلة عن والديهم كآلية دفاعية تهدف لحماية الذات من الانهيار النفسي. فالاعتراف بالعنف الأبوي يشكّل تهديدًا وجوديًا لكيان الطفل، مما يدفعه إلى تشويه إدراكه وتفسير السلوك المؤذي على أنه تصرف إيجابي أو مبرّر. (benyamin، 2022)

هذه الآلية الدفاعية تتكرر لاحقًا في حياة الراشدين، حيث قد تنجذب المرأة التي عاشت هذا النمط المشوّه في الطفولة إلى علاقات يسودها الأذى، مستعيدة بذلك ديناميكية مألوفة رغم أذاها. في هذه العلاقات النرجسية، قد تُعيد المرأة إنتاج النمط ذاته عبر التمسك بصورة مثالية عن الشريك النرجسي رغم العنف، في محاولة غير واعية لحماية تماسكها النفسي .(benyamin، 2022)

### 5.8 الإهانة وتفكيك الهوية الأنثوية والأمومية:

غالبًا ما يستخدم الشريك النرجسي خطابًا قاسيًا ومحقّرًا أمام الأبناء، مما لا يستهدف الزوجة فقط كزوجة، بل يمتد لتحطيم دورها كأم. هذا النوع من العنف اللفظي يؤدي إلى انهيار إدراك المرأة لذاتها ويقوّض شعورها بالكفاءة والجدارة على المستوى العاطفي، الأسرى، والأنثوي. فعندما يُقال لها: "أنتِ بلا قيمة، وبدوني أنتِ لا شيء"، تتعزز مشاعر العار والعجز وفقدان الهوية. ومع استمرار هذه الإهانات، تصبح المرأة أكثر تعلقًا بالشريك المؤذي، الذي يتحول إلى محور وجودها النفسي رغم كونه مصدر الألم .(benyamin، 2022)

### 6.8 البارادوكسالية في العلاقات النرجسية:

تعتبر التناقضات جزءًا أساسيًا في العديد من العمليات النفسية، لكن في السياق النرجسي المنحرف، تتحول هذه التناقضات إلى أداة سامة تُستخدم لتقويض استقلالية الفرد وإضعاف هويته النفسية. كما يشير وينيكوت إلى أن التناقضات السامة يمكن أن تؤدي إلى محو الذات التدريجي، مما يضعف قدرة الفرد على اتخاذ قرارات مستقلة. في هذا الإطار، تستخدم التناقضات لتشويه القيمة النرجسية للفرد وتدمير استقراره النفسي، مما يخلق حالة من الحيرة والضيق العميق. بحسب ديدييه أنزيو، تؤدي **الباراد**وكسالية إلى تهديدات انفصالية، حيث يصبح الفرد عالقًا في حالة من التوتر بين التماهي والانفصال. ويتأثر هذا النظام النفسي بنمط دفاعي معقد يُسمى "الحقن الإسقاطي"، حيث يتحمل الآخر الأعباء النفسية غير القابلة للتحمل، مما يؤدي إلى طمس هويته. ويضيف هارولد سيرلز أن التناقضات المستمرة تُضعف قدرة الفرد على التشكيك في الخطاب الذي يتلقاه، مما يجعل نظامه النفسي عرضة للتدمير. في النهاية، يعتبر راكاميه أن التناقضات هي عنصراً مركزياً في الفصام، حيث تصبح دفاعًا ضد مشاعر الفقد، مما يصعب التمييز بين الذات والآخر. هذه الديناميكية قد تؤدي أيضًا إلى العلاقات المتواطئة، كما يشرح ألبرتو إيغير، حيث قد يشعر الضحية بإشباع خفي

في الإذلال الذي تتعرض له، بسبب أنماط تعلق مرضية متجذرة في الطفولة .(benyamin، 2022)

## 7.8 الانحراف النرجسي والسيطرة النفسية: تحليلات ونظريات:

تتجلى النرجسية المنحرفة في حالات مثل "جان"، الرجل المتزوج والأب الذي يعيش حياة مزدوجة تعتمد على الخداع والانحراف الأخلاقي. يستخدم جان الآخرين كبدائل نرجسية، خاصة النساء وأطفاله، مما يساهم في فشل العلاقات الأسرية ويعكس اضطرابًا في التفاعل بين الأنا والآخر. هذا النموذج يسلط الضوء على آلية السيطرة النرجسية، حيث يفرض المنحرف النرجسي هيمنته عبر التلاعب العاطفي والتبعية، مما يؤدي إلى غياب كامل للتعاطف ويفاقم العلاقات المريضة. فيما يتعلق بالجدل حول الانحراف النرجسي، يرى جيرار بونيه أن كل أشكال الانحراف الجنسي تحمل استثمارًا نرجسيًا، بينما يرى برنارد دي لا غورسي أن الربط بين النرجسية والانحراف يعطي تأويلات أخلاقية بدلًا من تحليل نفسي محايد. من جهة أخرى، تشير نظرية الأوديبية الثنائية إلى أن الطفل يُظهر في خياله رغبة الأم كعنصر تهديدي، مما يحوّل القلق المرتبط بالخصاء إلى قلق التشظي، مظهرًا صراعًا داخليًا حول التمايز بين الذات والآخر. بينما تركز نظرية التثليث المزدوج على التمييز بين الخير والشر، مما يعكس صراعًا أخلاقيًا مع الوالدين بدلاً من صراع جنسي، مؤكدًا تعقيد العلاقة النفسية لدى الطفل .(benyamin، 2022)

## 8.8 الديناميكيات النفسية للانحراف النرجسي وفقدان الذات الواعية: التأثيرات على الهوية وتكوين الشخصية

يُعد الانحراف النرجسي، خصوصًا في سياق اضطرابات الشخصية الحدّية، آلية دفاعية ترتكز على إنكار الانفصال وطمس الفروقات بين الذات والآخر، مما يؤدي إلى خلل في التمايز النفسي وتكوين الهوية. في هذا الإطار، يُعامل الآخر كامتداد نرجسي للذات، مما يُعطّل بناء هويات نفسية مستقلة ويؤثر سلبًا على تطور الذات. وتُعد الديناميكيات العائلية، لا سيما الانقسام الوظيفي بين الأهل، من العوامل الحاسمة في هذا الاضطراب، إذ تسهم في خلق انقسام بنيوي داخل التجربة النفسية للطفل، يُفضي إلى فقدان إحساس الذات الواعية ويُضعف قدرات التذويت والرمزية .(benyamin، 2022)

علاوة على ذلك، يُشكل الاحتفاظ بالأسرار العائلية وعدم معالجة الفقدان صدمات نفسية مُزمنة تُعزز من ترسيخ أنماط الانحراف النرجسي عبر الأجيال. فبدلاً من حدوث انتقال صحي للخبرات النفسية، تتشكل ديناميكيات دفاعية تعيق تطور الهوية وتُضعف التمايز بين الذات والآخر. بهذا، يظهر الانحراف النرجسي ليس كبنية مستقلة، بل كنتيجة مباشرة لتفاعلات عائلية مرضية، تُعيد إنتاج الاضطراب النفسي في علاقات الفرد وفي بناء شخصيته (benyamin، 2022) .

## 9. أشكال النرجسية: السوية واللاسوية:

النرجسية تُصنف إلى نوعين رئيسيين :**النرجسية السوية** و **النرجسية اللاسوية (المرضية)**:

- **النرجسية السوية** :تعد النرجسية السوية جزءًا طبيعيًا من التطور النفسي للفرد، حيث تساعد في بناء صورة ذاتية إيجابية وتعزز من تقدير الذات. في مراحل النمو المبكرة، يُمكّن الدعم العاطفي من الوالدين الطفل من تطوير "الذات العظمة"، مما يساعده على بناء استقلاله. مع التقدم في العمر، يُفترض أن تتحول هذه "الذات العظمة" إلى جزء متوازن من الذات المتكاملة، مما يؤدي إلى تقدير صحي للذات في مرحلة النضج. إذا تعطل هذا التحول، قد يبدأ الطفل في تكوين صورة مشوهة لذاته ويعاني من اضطراب في تقدير الذات (يوسنة، 2018، الصفحات 339-340)
- **النرجسية اللاسوية** :في المقابل، النرجسية المرضية أو اللاسوية تنشأ نتيجة لعيوب في أسلوب التربية، مثل القسوة أو غياب الاستجابة العاطفية من الأهل. هذا يُؤدي إلى البحث المستمر عن مصادر خارجية لتعزيز شعور العظمة وتقدير الذات، مما يخلق صراعًا داخليًا بين العظمة والكراهية الذاتية. هذه النرجسية غالبًا ما تكون مصحوبة بمشاعر متناقضة من الإحساس بالعظمة والكراهية العميقة للنفس، مما يجعل تقييم الذات غير ثابت ويعتمد بشكل كبير على اعتراف الآخرين واهتمامهم. (يوسنة، 2018، الصفحات 339-340)

### 1.9 الآثار النفسية:

في النرجسية المرضية، يتم تمثيل **تساقط الوجدان** بشكل بارز، حيث يعاني الفرد من مشاعر متناقضة، مثل حب الذات المفرط وكراهية الذات في ذات الوقت. يتجسد هذا التناقض في صراع داخلي مستمر بين الرغبة في الحفاظ على صورة عظيمة للنفس والقلق الناتج عن عدم تلبية هذه التوقعات، مما يؤدي إلى مشاعر الانهيار النفسي. كما يعكس النرجسي مرضيًا حاجته المستمرة إلى التقدير الخارجي ليشعر بالحب تجاه نفسه، مما يخلق اعتمادًا مشروطًا على الآخرين في تحقيق تقديره لذاته (يوسنة، 2018، الصفحات 339-340)

### 2.9 الفرق بين النرجسية السوية والنرجسية اللاسوية:

النرجسية السوية والنرجسية المرضية تختلفان بشكل كبير في كيفية تأثيرهما على الشخصية، وقدرة الفرد على التعامل مع مشاعره وذاته: (يوسنة، 2018، الصفحات 339-340)

| النرجسية السوية | النرجسية اللاسوية |
|---|---|
| النرجسيه الطبيعيه تكون مترادفه ومتفقه مع صوره الذات الداخليه الواقعيه والتي تكون ايجابيه. | النرجسيه اللاسويه تكون متوافقه مع صوره سلبيه ولا واقعيه للذات. |
| ان النرجسيه السويه تكون متلائمه ومتناسبه مع مشاعر الحب الايجابيه كمثال نذكر الاخلاص والعمل على اسعاد الاخرين . | النرجسيه المرضيه نجدها الى الاستعراض هو الاستغلال |
| في حاله نرجسيه العاديه نجد امكانيه التعبير عن الذات بشكل ايجابي كمثال جدا الحديث بهدوء وتقبل النقاش هو مختلف الاراء | في حاله النرجسيه اللاسويه فيتم التعبير بطريقه فضه مع العجز بالتحكم في الغضب النرجسي والانفعالات مع وجود الغطرسه. |
| في حاله النرجسيه العاديه تكون الدوافع متجهه نحو خدمه الذات وخدمه الاخرين ايضا | النرجسيه المرضيه فهي متجهه لتحقيق مصالح شخصيه فقط اي انها تخدم الذات وفقط |
| في النرجسيه العاديه يكون تقييم هذات مرتبطا بما يوجد في الواقع والظروف البيئيه هو القدرات الشخصيه | في حاله النرجسيه المرضيه فيكون تقييم هذه الذات مرتبطه بي القلق والتردد وبعض المخاوف هو توقع الفشل هو الذي يتم اسناد اسبابه للاخرين |
| الهدف الاول والاخير فيه النرجسيه العاديه هو تحقيق التوافق والتماسك من خلال تقدير الذات بشكل ايجابي | في حاله النرجسيه اللثويه فتتم هذه المحاوله في تحقيق الذات والتي تتصف بالتشويه ولا توافق والاضطراب والفراغ والشعور بالملل وفقدان المعده وهذا ما يسمى بالتقدير السلبي لذات او المبالغه في تقدير الذات. |

## 10. أنماط النرجسية:

### 1.10 النرجسية الظاهرة والنرجسية الخفية:

- **النرجسية الظاهرة** :تمثل التعبير العلني والمباشر عن العظمة. يظهر الشخص اهتمامًا بالغًا في إبراز أهمية ذاته وضرورة وجوده، وهو غالبًا ما يسعى لجذب الإعجاب والاهتمام من الآخرين .(يوسنة، 2018، الصفحات 339-340)
- **النرجسية الخفية** :تميل هذه النرجسية إلى مشاعر العظمة لكنها مستترة، حيث يتسم الشخص بانعدام الثقة بالنفس ويشعر بالغموض والقلق. يواجه الشخص اكتئابًا وخجلًا

ويعاني من غياب الدافعية والحماس، ما يؤدي إلى عدم الشعور بالأمان. في هذه الحالة، يحتاج الشخص إلى "الوقود النرجسي" أو الاهتمام المستمر من الآخرين .(يوسنة، 2018، الصفحات 339-340)

### 2.10 النرجسية المتمركزة حول الذات والنرجسية المتجهة نحو الآخرين:

- **النرجسية المتمركزة حول الذات** :يرتكز هذا النوع من النرجسية على تضخيم الأنا، حيث يبرر الشخص نفسه بشكل مستمر ويُبالغ في تقدير ذاته. يميل إلى التحدث عن نفسه بشكل مفرط ويركز على مشاكله وقضاياه الخاصة. يشمل هذا أيضًا الاهتمام الزائد بشكل الجسم والصورة الذاتية .(يوسنة، 2018، الصفحات 339-340)
- **النرجسية المتجهة نحو الآخرين** :يتسم هذا النوع من النرجسية بالعلاقات مع الآخرين، حيث يكون الشخص في حاجة ماسة إلى الحصول على موافقة الآخرين والاعتراف بهم. يُظهر هذا الشخص استغلالًا متكررًا للآخرين لتحقيق مصالحه الشخصية، ويعتمد في علاقاته على رضى الآخرين ليشعر بالتفوق والتميز .(يوسنة، 2018، الصفحات 339-340)

### 3.10 النرجسية الغافلة والنرجسية المبالغ فيها:

- **النرجسية الغافلة** :يصف هذا النوع من النرجسية الأشخاص الذين لا يملكون الوعي الكافي بتأثير تصرفاتهم على الآخرين. هؤلاء الأشخاص غالبًا ما يُظهرون الغطرسة والانطواء، ولا يتأثرون بسهولة بمشاعر الآخرين ولا يهتمون بالجرح الذي قد يتسببون فيه.
- **النرجسية المبالغ فيها** :يتميز الأفراد في هذه الفئة بحساسية مفرطة تجاه مواقف الآخرين، إذ يشعرون بالخجل بسهولة ويعتمدون على الكبت في مواجهة مشاعرهم. هم أكثر اهتمامًا بالآخرين من أنفسهم ويتجنبون أن يكونوا محور الاهتمام، وهم سريعو التأثر والتعرض للجرح العاطفي.

### 11. العوامل المؤدية لنشوء اضطراب الشخصية النرجسية:

- **التربية غير المتوازنة** :تؤثر طريقة تعامل الأهل مع الأطفال بشكل كبير على نشوء النرجسية. سواء كان الإهمال أو الحماية المفرطة، كلاهما يمكن أن يؤدي إلى اضطراب النرجسية المرضية.
- **فشل الوالدين في التعاطف** :يشير كوهوت إلى أن النرجسية تتشكل في الطفولة بسبب فشل الوالدين في تكامل الصورة الأبويّة مع الذات العظيمة للطفل، مما يؤدي إلى تطور استراتيجيات دفاعية.
- **المثالية**: فإن ذلك يساهم في بناء صورة ذاتية مغلوطة، مما يساهم في ظهور النرجسية

- **تقدير مبالغ فيه للطفل** :عندما يُعامل الطفل على أنه مميز باستمرار ويُمنح اهتمامًا غير متناسب مع قدراته، فإنه يبدأ في بناء صورة خاطئة عن ذاته، مما يسهم في تطور النرجسية.
- **إغفال المسؤولية** :عندما يُسمح للطفل بالتعبير عن نفسه بحرية كاملة دون تعلمه تحمل العواقب، فإنه يفقد القدرة على تحمل المسؤولية، مما يسهم في تطور النرجسية المرضية.

## 12. معايير تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية حسب الدليل الاحصائي التشخيصي الامريكي الخامس للاضطرابات النفسية و العقلية DSM-5 (APA, 2015):

**Narcissistic Personality Disorder (F60.81)**

**نمط سلوكي يتميز بأوهام العظمة أو التصرفات المتعالية، مع رغبة مفرطة في نيل الإعجاب، ونقص في التعاطف، ويظهر منذ بداية مرحلة البلوغ ويظهر في سياقات متعددة، كما يتجلى في وجود خمسة على الأقل من الأعراض التالية(APA, 2015) :**

1. يرى الفرد نفسه شخصًا استثنائيًا، فيضخم إنجازاته وقدراته، ويتوقع أن يُنظر إليه على أنه متفوق دون وجود إنجازات فعلية تدعم ذلك.
2. منشغل بأحلام النجاح المطلق، والسلطة، والتألق، والجاذبية، أو الحب المثالي.
3. يعتقد أنه شخص فريد واستثنائي، ولا يمكن أن يفهمه أو يتعامل معه إلا أشخاص أو جهات ذات مكانة رفيعة.
4. يسعى بشدة لجذب الاهتمام ونيل الإعجاب من الآخرين.
5. يشعر بأنه يستحق معاملة خاصة ويفترض أن يتم تلبية رغباته دون جهد منه.
6. يستغل من حوله في تفاعلاته الاجتماعية لتحقيق مصالحه الشخصية.
7. يفتقر إلى القدرة على التعاطف، ولا يبدي استعدادًا لمراعاة مشاعر الآخرين أو تفهّم احتياجاتهم.
8. كثيرًا ما يشعر بالغيرة من الآخرين، ويؤمن بأنهم يبادلونه هذا الشعور.
9. يتبنى تصرفات تنم عن الغرور والتعالي في سلوكه وتعامله مع الآخرين.

- **الخصائص التشخيصية:**

تتسم الشخصية النرجسية بنمط ثابت من العظمة والحاجة الملحة للإعجاب، مع انعدام في التعاطف، ويبدأ هذا النمط في مرحلة البلوغ المبكرة ويظهر في سياقات متعددة. يُظهر الأفراد المصابون شعورًا مبالغًا فيه بالأهمية الذاتية، وينشغلون بخيالات عن النجاح أو الجاذبية أو التفوق المثالي، ويعتقدون بأنهم أفراد فريدون لا يمكن فهمهم إلا من قبل من يضاهونهم في المكانة. كما يطالبون بمعاملة خاصة ويتوقعون تلبية رغباتهم دون جهد، ويُظهرون سلوكًا استغلاليًا في علاقاتهم، دون اعتبار لاحتياجات الآخرين أو مشاعرهم. إضافة إلى ذلك، يعانون من نقص واضح في التعاطف، حيث لا

يبدون اهتمامًا بمشكلات الآخرين أو معاناتهم، ويتصفون بالغيرة والشعور بأن الآخرين يحسدونهم، ويتبنون سلوكيات متعجرفة واستعلائية تعكس نظرة دونية تجاه من حولهم.(APA, 2015)

- **الخصائص التي تدعم التشخيص:**

يعاني الأفراد ذوو الشخصية النرجسية من هشاشة في تقدير الذات تجعلهم شديدي الحساسية تجاه النقد أو الفشل، ما يعرّضهم لمشاعر الإهانة أو الغضب أو الإذلال، حتى وإن لم يُظهروا ذلك علنًا، وقد يلجؤون إلى ردود أفعال تتراوح بين الاحتقار والغضب ومحاولات إثبات التفوق. ورغم مظهرهم المتعجرف، فإنهم يخفون شعورًا داخليًا عميقًا بعدم الأمان. علاقاتهم الاجتماعية غالبًا ما تكون مضطربة بسبب انعدام التعاطف، وحاجتهم المستمرة للإعجاب، وصعوبة تحمل الإحباطات اليومية. كما أن أداؤهم العملي قد يقل عن قدراتهم الحقيقية بسبب تجنبهم للمواقف التي قد تنطوي على فشل يهدد صورتهم المثالية. غالبًا ما ترافقهم مشاعر استياء وتقلبات مزاجية تتأرجح بين الحزن الشديد ونوبات من المزاج المرتفع المصحوب بشعور مبالغ فيه بالعظمة. وترتبط هذه الشخصية باضطرابات نفسية أخرى كفقدان الشهية العصبي، واضطرابات تعاطي المواد خصوصًا الكوكايين، بالإضافة إلى ظهور سمات نرجسية في اضطرابات مثل الشخصية الحدية، الهستيرية، المعادية للمجتمع، أو الزورية(APA, 2015) .

- **معدل الانتشار:**

تختلف تقديرات انتشار اضطراب الشخصية النرجسية وفقًا لتعريفات DSM-IV، حيث تتراوح بين 0% و6.2% بين أفراد المجتمع العام(APA, 2015)

- **التطور والمسار:**

السمات النرجسية شائعة بين المراهقين، لكنها لا تعني بالضرورة أن الفرد سيعاني لاحقًا من اضطراب الشخصية النرجسية. ومع ذلك، قد يواجه المصابون بهذا الاضطراب تحديات خاصة في التكيف، خاصة فيما يتعلق بالقيود المهنية والجسدية التي ترافق الشيخوخة(APA, 2015) .

- **الفروق بين الجنسين في التشخيص:**

يتم تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية لدى الرجال في ما بين 50% و75% من الحالات . (APA, 2015)

- **التشخيص الفارقي :**

تتشابه اضطرابات شخصية أخرى مع اضطراب الشخصية النرجسية في بعض السمات، مما قد يؤدي إلى الخلط بينها . لذا، من الضروري تحديد الخصائص الفريدة لكل منها لتمييز النرجسية عن الاضطرابات الأخرى. فقد يظهر الشخص بعض السمات النرجسية التي تستوفي معايير التشخيص، لكن ذلك لا يعني بالضرورة أنه يعاني من اضطراب الشخصية النرجسية. في هذه الحالة، يتم

التشخيص فقط عندما تكون هذه السمات ثابتة ومؤثرة على جوانب الحياة المختلفة(APA, 2015) .

يُعد التفاعل مع الآخرين مؤشرًا أساسيًا في التمييز بين اضطراب الشخصية النرجسية واضطرابات أخرى مثل الشخصية الهستريونية أو المعادية للمجتمع أو الحدّية. فمثلًا، يتميز اضطراب الشخصية الحدّية بعلاقات غير مستقرة وعواطف متطرفة، في حين أن الشخصية النرجسية أكثر اهتمامًا بصورتها الذاتية وإنجازاتها. بالإضافة إلى ذلك، فإن السعي المفرط وراء الاهتمام يُعتبر سمة مشتركة بين اضطراب الشخصية النرجسية والهستريونية، لكن الأفراد النرجسيين غالبًا ما يركزون على الإعجاب أكثر من الحاجة إلى لفت الأنظار .(APA, 2015)

أما فيما يتعلق باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، فالأفراد الذين يعانون منه يظهرون سلوكًا تلاعبيًا وعدوانيًا وقد يفتقرون إلى التعاطف، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنهم يتشاركون جميع خصائص الشخصية النرجسية. فعلى سبيل المثال، لا يكون البحث عن الإعجاب أو الرغبة في الحسد بالضرورة من سمات الشخصية المعادية للمجتمع. كذلك، يمكن الخلط بين اضطراب الشخصية النرجسية واضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، نظرًا لوجود سمات مشتركة مثل السعي للكمال، لكن الفرق يكمن في أن الأفراد الوسواسيين يعانون من النقد الذاتي، بينما يعتقد النرجسيون أنهم بلغوا حد الكمال(APA, 2015) .

- **الهوس أو الهوس الخفيف:**

قد تعكس بعض مظاهر العظمة نوبة من الهوس أو الهوس الخفيف. عندما تكون هذه الحالة مصحوبة بتغير في المزاج واضطراب في الأداء الوظيفي، فمن الممكن التمييز بينها وبين الشخصية النرجسية(APA, 2015) .

- **اضطرابات تعاطي المواد:**

يجب أيضًا التفريق بين اضطراب الشخصية النرجسية والأعراض الناجمة عن تعاطي المواد بشكل مستمر، حيث يمكن أن تؤدي بعض المواد إلى سلوكيات تشبه النرجسية، لكنها تكون مرتبطة بالاستخدام المستمر للمادة وليس باضطراب الشخصية ذاته(APA, 2015) .

**خلاصة الفصل:**

اضطراب الشخصية النرجسية يُصنّف ضمن البنية العصابية، لا الذهانية، ما يعني أن المصاب به يحتفظ بوعيه وإدراكه، ويُعد مسؤولًا قانونيًا عن أفعاله. على عكس الذهاني، فإن النرجسي يؤذي الآخرين عن وعي بهدف السيطرة والتفوق، دون أن يعرّض نفسه للخطر. تنشأ النرجسية من بيئة تربوية مختلّة، إما بالإفراط في الدلال أو الإهمال، مما يُضعف تطور الأنا الأعلى. كما أن الحرمان العاطفي المبكر يسبب ضعفًا في الذاكرة الانفعالية بسبب تأثر المناطق الدماغية المسؤولة عن التعاطف. وبالتالي، فالنرجسية ليست مجرد غرور، بل اضطراب عميق يُترجم إلى سلوكيات مؤذية نفسيًا نتيجة لانعدام التعاطف وضعف الضمير.

**تمهيد:**

العلاقة الزوجية تُعد بنية نفسية معقدة تتأثر بالعوامل اللاواعية والتجارب المبكرة، خاصة عندما تأخذ طابعًا منحرفًا كالتلاعب أو الإذلال. يركّز الفصل على تحليل ديناميكيات هذا النمط من العلاقات، باستخدام المقاربة التحليلية النفسية، من خلال دراسة الدفاعات النفسية، الصراعات، تأثير النرجسية المرضية، ودور الزوجة في استمرار العلاقة، مع إبراز تأثيراتها النفسية والعاطفية عليها.

### 1. الثالوث المضلم :

تجدر الاشارة للثالوث المضلم انه عبارة عن اخطر الاضطرابات والاختلالات في ميدان علم النفس وهي سمات النرجسية المرضية، السيكوباتية المرضية والميكافيليا وتلتقي هذه السمات في حب العظمة والبلادة العاطفية، استغلال الاخرين وافتقار للتعاطف (Veiga, 2018, p. 9).

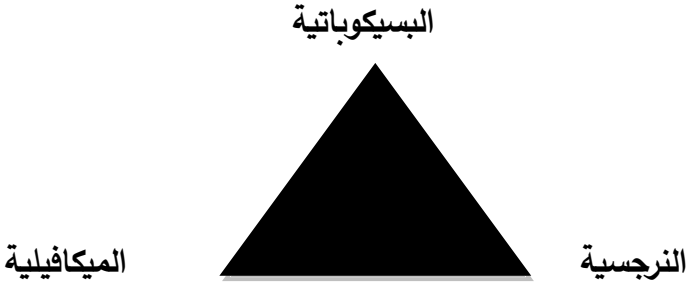


**شكل يوضح رسم تخطيطي لثالوث الضلام (Williams، 2002، صفحة 559)**

#### 1.1 الترابط البنيوي والديناميكي بين سمات الثالوث المظلم للشخصية:

يرتبط الثالوث المظلم للشخصية(المتمثل في النرجسية، والمكيافيلية، والاعتلال النفسي) بعلاقات متبادلة معقدة تكشف عن تداخل سطحي وتشابه في بعض المظاهر السلوكية، مثل الميل للعدوانية واستغلال الآخرين في العلاقات الاجتماعية، إلا أن هذه السمات تختلف في دوافعها وجوانبها النفسية الجوهرية. وقد أظهرت الدراسات تباينًا في طبيعة هذه العلاقات؛ فبينما وجد بولهاوس وويليامز (2002) أن النرجسية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالاعتلال النفسي، أشارت أبحاث أخرى إلى ارتباط أقوى بين المكيافيلية والاعتلال النفسي. كما دعمت بعض الدراسات نموذج التدرج الهرمي، حيث يُعتبر الاعتلال النفسي السمة الأكثر سيطرة وتأثيرًا في بنية الثالوث المظلم. هذا الاختلاف في الدوافع والآليات النفسية يعكس أهمية فهم الفروق الدقيقة بين هذه السمات لفهم الأبعاد المظلمة للشخصية بشكل أشمل وأكثر دقة(Veiga, 2018, p. 9) .

| النرجسيون | البسيكوباتيون | الميكافيليون |
|---|---|---|
| يستغلون الآخرين نتيجة عدم قدرتهم على رؤيتهم كأشخاص متساوين معهم، كما أنهم يصبحون عدوانيين عندما يتعرضون لتهديد لصورتهم الذاتية، مثل التعرض للإهانة. | يلجؤون للاستغلال بهدف الإيذاء أو الإيقاع بالضحايا، ويعتمدون العدوان كرد فعل عند الإحساس بتهديد جسدي مباشر. | على العكس، لا يظهرون استجابات عدوانية منتظمة عند تعرضهم للتهديد. |

**نجد أيضا الأأندفاعية كعامل تفريقي رغم أن ثلاثتهم يتسمون بالاندفاعية غير أنها تختلف في طبيعتها : (Veiga, 2018, p. 9)**

| النرجسية | البسيكوباتية | الميكافيلية |
|---|---|---|
| تتصل بنوع من الاندفاعية الوظيفية، التي قد ترتبط بروح المبادرة واتخاذ المخاطر المحسوبة. | تترافق مع اندفاعية غير وظيفية، غالبًا بسبب ضعف في التحكم الذاتي. | لا تظهر ارتباطًا واضحًا بأي نوع محدد من الاندفاعية |

### 2.1 الثالوث المظلم في سياق نماذج الشخصية:

ساعدت الدراسات المتعلقة بهذا المفهوم في تحديد موقعه داخل عدة نماذج للشخصية. فيما يلي استعراض لموضع الثالوث المظلم ضمن ثلاثة نماذج رئيسية:

- **نموذج الدائرة البينشخصية (Circumplex Interpersonal Model)**

بحث جونز وبولهاوس (2011) في تموضع سمات الثالوث المظلم ضمن إطار نموذج الدائرة البينشخصية، والذي يقوم على محورين أساسيين:

- **الوكالة (Agency):** ← تعكس الاستقلالية والشعور بالتفوق الشخصي.
- **التواصل الاجتماعي (Communion):** ← يرتبط بالتفاعل الإيجابي مع الآخرين ودعمهم.

حيث كشفت نتائج الدراسة أن السمات الثلاث للثالوث المظلم تتمركز في الربع الثاني من هذا النموذج، مما يعني(Veiga, 2018, p. 11) :

- انخفاض مستوى التواصل الاجتماعي.
- ارتفاع مستوى الوكالة.
- شخصية تتسم بالغرور، التفكير الاستراتيجي، القسوة، والقدرة على التلاعب.

كما تتوافق هذه النتائج مع منظور علم النفس التطوري، الذي يشير إلى أن أصحاب هذه السمات يميلون إلى تبني سلوكيات جنسية غير مقيدة وتعدد العلاقات(Veiga, 2018, p. 11) .

- **نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:**

تم تحليل سلوكيات الثالوث المظلم وفقًا لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (غولدبرغ، 1990)، وكشفت النتائج عن أن السمة المشتركة بين هذه الأبعاد هي تدني مستوى الطيبة (Agreeableness)، وهو ما يتجلى في عدة جوانب مثل: انخفاض مستوى الثقة، قلة الميل للصراحة، ضعف الإيثار، الميل المحدود للتوافق، قلة التواضع، وانخفاض الحساسية.

مع ذلك، ظهرت فروقات واضحة عند فحص العلاقة بين كل من سمات الثالوث المظلم والعوامل الأخرى في النموذج: **(Veiga, 2018, p. 11)**

| النرجسية | البسيكوباتية | الميكافيلية |
|---|---|---|
| ارتفاع في سمة الانفتاح على التجربة Openness to Experience والانبساطية Extraversion | انخفاظ في مستوى المسؤولية Conscientiousness انخفاظ في مستوى العصابية Neuroticism ارتفاع في سمة الانفتاح على التجربة Openness to Experience والانبساطية Extraversio | انخفاظ في مستوى المسؤولية Conscientiousness |

بناءً على ذلك، يُعتبر الاعتلال النفسي ( البسيكوباتية ) السمة الوحيدة التي أظهرت ارتباطات واضحة بجميع أبعاد النموذج الخمسة. **(Veiga, 2018, p. 11)**

- **نموذج HEXACO للشخصية:**

يُعد نموذج HEXACO بمثابة تطوير لنموذج العوامل الخمسة الكبرى، حيث يضيف بُعدًا سادسًا: الصدق–التواضع (Honesty–Humility) وتظهر جميع سمات الثالوث المظلم ارتباطًا سلبيًا بهذا البُعد، وهو ما يتوقعه الباحثون نظرًا لأن هذا العامل يعكس سمات مثل: **(Veiga, 2018, p. 11)**

- الصدق والنزاهة
- العدالة والإنصاف
- التواضع وعدم الجشع

حيث تدعم الدراسات الحديثة هذه العلاقة عبر كل من نموذج العوامل الخمسة ونموذج HEXACO وبالتالي تشير الأبحاث إلى أن سمات الثالوث المظلم تمتلك موقعًا متسقًا عبر مختلف النماذج الشخصية، حيث تتميز بانخفاض الطيبة والصدق، مع ارتفاع في الاستقلالية والسيطرة، مما يعكس طبيعة هذه السمات المعادية للمجتمع والتي تعتمد على المصلحة الذاتية. **(Veiga, 2018, p. 11)**

## 2. استراتيجيات التفضيلات الجنسية والارتباط في سياق الثالوث المظلم:

### 1.2 أنماط العلاقات لدى الأفراد ذوي سمات الثالوث المظلم

تشير الدراسات إلى أن سمات الثالوث المظلم (DT) تلعب دورًا هامًا في تحديد التفضيلات العاطفية والسلوكية في العلاقات:

- **النرجسية:** ترتبط بتفضيل العلاقات غير المستقرة، مثل العلاقات العابرة والصداقة التي تتضمن فوائد جنسية(Veiga, 2018, p. 12) .

- **الاعتلال النفسي( البسيكوباتية)** : يتصل بالرغبة في علاقات قائمة على الاتصال الجنسي الفوري، مثل العلاقات غير الرسمية التي تقتصر على الجنس(Veiga, 2018, p. 12) .
- **المكيافيلية:** لا تظهر ارتباطًا واضحًا بنوع محدد من العلاقات العاطفية (Veiga, 2018, p. 12) يميل الأفراد الذين يمتلكون درجات مرتفعة من DT إلى تجنب الالتزامات العاطفية طويلة الأمد وتفضيل العلاقات قصيرة المدى إضافةً إلى ذلك، يرتبط وجود هذه السمات بالانخراط في سلوكيات تبادل الجنس مقابل منافع مهنية أو اجتماعية، وكذلك البحث عن مكانة اجتماعية مرموقة (Veiga, 2018, p. 12)

### 2.2 الرغبات والميول الجنسية:

تشير الأبحاث إلى أن الرجال الذين يتمتعون بسمات DT العالية يظهرون:

- **دوافع جنسية مرتفعة.**
- **خيالات جنسية متنوعة،** تشمل الجنس الفموي، التقبيل الحميم، تبادل الشركاء، والفتيشات الجنسية.
- **الاعتلال النفسي يرتبط بالسلوكيات الجنسية ذات الطابع السادي–المازوخي والاستكشافي،** في حين أن النرجسية تميل إلى الارتباط بالخيالات ذات الطابع الحميمي (Veiga, 2018, p. 12)

### 3.2 الاختلافات بين الجنسين في تأثير DT على الارتباطات قصيرة الأمد:

- رغم أن الرجال يظهرون ميلًا أوضح إلى العلاقات العابرة مقارنةً بالنساء، فإن هذه التوجهات لا تُفسَّر فقط من خلال سمات DT .
- لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين فيما يتعلق بتأثير DT على التفضيلات العاطفية والجنسانية. (Veiga, 2018, p. 18)

## 3. أساليب جذب الشريك والمنافسة في العلاقات العاطفية:

يعتمد الأفراد الذين يمتلكون سمات DT على استراتيجيات متنوعة لجذب الشركاء والتفوق على المنافسين:

- **الاعتلال النفسي (البسيكوباتية )** : يلجأ إلى تشويه صورة المنافسين من خلال نشر الشائعات أو الطعن في مصداقيتهم(Veiga, 2018, p. 18) .
- **النرجسية:** يستخدم استراتيجيات تقوم على إظهار التفوق في المجالات المختلفة، مثل القوة الجسدية أو الإنجازات الرياضية(Veiga, 2018, p. 18) .
- **المكيافيلية:** تعتمد استراتيجياتها على التقليل من قيمة المنافسين من خلال الإهانة أو التجاهل أو الاستهانة بهم.(Veiga, 2018, p. 18)

- **النساء ذوات النرجسية العالية**، والرجال الذين يتمتعون بدرجات مرتفعة من النرجسية والاعتلال النفسي، يميلون إلى استخدام استراتيجيات الترويج الذاتي كوسيلة لجذب الشركاء المحتملين **(Veiga, 2018, p. 18)**.

### 1.3 تقييم الأشخاص ذوي سمات DT في العلاقات العاطفية:

- كلا الجنسين يفضلان شركاء أقل امتلاكًا لسمات DT عند البحث عن علاقة طويلة الأمد، في حين يُنظر إلى الأفراد ذوي الدرجات العالية في DT على أنهم أكثر جاذبية للعلاقات قصيرة المدى**(Veiga, 2018, p. 19)** .
- النساء اللواتي يتمتعن بدرجات مرتفعة من الاعتلال النفسي ينجذبن إلى الرجال الذين يمتلكون نفس السمة، والعكس صحيح، حيث يرى هؤلاء الرجال أن هؤلاء النساء مناسبون ليكونوا أمهات لأطفالهم**(Veiga, 2018, p. 19)**

تُعتبر النرجسية سمة جذابة في كلٍ من العلاقات القصيرة والطويلة الأمد، ويرجع ذلك إلى ارتباطها بالانبساطية لدى الرجال والجاذبية الجسدية لدى النساء**(Veiga, 2018, p. 19)** .

- الرجال النرجسيون أكثر انتقائية في تقييم جاذبية الشريك للعلاقات قصيرة وطويلة الأمد، لكنهم يظهرون معايير أقل انتقائية عند اختيار شريك فعلي.**(Veiga, 2018, p. 19)**

### 2.3 سمات الوجه والانجذاب إلى الأشخاص ذوي DT:

- تشير الدراسات التي استخدمت نماذج حاسوبية للوجوه الذكورية ذات الدرجات المرتفعة في DT إلى أن هذه الوجوه ليست بالضرورة أكثر جاذبية للنساء**(Veiga, 2018, pp. 19-20)** .
- تعتبر **النرجسية** أكثر السمات جاذبية بين سمات DT الثلاثة، بينما يُنظر إلى **الاعتلال النفسي والمكيافيلية** بطريقة متشابهة.**(Veiga, 2018, pp. 19-20)**
- ترى النساء أن الوجوه ذات الدرجات العالية من DT أكثر ذكورية، خاصةً تلك المرتبطة بالنرجسية والاعتلال النفسي**(Veiga, 2018, pp. 19-20)** .
- النساء اللواتي لا يستخدمن وسائل منع الحمل الهرمونية ولديهن انفتاح جنسي أكبر يملن إلى تفضيل الوجوه النرجسية، وهو ما يتماشى مع النظريات التطورية التي تفترض أن النساء في فترة خصوبتهن يفضلن السمات الذكورية كإشارة إلى جودة جينية عالية **(Veiga, 2018, pp. 19-20)**.
- يرتبط الانجذاب إلى الوجوه النرجسية بنجاح الإنجاب، في حين أن تفضيل الوجوه المكيافيلية يترافق بعدد أقل من الأطفال.**(Veiga, 2018, pp. 19-20)**
- في البيئات الاقتصادية المريحة أو في حالات الندرة، تميل النساء إلى تفضيل الوجوه المكيافيلية بدرجة أعلى. **(Veiga, 2018, pp. 19-20)**

### 3.3 العنف في العلاقات الزوجية في ضوء سمات الثالوث المظلم:

تشير الأدبيات إلى وجود علاقة واضحة بين ارتفاع سمات الثالوث المظلم (DT) والعنف في العلاقات الزوجية، سواء على المستوى الجسدي أو العاطفي. حيث يرتبط كل من الاعتلال النفسي، المكيافيلية، والنرجسية بأنماط مختلفة من العنف والسلوك العدواني، خاصة عندما تقترن هذه السمات بانخفاض الصدق، التواضع، الطيبة، والعاطفية، بالإضافة إلى صغر السن. ويُعد الاعتلال النفسي العامل الأقوى المرتبط بالعنف غير المستفز، بينما يرتبط انخفاض الطيبة بممارسة العنف الجسدي أو التعرض له، في حين تتعلق المكيافيلية والاعتلال النفسي بالإساءة العاطفية، خاصة عند انخفاض الانفتاح على التجربة(Veiga, 2018, p. 22) .

في العلاقات الزوجية، تمثل سمات DT عاملاً مهمًا في ظهور العدوانية المتبادلة بين الشريكين. فمثلاً، يُظهر الرجال ذوو الاعتلال النفسي المرتفع ارتباطًا بعدوانية شريكاتهم كصفة شخصية، تشمل الغضب والعداء والعدوان الجسدي واللفظي. من جهة أخرى، فإن العدوان المحوّل لدى الرجال يرتبط سلبًا بالنرجسية وإيجابيًا بالمكيافيلية لدى النساء. أما الاعتلال النفسي المرتفع لدى النساء، فيرتبط مباشرة بالسلوك العدواني، سواء كان مباشرًا أو محوّلًا، كما أن النرجسية لدى الجنسين ترتبط بزيادة العدوان المحوّل(Veiga, 2018, p. 22) .

وتتضح خطورة هذه السمات بشكل خاص عند توافرها لدى كلا الطرفين في العلاقة، حيث تُظهر الدراسات أن ارتفاع DT لدى الشريكين، خاصة المكيافيلية، يرتبط بزيادة المشاعر السلبية، كالتنافس، الهيمنة، الشعور بالتفوق، والسلوك الانتقادي، مما يعزز مناخًا عدوانيًا متبادلًا داخل العلاقة الزوجية . (Veiga, 2018, p. 22)

### 4.3 الاستجابات الانتقامية العاطفية لدى الأفراد ذوي سمات الثالوث المظلم: تحليل تنبؤي في سياق الخيانة الزوجية:

- ترتبط المستويات المرتفعة من المكيافيلية بالنظرة الأداتية للانتقام باعتباره وسيلة لتحقيق السيطرة والعدالة، مما يزيد من احتمالية تنفيذه.
- الرغبة في تحقيق العدالة والهيمنة قد تعزز السلوك الانتقامي بغض النظر عن مدى فعاليته.
- يؤدي الاعتلال النفسي المرتفع إلى زيادة الشعور بالفعالية في الانتقام، مما يعزز احتمالية حدوثه.
- تشير الدراسات إلى أن الدوافع المحفزة للانتقام – مثل الشعور بالكفاءة في تنفيذه والرغبة في فرض السيطرة – أكثر تأثيرًا من العوامل المثبطة – مثل إدراك التكاليف أو الرغبة في الحفاظ على العلاقة – مما يعني أن الحد من هذه الدوافع قد يكون أكثر فاعلية من محاولة تعزيز العوامل المثبطة(Veiga, 2018, p. 22) .

إضافة إلى ذلك، أظهرت الأبحاث أن سمات الثالوث المظلم تتنبأ بزيادة الميل إلى التحرش الجنسي لدى كلا الجنسين، حيث ترتفع هذه النزعة مع زيادة درجة الفرد في DT. أما فيما يخص الفروقات بين الجنسين، فقد لوحظ أن الرجال والنساء يتشابهان في مستويات الاعتلال النفسي وإدراكهم لخطر تعرض الرجال للتحرش، لكنهم يختلفون في مستويات النرجسية، المكيافيلية، الميل إلى التحرش الجنسي – الذي يظهر بمعدلات أعلى لدى الرجال – والشعور بالخطر الذي تواجهه النساء كضحايا محتملين للتحرش – والذي يكون أعلى لدى النساء. **(Veiga, 2018, p. 23)**

إضافةً إلى ذلك، ترتبط سمات الثالوث المظلم، وخاصةً الاعتلال النفسي، بالمواقف المتساهلة تجاه الاغتصاب، خصوصًا لدى الرجال. حيث يميل الرجال ذوو المستويات العالية من الاعتلال النفسي والمكيافيلية إلى تبرير الاغتصاب، إظهار تعاطف مع الجاني، وتقليل التعاطف مع الضحية. **(Veiga, 2018, p. 23)**

## 4. التحول من المثالية إلى الصراع: دراسة تحليلية نفسية لتأثيرات الديناميكيات السامة في العلاقات الزوجية:

وفقًا لـ(2022) **Mickaèl Benyamin** ، في بداية العلاقة بين الشريكين، يسود نوع من الانسجام المثالي الذي يوحي بوجود قوة مغناطيسية تربط بينهما. ولكن مع مرور الوقت، تبدأ الضحية في إدراك سلوكيات الشريك النرجسي المنحرفة، التي تتجلى في ردود أفعال غير متوقعة، مثل الغضب المفرط والعناد العدواني. يعتمد النرجسي في التعامل مع الإحباطات على نمط تفكير ثنائي لا يعترف بأي حلول وسط، ويظل متمسكًا بمواقفه حتى يحقق السيطرة الكاملة على الشريك، مما يجعل الضحية تشعر بأنها تحت رحمته، ويمنح النرجسي نفسه دور المنتصر المتسامح. **(benyamin، 2022)**

يتسم النرجسي بتقلبات مزاجية حادة، حيث يتنقل بين مشاعر الفرح المبالغ فيها والغضب المفرط، مما يولد لدى الضحية شعورًا بالذنب غير مبرر ويؤدي إلى فقدان ثقتها في نفسها. تزداد هذه الديناميكية سوءًا عندما يتبنى النرجسي ما يُعرف بـ "الغضب النرجسي" – رد فعل عنيف غير متناسب مع المواقف الفعلية – مما يترتب عليه تحكم تدريجي في الضحية على الصعيدين النفسي والجسدي. **(benyamin، 2022)**

تستخدم شخصية النرجسي استراتيجيات نفسية متقنة تشبه التنويم الإيحائي، حيث يستغل معرفته العميقة بالضحية ليؤثر في إدراكها للواقع. من خلال تقليص ثقتها في محيطها الاجتماعي، يعزل النرجسي ضحيته تدريجيًا، ويحول العلاقة إلى أداة لاستنزاف طاقتها النفسية والعاطفية. في جوهر الأمر، لا يسعى النرجسي إلى علاقة عاطفية متوازنة، بل يسعى إلى تعزيز سلطته وتحقيق اندماج وهمي مع الضحية لتحقيق أهدافه الخاصة. **(benyamin، 2022)**

### 1.4 الانفصال مع النرجسي: أزمة هوية وتلاعب نفسي:

يتسم الشخص النرجسي بعدم قدرته على الشعور بالذنب، بل يشعر بالعار عندما يُواجه بنقد أو شكوك حول سلوكياته. لا يمكنه إعادة تقييم نفسه أو سلوكه، مما يجعله يتبنى استجابة دفاعية عبر الهجوم المضاد والتشويه لصورته الذاتية. وفي حال فشل استراتيجياته المعتادة، يلجأ إلى أطراف ثالثة لتعزيز موقفه وزيادة الضغط النفسي على الضحية، محاولًا إقناعها بأنها هي المسؤولة عن الخلل في العلاقة. هذه الديناميكية تدفع الضحية إلى الشك في نفسها، مما يزيد من إرباكها وارتباكها في محاولات إصلاح العلاقة. وعندما تنتهي العلاقة بعد فترة من الصراع المستمر، يواجه النرجسي لأول مرة إحساسًا بالفشل، مما يعزز من حالته من الاضطراب والغضب المدمّر .(benyamin، 2022)

في بعض الحالات، يلجأ النرجسي إلى استراتيجية معاكسة، حيث يتقمص دور الضحية لإثارة الشفقة واستعادة السيطرة على العلاقة. من خلال الادعاء بالمعاناة أو الإحساس بالوحدة، يسعى النرجسي إلى جذب الضحية مرة أخرى، إلا أنه يعود بسرعة إلى سلوكياته المسيئة. علاوة على ذلك، يعتمد النرجسي على استراتيجيات نفسية معقدة، مثل التلاعب العاطفي، وابتزاز الضحية عبر التهديدات، مما يعكس سعيه المستمر للهيمنة على الآخرين .(benyamin، 2022)

من جهة أخرى، يواجه النرجسي أزمة هوية في حالة الانفصال، حيث يرى فقدان الشريك خسارة لجزء من ذاته، مما يدفعه إلى محاولات مستميتة لاستعادة السيطرة باستخدام أساليب تلاعبية، مثل الرسائل الرومانسية أو التهديدات العنيفة. وعليه، يزداد سلوكه القهري في هذه الحالة، متصاعدًا إلى مستويات عدوانية قد تشمل ابتزاز عاطفي، تهديدات، ومضايقات .(benyamin، 2022)

ختامًا، يثبت التحليل النفسي أن الخروج من علاقة مع نرجسي يتطلب مواجهة صعوبة شديدة بسبب التلاعب العاطفي المستمر والاستنزاف الذهني. إن أفضل حل في مثل هذه الحالات هو الانفصال بأقل قدر من الخسائر النفسية، وهو أمر تتطلبه العملية النفسية المعقدة المرتبطة بالتعامل مع النرجسيين .(benyamin، 2022)

### 2.4 الاستثمار النرجسي والتواطؤ اللاواعي في العلاقات العاطفية: تحليل نفسي لتوازن الهوية والتفاعل العاطفي:

تُعد العلاقة العاطفية ساحة لإعادة تفعيل الديناميكيات النفسية المبكرة، حيث تتداخل فيها الحاجة إلى الحب والتقدير مع آثار تجارب التعلّق الأولية، لتتشكل أنماط معقّدة من التفاعل بين الشريكين. في هذا الإطار، يظهر ما يُعرف بـ"التواطؤ اللاواعي(Limier) "، وهو تجاذب نفسي خفي يقوم على إسقاطات متبادلة يعيد كل طرف عبرها تمثيل علاقاته السابقة، مما يؤدي إلى نشوء تفاعل ديناميكي بين الأنا، الهو، والأنا الأعلى لدى كل من الطرفين .(benyamin، 2022)

ضمن هذه الديناميكيات، يتجلى **الاستثمار النرجسي الطبيعي** في الشريك بوصفه مظهرًا أوليًا من مظاهر الحب، بشرط أن لا يتحول إلى ارتباط مفرط يُذيب الحدود بين الذات والآخر، ويحوّل الشريك إلى امتداد للذات، مما يعوق عملية التمايز النفسي. تتحول العلاقة هنا إلى علاقة اعتمادية خانقة، يُضخَّم فيها الشغف والمثالية إلى حدّ يهدد التماسك الداخلي ويُذيب الهوية الشخصية لأحد الطرفين، خصوصًا عند تفعيل الجراح النرجسية أو استثارة صراعات غير معالجة في اللاوعي .(benyamin، 2022)

من جهة أخرى، تُستخدم المشاعر والعواطف كوسائل للتواصل وإعادة بناء "ثقة أساسية"، شرط أن يتمكن كل من الطرفين من خوض هذه العملية دون أن تتحول المشاعر إلى تهديدات نفسية. فحين تُستثمر العلاقة لتثبيت الذات دون وعي بالحدود الشخصية، تصبح عرضة للانهيار عند أي خلل في الاستجابة النرجسية أو فقدان الشعور بالتقدير .(benyamin، 2022)

يمكّننا هذا التحليل من فهم كيف تتحول علاقة الحب، عند غياب الوعي بالاحتياجات النفسية والحدود الذاتية، إلى نظام دفاعي يسعى إلى تعويض النقص، ويشكّل في الوقت ذاته خطرًا على توازن الهوية الفردية، مما يجعل من التفاعل النرجسي والتواطؤ اللاواعي عناصر محورية في تحليل العلاقات العاطفية من منظور نفسي عميق .(benyamin، 2022)

### 3.4 الأزواج الذين تحكمهم ديناميكية نرجسية منحرفة:

عند الحديث عن الأزواج الذين يعيشون ضمن ديناميكية نرجسية منحرفة، فإن العلاقة بينهم تتأسس على التلاعب المتبادل والتنافس على الهيمنة، حيث يعتمد كل طرف على الآخر لتلبية احتياجاته النفسية. هذه الديناميكية لا تتطلب أن يكون كل طرف نرجسيًا منحرفًا بشكل كامل، بل تنشأ بسبب توافق غير واعٍ بين الشريكين، حيث يفرض أحدهما سيطرته ويخضع الآخر للتبعية .(benyamin، 2022)

العلاقة تتغذى على النرجسية، مما يؤدي إلى تآكل الاحترام المتبادل وتقدير الفردية بين الطرفين، ما يحوّل العلاقة إلى معركة دائمة من الدفاع والهجوم. هذا النمط من الارتباط يتميز بالتحكم العاطفي المتدرج، حيث يُستنزف الشريك المستهدف تدريجيًا، مما يؤدي إلى فقدان الإحساس بالهوية الذاتية في نهاية المطاف .(benyamin، 2022)

في مثل هذه العلاقات، لا يكون الاختيار بين الشريكين قائمًا على تقدير الصفات الإيجابية، بل على استغلال نقاط الضعف، مما يعزز من الصراع المستمر ويحول العلاقة إلى ساحة معركة نفسية. في النهاية، يجد الطرفان نفسيهما في علاقة محاصرة حيث يكون كلاهما مسؤولًا عن استمرارها، رغم معاناتهما منها .(benyamin، 2022).

بالمجمل، العلاقة النرجسية المنحرفة هي علاقة معقدة وسامة، حيث يتلاعب كل طرف بالآخر لفرض السيطرة واستنزاف القوة النفسية للآخر، مما يؤدي إلى حالة من التبعية المتبادلة والاحتياج المتزايد، دون إمكانية للتحرر أو الانفصال .(benyamin، 2022)

### 4.4 التمييز بين العلاقة العصابية والنرجسية المنحرفة:

العلاقات العصابية والنرجسية المنحرفة تختلف في كيفية إدارة النزاعات. ففي العلاقات العصابية، يسعى الأزواج إلى التفاوض والتوصل إلى تسويات مشتركة، بينما في العلاقات النرجسية المنحرفة، يُستخدم التواصل كأداة للهيمنة والسيطرة، مما يؤدي إلى تصعيد الخلافات بدلاً من حلها. في هذه الديناميكيات، لا تقتصر المشكلة على النزاعات المتكررة، بل تشمل أيضًا الهجوم المستمر على الرابط العاطفي المشترك، مما يعطل مفهوم "نحن" الذي يُعتبر أساس العلاقة. يتمثل هذا في "النرجسية السلبية"، حيث يتمحور التنافس حول الحسد والتعالي، ويؤدي ذلك إلى تبني النرجسي سلوكًا عدوانيًا تجاه شريكه، حتى بدون سبب مباشر، مما يتسبب في تدمير العلاقة وتهديد استقرارها . (benyamin، 2022)

### 5. ديناميات العلاقة النرجسية المنحرفة والتشكيل النفسي للنرجسي :

تتجسد الديناميكيات في العلاقات النرجسية المنحرفة في العديد من الأعمال الأدبية، مثل روايات ميشيل ويلبيك التي تصور النرجسي كطفل يبني قلعة من الرمل ثم يدمرها لمجرد أن أحد أبراجها لم يكن مشيدًا بشكل مثالي. هذا السلوك يعكس رؤية كوهوت حول "أغراض الذات"، حيث يعتبر النرجسي أن الآخر ليس كيانًا مستقلًا، بل امتدادًا له يجب أن يعكس له صورة مثالية، مما يضمن استمرارية شعوره بالتكامل الداخلي. هذه الديناميكيات تظهر أيضًا في العلاقة بين النرجسي ومحلله النفسي، حيث يتم استثمار العلاقة عاطفيًا مع وجود ارتباط عدائي متأصل، ويُنظر إلى الشريك كانعكاس للصورة الأبوية، وخاصة صورة الأم التي تحمل وظيفة وقائية لكنها تصبح أيضًا هدفًا للهجوم والتدمير .(benyamin، 2022)

هذه السلوكيات تتأصل في اضطرابات نفسية عميقة من الطفولة، حيث يرتبط النرجسي ببيئة مشحونة بالقمع والسادية والنزعات المحارمية. في هذه العلاقات، يتماهى أحد الشريكين مع صورة "موضوع الحب السادي"، معتقدًا أنه لا يمكن أن يكون محبوبًا إلا إذا تعرض للأذى. لكن هذا الجانب الماسوشي يتم إنكاره، حيث يُقدّم نفسه كضحية لشريك مستبد، بينما يثير في نفس الوقت السادية لدى الطرف الآخر. وإذا كان الشريك عنيفًا بطبيعته، تتحول العلاقة إلى رباط سادي-مازوشي يصعب كسره .(benyamin، 2022)

### 1.5 غياب التفاهم والتواصل الفعّال والاستثمار المرضي في العلاقة:

في العلاقات النرجسية المنحرفة، يؤدي غياب التفاهم والتواصل الفعّال إلى تفاقم الأزمات بين الأزواج، حيث يصعب التوصل إلى حلول وسطى أو تسوية، بل تتحول أي خلافات بسيطة إلى صراعات عدائية. هذا العجز عن التفاعل العاطفي وفهم مشاعر الآخر يعيد إنتاج تجارب الطفولة حيث كان الطفل ضحية لإلغاء الذات من قبل الأم، التي لم تعترف بمشاعره أو تمنحه الفرصة للتعبير عن نفسه. وعندما يتم تكرار هذا السيناريو في العلاقة الزوجية، تتجدد الجروح النفسية القديمة، مما يؤدي إلى انفجارات غضب غير متوقعة (benyamin، 2022) .

تزداد هذه الديناميكيات تعقيدًا بسبب الاستثمار المرضي في العلاقة، حيث يصبح كل طرف عنصرًا ضروريًا للآخر. وهذا يجعل الانفصال شبه مستحيل، لأن فقدان الشريك يعيد إحياء جروح الطفولة ويثير مشاعر الفقد واليأس العميق. في هذا السياق، يصبح الشريك بمثابة تعويض عن نقص النرجسية، موفرًا حماية رمزية ضد الفراغ الداخلي. ومن ثم، فإن فقدان الشريك يثير قلقًا وجوديًا حادًا، مما يجعل فكرة الفراق مستحيلة .(benyamin، 2022)

هكذا، يتداخل غياب التواصل الفعّال مع الاستثمار المرضي في العلاقة لخلق حالة من التعلق القوي والصراعات المستمرة، مما يزيد من تعقيد العلاقات النرجسية المنحرفة .(benyamin، 2022)

### 2.5 الذات النرجسية والإشكالية الأساسية: تدمير الآخر والحسد في العلاقات النرجسية المنحرفة:

في العلاقات النرجسية المنحرفة، يسعى النرجسي إلى القضاء على استقلالية شريكه لأنه يهدد إحساسه بالسيطرة المطلقة. هذا التدمير لا ينشأ من الخوف من الفقدان، بل من الرغبة في إلغاء أي إمكانية للفصل أو التمايز بينه وبين الآخر، مما يضمن له شعورًا زائفًا بالكمال الذاتي. بدلًا من البحث عن التوافق أو التفهم، تتسم هذه العلاقة بالتلاعب وهيمنة الطرفين، حيث تُبنى على التبعية المرضية والصراع النفسي العميق، وتستمر في حلقة مفرغة من التغذية المتبادلة للكراهية المقنعة . (benyamin، 2022)

يضاف إلى ذلك الحسد، الذي يعرّفه ميلاني كلاين كغضب تجاه الآخر الذي يمتلك شيئًا مرغوبًا، مما يخلق مشاعر من التدمير الأولي. في العلاقات النرجسية المنحرفة، يؤدي الحسد إلى تداخل بين الخير والشر، مما يجعل الشريك غير قادر على الشعور بالفخر أو الفرح من أجل الآخر. ذلك لأن النرجسي المستغل يتجنب التماهي مع الآخر، بل يسعى إلى تدميره بشكل غير واعٍ للحفاظ على السيطرة التامة عليه دون أن يكون بحاجة إليه عاطفيًا. في هذا الإطار، تسود مشاعر الحسد تجاه الشريك الذي يُنظر إليه أحيانًا كمصدر للإثارة، وفي أوقات أخرى كمصدر للإحباط والخذلان، مما يؤدي إلى تدميره المستمر رغم الرغبة في الحفاظ عليه .(benyamin، 2022)

هذه الديناميكيات تكشف عن حالة من "الحداد المستحيل" والاضطراب النفسي الذي يعاني منه النرجسي، حيث يفرغ مشاعره السلبية تجاه الآخر لتجنب مواجهة الجرح الداخلي. الفكرة الرئيسية تكمن في تدمير الآخر من أجل الحفاظ على شعور وهمي بالاستقلالية والسيطرة، بينما يتم التعامل مع العلاقة كأداة لتحقيق هيمنة دائمة، تدمير متبادل، ورغبة في إلغاء أي احتمال للفراق أو التمايز . **(benyamin، 2022)**

### 3.5 الديناميات النفسية المرضية للعلاقة العاطفية عند المنحرف النرجسي: من السيطرة النرجسية إلى الفيتيشية العلائقية:

تُعد العلاقة العاطفية عند المنحرف النرجسي تعبيرًا عن صراعاته النفسية اللاواعية، حيث يسعى للسيطرة على الآخر كوسيلة دفاعية لتثبيت أناه الهش وتجنب الانهيار. هذه السيطرة لا تمثل مجرد سلوك خارجي، بل تُجسد حاجة داخلية تعود إلى علاقات أولية مضطربة لم توفر الأمان الانفعالي والتمايز النفسي .**(benyamin، 2022)**

يعجز المنحرف النرجسي عن إقامة علاقة ناضجة بالموضوع، لأنه يستثمره كأداة نرجسية، لا ككائن مستقل. فهو لا يعاني من غياب كامل للمشاعر، بل يُشوهها ويُسقط تمثيلاته السلبية على الآخر، الذي يُجبر بدوره على لعب دور معين يُعيد إنتاج ديناميات الاعتداء الأولى .**(benyamin، 2022)**

ضمن هذه العلاقة، تصبح الإثارة الحسية بديلًا عن الارتباط العاطفي، ويُستبدل التواصل الداخلي بالتحفيز الخارجي المستمر. وتُستخدم آليات مثل الإسقاط، التماهي مع المعتدي، والعلاقة الفيتيشية، لإفراغ الذات من محتوياتها المؤلمة وتحميلها على الآخر، ما يؤدي إلى تكرار دورات من التسلط، الذنب، والتدمير .**(benyamin، 2022)**

تظهر العلاقة الفيتيشية كمحور أساسي، حيث يُختزل الموضوع إلى شيء جامد يُستثمر نرجسيًا، مما يُلغي الفروقات ويمنع التغير. هذه العلاقة تُخفي تمزقات نرجسية عميقة، وتتغذى على رغبة لاواعية في السيطرة على ألم داخلي قديم، ناتج عن إخفاق العلاقة بالأم الأولية .**(benyamin، 2022)**

يقترح منظّرون كـ راكاميه، كيستمبرغ، *وأندريه غرين* أن هذه الأنماط الدفاعية تُنتج "ذهانًا باردًا" يتميز بعلاقة منخفضة الليبيدو، ثابتة، وعنيفة مع الموضوع، حيث لا يُسعى للارتباط الحقيقي، بل لحفظ التوازن النرجسي عبر إنكار الفقدان الأصلي .**(benyamin، 2022)**

## 6. الزوجة في علاقة مع المنحرف النرجسي: قراءة تحليلية للديناميات النفسية

تعيش الزوجة في علاقة استحواذ نفسي مع المنحرف النرجسي، حيث تسود ديناميات مرضية عميقة، تتخللها آليات تلاعب وهيمنة وسيطرة تُحدث تشويهًا تدريجيًا في بنيتها النفسية. في هذا السياق، توضح **كورف–سوس** (Korff-Sausse)أن الشخصية النرجسية المنحرفة تفرض هيمنة نفسية قوية

على الضحية، لدرجة تتعدى الجلسة العلاجية، وتمتد لتشمل حتى المحلل النفسي. هذه السيطرة تُغلق المجال أمام أي عمل تحليلي ما لم يتم تفكيكها أولًا .**(benyamin، 2022)**

الزوجة في هذه العلاقة لا تكون قادرة على التعبير عن ذاتها، بل تتبنى تدريجيًا صورة الشريك عنها. تظهر عليها علامات **الاستسلام، السلبية، والشلل الانفعالي**، مما يجعلها غير قادرة على مقاومة العنف أو حتى إدراكه كعنف في بعض الحالات، خاصة وأن الاعتداءات غالبًا ما تكون مموهة ومُقنّعة تحت مظاهر المحبة أو الحماية .**(benyamin، 2022)**

إحدى أدوات السيطرة الأساسية التي يستخدمها المنحرف النرجسي هي **سلب الضحية من ثقتها بذاتها**، من خلال ما يُعرف بـ "**الإيحاء النرجسي** :"إذ تُصبح المرأة في حالة شك دائم في إدراكها، وتتساءل باستمرار عن مسؤوليتها في العنف الذي تتعرض له، حتى وإن كانت ضحية فعلية له. يشير **إيغير (Eiguer)** إلى أن المعتدي قد يتعمد دفع الضحية إلى ارتكاب أخطاء ليبرر بها إذلاله لها لاحقًا، ويضمن إخضاعها النفسي الكامل .**(benyamin، 2022)**

من جهة أخرى، يتمتع المنحرف النرجسي بقدرة كبيرة على **التلاعب الاجتماعي**؛ فهو يظهر بصورة ذكية، جذابة، ومثالية، ما يعزز ما يسميه **فاين (Fain) بـ "مجتمع الإنكار** :"حيث يتجاهل المحيطون السلوكيات المقلقة بسبب صورة الرجل الناجحة التي يقدمها. وتساهم الزوجة في ترسيخ هذه الصورة، من خلال **تماهيها اللاواعي معها** وخضوعها لما تسميه كورف–سوس "الانقسام النفسي المتناظر"، إذ تشارك في تعزيز التناقض بين صورة الشريك "الملاك" في الخارج و"الجلاد" في الداخل . **(benyamin، 2022)**

عندما تحاول الضحية التعبير عن معاناتها للمقربين، فإنها غالبًا ما **تفعل ذلك بلا قناعة أو يقين**، مما يفقدها المصداقية. فهي، بوعي أو دون وعي، تحمي المعتدي وتحجب عن الآخرين قسوته. حتى عندما يبدي الآخرون قلقهم، لا تؤثر كلماتهم فيها، كأنها **غير قادرة على استقبال الرسائل المهددة لبنيتها الدفاعية** .**(benyamin، 2022)**

تُبرز كورف–سوس أهمية ما تسميه بـ "**النظرة الفوقية** (Métacommunication) "، وهي موقف تحليلي مستمد من مدرسة بالو ألتو، يسمح للمحلل بمقاربة العلاقة من الخارج، وكسر **القيد المزدوج** الذي يمنع الضحية من التعبير عن التناقضات التي تعيشها. في هذا السياق، يتحول المعالج إلى **شاهد موثوق** ومرافق داخلي، يتيح للمرأة إعادة امتلاك تجربتها من خلال "**التعاطف المجازي** "كما اقترحه **ليبوفيسي (Lebovici)** ، حيث يساعدها على تسمية مشاعرها وفهمها وإعادة توطيد هويتها . **(benyamin، 2022)**

كما تشير الكاتبة إلى ظاهرة "**نزع الأهلية النفسية** (Disqualification psychique) "، حيث تُفقد الضحية تدريجيًا القدرة على التمييز بين رغباتها الداخلية وإملاءات الشريك، مما يؤدي إلى ما يشبه "عدوى نفسية" تتجاوز التقمص لتبلغ درجة **الامتصاص التام لشخصية الآخر** .بمرور الوقت، تُصاب

المرأة بحالة **تشوش عميقة في الهوية**، فتفقد الحدود بين ذاتها وذاته، إلى أن تدخل في حالة من **الذهان الدفاعي** كما وصفها **غرين(Green)** ، حيث تختفي الفروق بين الذاتي والموضوعي، ويتلاشى الشعور بالتمييز بين الواقع والخيال **(benyamin، 2022)** .

وفي هذا الإطار، يتقاطع التحليل مع مفهوم "**قتل الروح** (Soul Murder) "كما صاغه **ليونار شينغولد(Leonard Shengold)** ، حيث يفقد الفرد، تحت وقع الإيذاء الجسدي أو النفسي أو الإذلال، القدرة على امتلاك ذاته بشكل كامل. يرى شينغولد أن هذه الحالة لا تشكل تشخيصًا سريريًا، بل تعبيرًا عن **تجربة مأساوية للتدمير النفسي**، تتجلى في التبعية الكاملة لإرادة المسيطر، إلى درجة يصبح فيها الفرد مجرد صدى له، فاقدًا لمقومات الوجود المستقل .**(benyamin، 2022)**

### 1.6 المازوشية الأنثوية وإشكالية الهوية الجنسية:

في هذا السياق، تقدم "جاكلين شيفر" تمييزًا مهمًا بين "الأنوثة" كتمثيل اجتماعي تفرضه الأم على الطفلة، و"الأنثوي" كتجربة ذاتية داخلية تتشكل من خلال العلاقة بالرجل. ووفقًا لها، يتكون البعد الجنسي الأنثوي عبر علاقة غير متكافئة، حيث تتحقق ذات الرجل عبر "انتزاع اللذة" من المرأة، ما يعكس ديناميةلاواعية من **الخضوع والذوبان في الآخر** .**(benyamin، 2022)**

أما "فرويد"، فقد اعتبر أن **المازوشية الأنثوية** هي جزء من البنية النفسية للأنوثة، ترتكز على الانفتاح العاطفي والاستسلام. لكن "شيفر" تحذر من تحول هذه المازوشية إلى "مازوشية أخلاقية"، أي إلى **استسلام تدميري يفقد المرأة إرادتها واستقلالها الذاتي**، كما يحدث غالبًا في العلاقة مع الشريك النرجسي .**(benyamin، 2022)**

### 2.6 لماذا تستمر بعض النساء في علاقات مؤذية؟ – منظور تحليلي نفسي:

تثير بعض النساء تساؤلات عميقة حين يستمررن في علاقات يشوبها العنف النفسي والإذلال، رغم وعيهن الظاهري بالأذى. وقد فسّر التحليل النفسي هذه الظاهرة من خلال ديناميكيات لاواعية ترتبط بالهوية الأنثوية والخبرة الجنسية المبكرة .**(benyamin، 2022)**

في تحليله لحالة "طفل يُضرَب"، أشار فرويد إلى أن **الخضوع للألم قد يتحول إلى وسيلة لاكتساب اللذة**، بل وإثبات الأنوثة الأوديبية، إذ ترتبط هذه الأنوثة في لاوعي بعض النساء بتجربة الخضوع للرجل، حتى وإن كانت مؤذية .**(benyamin، 2022)**

في ذات السياق، ترى "جاكلين شيفر" أن هناك **تداخلًا بين المازوشية والهستيريا**، يتمثل في حاجة المرأة الدائمة لأن تكون مرغوبة، والخوف من فقدان الحب أو الهجر. هذا التوق العميق للاعتراف والاحتواء قد يدفعها إلى **البقاء في علاقات سامة**، ولو على حساب كرامتها وأمانها النفسي . **(benyamin، 2022)**

وتضيف "روث مناحيم" بعدًا إشكاليًا آخر من خلال تساؤلها حول العلاقة بين هذه الميول النفسية و**خيال الاغتصاب**، الذي قد يُعيد إنتاج بنية لاواعية تجعل المرأة غير قادرة على التمييز بين العاطفة والإيذاء، حيث يمتزج الحب بالألم، والرغبة بالخضوع .**(benyamin، 2022)**

هذه العوامل اللاواعية تساهم في **تعقيد العلاقة مع الشريك النرجسي**، إذ يُصبح المؤذي –بصورة مشوّهة– مصدرًا للهوية الأنثوية، ومرآة لتجربة داخلية سابقة غير محلولة .**(benyamin، 2022)**

### 3.6 بين السيطرة والخضوع: ازدواجية الأنوثة:

هناك مساران رئيسيان تتبناهما المرأة في استجابتها لهذه الديناميكيات النفسية:

- **التماهي مع الفحولة**: حيث تسعى المرأة إلى تحقيق ذاتها عبر السيطرة والتمسك بالقوة الذكورية .**(benyamin، 2022)**
- **الخضوع للعنف العاطفي**: إذ تعيد إنتاج دور الضحية كوسيلة لإثبات أنوثتها، مما يجعلها أكثر تعلقًا بالشريك المؤذي .**(benyamin، 2022)**

يتجلى ذلك في المثال الذي تذكره شيفر، حيث يقوم رجل بإنهاء مكالمة هاتفية مع شريكته بإهانة مهينة، لترد عليه المرأة التي تتبنى هوية "فحلوية" بجملة بسيطة: "أحبك". **(benyamin، 2022)**

### 4.6 بين الحب والتدمير: العلاقة المازوشية بالنرجسي المنحرف:

في حالة ارتباط المرأة بنرجسي منحرف، غالبًا ما تفشل في العثور على "عاشق اللذة" الذي يمكنه أن يمنحها تجربة جنسية تُحررها من الاستلاب النفسي. وبدلًا من ذلك، تستثمر في علاقة قائمة على "المازوشية الأخلاقية"، حيث يصبح الرجل المؤذي الضامن لأنوثتها. هذا النقص في تحقيق هوية أنثوية متكاملة يخلق فراغًا نفسيًا عميقًا، لا يمكن ملؤه إلا بالخضوع المستمر لرجل يفرض عليها هويتها من الخارج. **(benyamin، 2022)**

حتى عندما تلتقي المرأة بشريك أكثر وعيًا برغباتها العاطفية والجنسية، فإنها قد تدخل في دوامة من الاختبارات والاستفزازات اللاواعية، بحثًا عن إعادة تأكيد مشاعرها الذاتية، مما يؤدي أحيانًا إلى تطرف العلاقة نحو العنف أو الانفصال .**(benyamin، 2022)**

### 5.6 _الجسد كمرآة للألم النفسي: بين العنف النرجسي وتداعياته النفسجسدية:

تشير الأدبيات النفسية إلى أن النساء اللواتي يعانين من علاقات عنيفة، خصوصًا تلك القائمة على العنف النفسي والجسدي، يُظهرن استجابات جسدية مزمنة تُعبّر عن معاناة نفسية دفينة لم تجد طريقها إلى الوعي. ففي هذه السياقات العاطفية المضطربة، يتجسد الألم النفسي في أعراض جسدية متكررة مثل التهابات الحلق والجيوب الأنفية، والتي تعكس حالات من الكبت العاطفي والتوتر المزمن. كما تؤكد Eiguer ،على هذه الظاهرة، مشيرة إلى أن العجز النفسي عن معالجة الصدمة

العاطفية يؤدي إلى **تحوّل الجسد إلى قناة بديلة للتعبير عن الجرح النفسي**، بما يشبه "اللغة الصامتة للمعاناة ."(benyamin، 2022)

وتتعمق هذه الإشكالية حين يُنظر إلى الجسد الأنثوي كموقع مزدوج للصراع: فهو من جهة يعاني من الاستنزاف الناتج عن علاقة سامة، ومن جهة أخرى يتحمل تبعات **البنية النفسية الأنثوية التي تمزج بين الحب والألم، وبين الاستسلام والبحث عن الاعتراف الذاتي** .في هذا السياق، يصبح التحرر من العلاقة المؤذية غير مرتبط فقط بقطع الارتباط العاطفي، بل يتطلب إعادة بناء إدراك المرأة لذاتها ولجسدها خارج منظومة العنف والتبعية .(benyamin، 2022)

عند الحديث عن العلاقات مع الشريك المصاب باضطراب الشخصية النرجسية، تظهر بوضوح ديناميكيات **اللاتوافق العاطفي والابتزاز النفسي**، حيث يستمد الشريك النرجسي سلطته من السيطرة على الطرف الآخر الذي غالبًا ما يكون خاضعًا وصامتًا. يُطلق على هذا الطرف اسم "ضحية النرجسي"، وهي تسمية تُحيل إلى نمط معيّن من الاختيار القائم على **دراسة دقيقة لسمات الشخصية المستهدفة**، بما يضمن للنرجسي تأكيد تفوقه واستمرارية تحكّمه .(benyamin، 2022)

### 7. الانعكاسات النفسية لغياب التوافق الزواجي:

- اضطرابات نفسية مزمنة، تراجع في جودة الحياة الأسرية، وانفصال عاطفي قد يتحوّل إلى نفور حاد. إذ تنشأ حالة من **التعاسة الزوجية** نتيجة التوترات الدائمة وغياب الانسجام، مما يرسّخ بيئة مرضية تؤثر سلبًا في الصحة النفسية والجسدية للطرفين، ولا سيما للمرأة في ظل بنية نفسية واجتماعية تُكرّس التبعية والصمت .(benyamin، 2022)

- **العزلة**: قد يشعر أحد الزوجين أو كلاهما برغبة شديدة في الانعزال عن الأسرة نتيجة للمشكلات المتكررة التي تؤثر سلبًا على حالته النفسية، مما يجعله متوتراً، سريع الانفعال، ويميل إلى الابتعاد عن الآخرين (زرزورة، 2024، صفحة 587) .
- **الاكتئاب والشعور بالتعاسة**: يؤدي غياب التوافق بين الزوجين إلى انعكاسات نفسية سلبية، حيث قد يعاني أحدهما أو كلاهما من الاكتئاب والشعور المستمر بالحزن والتوتر بسبب النزاعات المتكررة وانعدام الانسجام في العلاقة . (زرزورة، 2024، صفحة 587)
- **الانفعال الزائد**: يتسبب التوافق الضعيف بين الزوجين في زيادة التوتر النفسي، مما يجعل أحدهما أو كليهما سريع الغضب والانفعال. قد تتصاعد ردود الأفعال تجاه مشكلات بسيطة بطريقة مبالغ فيها بسبب التراكمات العاطفية والنزاعات المستمرة. (زرزورة، 2024، صفحة 587)
- **انعدام الشعور بالأمان**: يؤدي ضعف التوافق الزواجي إلى شعور الزوجين بالخوف من المستقبل وانعدام الأمان، حيث يُفترض أن تكون الأسرة المصدر الأساسي للاستقرار. وعندما يفقد الفرد

هذا الإحساس داخل أسرته، ينعكس ذلك على شعوره بالأمان في المجتمع ككل . (زرزورة، 2024، صفحة 587)

- **الإحساس بالخوف والعجز:** يعاني أحد الزوجين أو كلاهما من مشاعر الخوف والعجز نتيجة عدم قدرتهما على إيجاد حلول للمشكلات التي تواجههما، سواء كانت صغيرة أو كبيرة. وقد يكون انعدام الاتفاق بينهما ناتجًا عن سوء الفهم المتكرر، حيث لو تم التعامل مع الأمور بعقلانية ومنطق، لربما تم تجنب العديد من تلك المشكلات (زرزورة، 2024، صفحة 587)

## 8. الاستعداد النفسي والتعرض للتلاعب العاطفي في العلاقات النرجسية: دراسة العوامل المؤهلة للانخراط في الديناميكيات المدمرة:

تُثير العلاقة بين النرجسي المنحرف وضحيته إشكالية بالغة الأهمية في ميدان الصحة النفسية، إذ تتمثل في السؤال المركزي :من هم الأفراد الأكثر عرضة للوقوع تحت سيطرة هذا النمط المرضي من الشخصيات؟ وفقًا لما تشير إليه هيلين جيست–درور، فإن **الاستغلال النفسي لا يستثني أحدًا**، فكل فرد قد يكون معرضًا في مرحلة ما من حياته لأن يقع ضحية لشخص نرجسي، خاصة داخل علاقات حميمة حيث تصبح الحدود بين الواقع والتلاعب أكثر ضبابية . (زرزورة، 2024، صفحة 587)

رغم هذا الاحتمال العام، إلا أن الأبحاث والتحليلات السريرية تؤكد وجود فئات معينة من الأشخاص **أكثر قابلية للوقوع في شرك هذه العلاقات السامة**، وتحديدًا أولئك الذين يعانون من **جروح نفسية غير معالجة**، أو يمرون **بمراحل هشاشة نفسية مؤقتة** كالمراهقة، الطلاق، الفقد، أو فترات الأزمات الوجودية. في مثل هذه الحالات، تصبح الشخصية النرجسية قادرة على **التموضع داخل فراغات نفسية** لم يتم ملؤها سابقًا، مما يجعل السيطرة العاطفية أكثر سهولة وفعالية . (زرزورة، 2024، صفحة 587)

يشير هذا المعطى إلى أن لقاء الضحية مع النرجسي ليس وليد المصادفة البحتة، بل يرتبط غالبًا **بديناميات نفسية لاواعية** تجعل الفرد يبحث – دون وعي – عن إعادة تمثيل علاقات سابقة جُرح فيها أو افتقد فيها إلى الحب غير المشروط، الأمر الذي يُسهّل تكرار نمط التعلق المؤذي . (زرزورة، 2024، صفحة 587)

بناءً عليه، فإن فهم من يكون أكثر عرضة لأن يصبح ضحية لا يقتصر على تحليل النرجسي فقط، بل يتطلب **قراءة معمّقة للبنية النفسية للضحية المحتملة**، بما في ذلك نقاط ضعفها، تجاربها الطفولية، وسياقاتها العاطفية الراهنة . (زرزورة، 2024، صفحة 587)

### 1.8 ديناميات التقدير الذاتي المنخفض في تكوين قابلية الفرد للاستغلال النفسي والعاطفي:

القاسم المشترك بين النرجسي المنحرف وضحيته هو وجود فجوة نرجسية لدى كليهما، حيث يعاني كل منهما من تقدير ذاتي متزعزع نتيجة لجروح نفسية نشأت منذ الطفولة، مثل الإهمال العاطفي أو سوء المعاملة. إلا أن الاختلاف الجوهري بينهما يكمن في استراتيجيات المواجهة: فالضحية تميل إلى

الاستسلام والخضوع، في حين أن النرجسي المنحرف يبني آليات دفاعية تجعله هو الطرف المسيطر (Hélène Gest-Drouard، 2016).

غالبًا ما نشأت الضحية في بيئة تربوية قمعية، حيث لم تتعلم سوى الخضوع والطاعة دون اكتساب مهارات التعبير عن الذات أو الدفاع عن حقوقها. هذا النمط من التنشئة يجعلها تبقى في مرحلة طفولية غير ناضجة نفسيًا، مما يسهل على النرجسي المنحرف لعب دور "الوالد المسيطر". في المقابل، تبقى الضحية في حالة بحث دائم عن أمان مفقود، مما يجعلها فريسة سهلة للتلاعب العاطفي (Hélène Gest-Drouard، 2016).

الاختيار النرجسي للضحية: تحليل الخصائص الظاهرية والباطنية التي تجعل الفرد عرضة للتلاعب: على عكس الاعتقاد الشائع بأن النرجسي المنحرف يستهدف الأفراد الضعفاء أو المتخاذلين، تشير الدراسات إلى أنه ينجذب بالأحرى إلى ضحايا يمتلكون صفات مميزة ظاهرية كالقوة، الذكاء، الإبداع، والحيوية. غير أن هؤلاء الأشخاص، رغم ما يبدو عليهم من ثقة وكفاءة، يعانون غالبًا من هشاشة خفية في تقديرهم لذاتهم، تجعلهم أكثر عرضة للوقوع في فخ الإغواء النرجسي. فالنرجسي المنحرف لا يسعى فقط إلى شريك يثري صورته الاجتماعية، بل يختار بعناية من يستطيع أن يستمد منه طاقة نفسية تُغذي نرجسيته وتمنحه شعورًا بالتفوق. ومن جهة أخرى، غالبًا ما تتصف الضحية المثالية بفرط التعاطف، وصعوبة تصديق نية الأذى لدى الآخرين، ما يدفعها لتبرير سلوك المعتدي وتحميل نفسها مسؤولية فشل العلاقة. هذا التفاعل النفسي المتكرر يؤدي إلى استنزاف تدريجي للضحية، وتآكل ثقتها بنفسها، مما يُسهّل عملية السيطرة النفسية التي يمارسها النرجسي المنحرف . ( Hélène Gest-Drouard، 2016)

## 2.8الديناميات النفسية للاستغلال النرجسي: من الاعتماد العاطفي إلى التواطؤ اللاواعي:

يُعد الاعتماد العاطفي من أبرز العوامل التي تمهّد الطريق أمام النرجسي المنحرف للهيمنة على ضحيته. فالأشخاص الذين يعانون من هذا النمط من التعلق غالبًا ما يربطون قيمتهم الذاتية بقبول الآخرين لهم، مما يدفعهم إلى تجاهل احتياجاتهم الخاصة خشية الرفض. هؤلاء الأفراد يعيشون في حالة من "الإدمان العاطفي"، تجعلهم على استعداد لبذل أقصى ما لديهم مقابل أدنى قدر من الاهتمام، معتقدين أن المزيد من العطاء سيؤدي إلى المزيد من القبول. إلا أن هذه التوقعات غير الواقعية تُسهّل على النرجسي المنحرف ممارسة التلاعب والسيطرة التدريجية، إذ يستغل هذا الاحتياج العاطفي لبسط نفوذه النفسي . (Hélène Gest-Drouard، 2016)

ورغم ما تتعرض له الضحية من أذى، فإن استمرارها في العلاقة قد يُساء تفسيره على أنه ميل مازوخي. غير أن المنظور التحليلي يفيد بأن الضحية ليست مازوخية بالمعنى المرضي للكلمة، بل تكون محاصرة في حلقة من التلاعب العقلي تُضعف قدرتها على التمييز الواضح بين الحب والعنف.

يصف الطبيب النفسي ألبرتو إيغير هذه العلاقة بأنها "تواطؤ غير واعٍ"، إذ يجد الطرفان، الضحية والنرجسي، أرضًا خصبة لتغذية ديناميا تهما النفسية الخاصة: النرجسي يشبع حاجته للهيمنة والتفوق، بينما الضحية تسعى لا شعوريًا إلى الاعتراف والقبول (Hélène Gest-Drouard، 2016) .

ورغم استمرار هذه العلاقة لفترة، إلا أن الضحية، في كثير من الحالات، لا تعود إليها بمجرد تحررها منها. بل تبدأ غالبًا حياة جديدة أكثر وعيًا وتوازنًا، مما يدل على أن استمرارها في العلاقة لم يكن خيارًا حرًا بقدر ما كان نتيجة لتشابك آليات دفاعية ولاشعورية معقدة منعتها من الانفصال في وقت مبكر . (Hélène Gest-Drouard، 2016)

### 3.8 الذكاء المرتفع كعامل جذب في العلاقات الاستغلالية: قراءة تحليلية في اختيار النرجسي المنحرف لضحاياه:

من المفارقات أن الأفراد ذوي الذكاء العالي غالبًا ما يكونون أكثر عرضة للوقوع في فخ النرجسيين المنحرفين، نظرًا لخصائصهم النفسية الفريدة: (Hélène Gest-Drouard، 2016)

- يتمتعون بحساسية عاطفية عالية تجعلهم يشعرون بالمواقف بشكل أعمق.
- لديهم حاجة قوية للحب والقبول، مما يجعلهم أكثر تأثرًا بالنقد.
- طبيعة تفكيرهم التحليلية قد تجعلهم يشكّون في أنفسهم، مما يسهل على النرجسي المنحرف التلاعب بهم.
- يجدون صعوبة في تصديق أن هناك أشخاصًا قد يتصرفون بدوافع شريرة محضة.

لكن الجانب الإيجابي هو أن هؤلاء الأفراد غالبًا ما يمتلكون قدرة عالية على التعافي بمجرد خروجهم من العلاقة، حيث يستطيعون إعادة بناء ثقتهم بأنفسهم بسرعة واستعادة توازنهم النفسي. ( Hélène Gest-Drouard، 2016)

### 9. آليات الحماية النفسية للضحية في مواجهة الاستغلال النرجسي: مقاربة علاجية وقائية:

الوقاية تبدأ بوعي الشخص بقيمته الذاتية والعمل على تعزيز ثقته بنفسه، حتى لا يكون عرضة للبحث عن القبول من الآخرين بأي ثمن. كما أن تطوير مهارات الحزم والقدرة على وضع الحدود يعدّ من الأدوات الأساسية لحماية النفس من الاستغلال العاطفي. (Hélène Gest-Drouard، 2016)

فهم ديناميات التلاعب النرجسي هو الخطوة الأولى نحو التحرر منه، لأن الوعي بالمشكلة يمنح الضحية القوة لاستعادة استقلالها النفسي والابتعاد عن العلاقات السامة. (Hélène Gest-Drouard، 2016)

**خلاصة الفصل :**

ثالوث الظلام هو مفهوم في علم النفس يشير إلى ثلاث سمات شخصية سلبية :**النرجسية** )حب الذات المفرط والحاجة للإعجاب(، **الماكيافيلية** )التلاعب والدهاء لتحقيق المصلحة الشخصية)، و**السيكوباتية** )الاندفاع، انعدام التعاطف، والعدوانية). تشترك هذه السمات في الطابع الاستغلالي والبارد، وغالبًا ما ترتبط بسلوكيات سامة في العلاقات الاجتماعية، وحتى الزوجية.

**تمهيد:**

يُعد هذا الفصل خطوة أساسية في بناء الدراسة، إذ يسلّط الضوء على المنهج المعتمد، وطبيعة العينة، وأدوات جمع البيانات، وخطوات التنفيذ. ونظرًا لحساسية الموضوع المرتبط بسمات الشخصية لدى زوجات المنحرفين النرجسيين، بحيث تم اختيار منهج عيادي يسمح بفهم عميق للتجربة النفسية للمبحوثات، وتحليل معاناتهن من خلال أدوات مناسبة لطبيعة الدراسة.

### 1. الاجراءات المنهجية للدراسة:

- **الحدود الزمانية والمكانية لاجراء الدراسة :**

نظرًا لطبيعة البحث، لم يكن العمل مقتصرًا على مؤسسة محددة، بل تم جمع البيانات في بيئة مفتوحة، حيث تمت مقابلة حالات الدراسة في أماكن مختلفة تتناسب مع ظروفهن، مما أتاح الحصول على معطيات أكثر تنوعًا وشمولية، وامتدت فترة الدراسة من **2025/04/07 إلى 2025/04/17** حيث تم خلال هذه الفترة لإجراء المقابلات العيادية النصف موجهة وتطبيق اختبار تفهم الموضوع (TAT) إلى جانب الملاحظات العيادية بهدف جمع وتحليل البيانات وفقًا لمنهجية البحث المعتمدة.

### 2. المنهج المتبع في الدراسة :

تم اتباع المنهج العيادي بأسلوب دراسة الحالة، كونه الانسب حيث يتم الحصول على معطيات كيفية والتعرف على تاريخ الحالة الماضي ومعاشها النفسي في الحاضر وحتى تطلعاتها او رؤيتها للمستقبل وهذا بالاعتماد على عدة أدوات مثل: المقابلة العيادية والملاحظة العيادية او السلوكية،و الاختبار الإسقاطي المتمثل في اختبار تفهم الموضوع **TAT** وبالتالي تفسيرها وتحليلها استنادا على مبادئ نظرية التحليل النفسي.

### 3. الادوات المستخدمة في الدراسة:

- **الملاحظة العيادية:**

بإعتبارها إحدى أدوات جمع المعلومات، حيث تسهم في تحديد خصائص الظاهرة المدروسة من خلال وصف السلوكيات التي تظهرها الحالات، فإنها الملاحظة العيادية لا تقتصر على مجرد رصد عابر أو سطحي، بل تتطلب مهارات متخصصة لا يمتلكها سوى الأخصائي المتمكن في مجاله، إذ يجب عليه التركيز على مختلف جوانب الحالة، سواء الجسدية أو الانفعالية، بالإضافة إلى تحليل عناصر مثل: الملبس، والتواصل غير اللفظي كتعابير الوجه، الإيماءات، نبرة الصوت، وإيقاع التنفس، وغيرها.

- **المقابلة العيادية:**

هناك عدة أنواع من المقابلات العيادية، من بينها المقابلة العيادية الموجهة التي تعتمد على أسئلة مغلقة تقتصر إجاباتها على "نعم" أو "لا"، والمقابلة العيادية غير الموجهة التي تتيح للحالة التعبير بحرية من خلال أسئلة مفتوحة، مما قد يؤدي إلى استطراد في تفاصيل قد لا تكون ذات فائدة للأخصائي. أما المقابلة العيادية النصف موجهة، والتي تم اعتمادها في هذه الدراسة، فهي تُستخدم كأداة بحثية تهدف إلى مناقشة فرضيات البحث والتحقق منها للوصول إلى نتائج أكاديمية.

- **اختبار تفهم الموضوع للراشدين TAT :**

قام **Didier Anzieu** سنة **1961** بتسمية هذا الاختبار تحت مسمى "**اختبار تفهم المواضيع**" – "**test d'aperception des thèmes** "، وبعد اولى المحاولات في دراسات التخيل والتي نذكر أهمها وهي تقنية بريتان سنة 1907 و التي استعملت مجددا من طرف شوارتز 1932حيث طبقه على الاحداث المنحرفين بشكل رائز صورة الوضعية الاجتماعية، بهدف اعداد تقارير عنهم، نشره مورغان وموراي سنة 1935 في شكله الاول تحت مسمى "**thematic apperception test** ". **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 165)**

يعد اختبار تفهم الموضوع هو اول الاختبارات التي تأحذ فكرتها من القصص الحرة والتي كانت تستعمل مع الرسم بشكل موازي بالنسبة للاطفال فيل مجال التربية في الفترة الزمنية بين 1920–1930، واستوحاة فكرة التعرف على الشخص استنادا على أسلوبه الانتاجي الفني "رسم و تأليف..." من أعمال بورك هارت 1855 ثم بعده أتى سيغموند فرويد 1906–1910 في ما يخص تحليل الاثار الفنية للشخصيات الادبية مثل ليوناردو دافيتشين هاملت، ماير، ودوجنسن (غراديفا). **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 165)**

بعد ذلك قام موراي بعرض نتائجه في نظريته للشخصية سنة 1938، في كتاب افترض فيه قيام الراوي بتقمص شخصية البطل ويعبر من خلاله عن حاجاته و رغباته الخاصة، اما فيما يخص البقية من الاشخاص فهم يمثلون و يعكسون الرسط الضاغط على الفرد لتحقيق تلك الحاجات و عنوان هذا الكتاب هو "استبارات الشخصية **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 165)** ".

تم نشر الصيغة النهائية لاختبار تفاهم الموضوع عام 1943 مرفقا بدليله التطبيق يحتوي على ثلاث قوائم من المتغيرات الأساسية للشخصية: **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 166)**

- **القائمة الأولى** هي قائمة الدوافع أو حاجات الشخصية الرئيسية في القصة والتي يبلغ عددها 20 حاجة مجمعات تجارية
- **القائمة الثانية** هي قائمة العوامل الداخلية والتي تتعلق بالأنظمة الأركان النفسية الموصوفة في التحليل النفسي وهي الموقعية الأولى والموقعية الثانية
- **القائمة الثالثة** هي قائمة سيمات العامة التي تتمثل في الانفعالات والحالات التي يحس بها الفضل. وصاحب الفضل هو بيلاك حيث قام بمراجعة هذا الاختبار من جانب إعادته إلى أصوله التحليلية والتي انطلق منها سنة 1954. وهذا بالتأكيد على النظرية الموقعية الثانية والتي تحدثوا حول الهو والأنا والأن الأعلى. حيث ركز على الأنا ودوره ووظائفه والدفاعات والمقاومات. التكوين المتنوع كطبيب عقلي ومطبر تحليلي نفسي وأخصائي نفسي.

ومع محاولات **بيلاك**، قد وجدت من ناحية الأخرى محاولات كثيرة وعديدة من أجل تغيير طريقة موراي. وذلك باقتراح تصنيفات حديثة للحاجات، غير أنها قد بقيت مرتبطة بجانب القصص الشكلي دون أي تطوير للتحليل الخاص لمادة الاختبار، عسى أن السبب في ذلك هو التمسك بالجانب النظري لسيكولوجية الأنا، والذي قامت بتاسيسه نظرية تحليل النفسي الأمريكي بزعامة هارتمان 1964 **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 166).**

اما الباحثة **شنتوب** فقد رأت و منذ بدئها بأعمالها حول اختبار تفهم الموضوع 1954 بأن كل تلك المحاولات ركزت بشكل كبير على الاستقلالية الكاملة و المطلقة للانا فيما يخص علاقته مع الطاقات المحايدة و قامت باهمال الجانب اللاواعي، في الوقت الذي وجب على هذا الانا الشعوري القائد بالفعل الى ان يكون منفتحا على ما يسمى بالحزان الطاقوي، و أن يكون متماشيا مع مجموع الهوامات التي يحتويها ذلك الخزان حيث يستمد قوته منها، وانطلاقا من هذا الاساس افترضت أن المقصود في ننبروتوكول اختبار تفهم الموضوع هو تلك الطريقة التي يقوم من خلالها الانا بتنظيم اجابته في وضعية الصراع، تعرض من خلال التعليمة و الوضعية و المادة ككل، و اشترطت ان يكون هناك ادماج بشكل نسبي لهذا الجهاز الدفاعي و الذي يقوم بافساح المجال للطاقة الحرة و ذلك لتكون في خدمة الانا الشعوري **(بن خليفة محمود، 2008، الصفحات 166-167).**

في عام 1967، اقترحت شنتوب نظرية تتعلق باختبار تفهم الموضوع (TAT)، مستندةً إلى دراسة معمقة حول المظاهر الرهابية والهجاسية لدى الطفل. وقد اعتمدت في عملها على مدونة علم النفس الفرويدي، التي اتخذتها كمرجع أساسي في تطوير طريقتها. ومن خلال ذلك، سعت إلى توضيح مفاهيم الموقعية الأولى والموقعية الثانية، مع تناول وجهات النظر الثلاث لاختبار TAT، وهي: **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 167)**

| الوضعية الفينومينولوجية | الوضعية الديناميكية | الوضعية الاقتصادية |
|---|---|---|

وقد أكدت **شنتوب** على أهمية التمييز بين الوضعية التحليلية ووضعية اختبار تفهم الموضوع، بعيدًا عن أي خلط بينهما. وقد انعكست نتائج أبحاثها في الأعمال التي نشرتها لاحقًا، بالتعاون مع دوبراي بين عامي 1969 و1974.

وفي تحليلنا لتقنية تفسير هذا الاختبار، سننطلق من الأسس النظرية التي وضعتها شنتوب، والتي عرّفتها ضمن ما يُعرف بسياق TAT، أي مجموع الآليات العقلية التي تدخل في هذه الوضعية الفريدة، حيث يُطلب من الشخص تأليف قصة استنادًا إلى صورة معروضة عليه **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 167).**

يتكون اختبار تفهم الموضوع في الأصل من 31 لوحة تحتوي على صور ورسومات مبهمة، تُستخدم كمثيرات لتحفيز التخيل. معظم هذه اللوحات تصوّر شخصًا واحدًا، بينما هناك 12 إلى 15 لوحة

تحتوي على أكثر من شخص، في حين تعرض بعض اللوحات مشاهد طبيعية نادرة **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 167)**.

تتضمن الاختبار أيضًا اللوحة رقم 16، التي تكون بيضاء تمامًا، ما يتيح للشخص حرية تخيل القصة دون أي مثير بصري محد، وتحمل اللوحات أرقامًا من 1 إلى 20، لكنها لا تُوجّه إلى جميع الفئات بشكل موحد من حيث العمر والجنس. فهناك بعض اللوحات التي تُستخدم لجميع المشاركين، بغض النظر عن عمرهم أو جنسهم، ويبلغ عددها 11 لوحة، وهي تُعرّف برقم فقط. أما بقية اللوحات، فهي مخصصة وفقًا للعمر والجنس، ويُضاف إلى رقمها التسلسلي حرف معين يُشير إلى الفئة المستهدفة، وفقًا للحرف الأول من الكلمة الأصلية باللغة الإنجليزية: **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 168)**

امرأة→ W (Woman) – رجل→ M (Man) – بنت → G (Girl) – ولد B → (Boy)

وعلى كل فئة من هذه الفئات المذكورة يتجهز 20 لوحة في حصتين وهذا كما كان يقوم بها معاي بعرض 10 لوحات في كل حصة. **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 168)**

المختصون لاحقاً قاموا بتحديد بعض من اللوحات الأصلية وحده وثلاثه فقط. المختصون لاحقاً قاموا بتحديد بعض من اللوحات الأصلية وحده وثلاثه فقط **(بن خليفة محمود، 2008، صفحة 168)**.

**جدول تصنيف اللوحات في اختبار تفهم الموضوع للبالغين حسب الجنس و العمر (الشرتوني، 2018):**

| | الرجال | النساء | البنون | البنات |
|---|---|---|---|---|
| اللوحات | 1 | 1 | 1 | 1 |
| | 2 | 2 | 2 | 2 |
| | BM3 | BM3 | BM3 | BM3 |
| | 4 | 4 | 4 | 4 |
| | 5 | 5 | 5 | 5 |
| | BM6 | GF6 | BM6 | GF6 |
| | BM7 | GF7 | BM7 | GF7 |
| | BM8 | GF8 | BM8 | GF8 |
| | BM9 | GF9 | BM9 | GF9 |
| | 10 | 10 | 10 | 10 |
| | 11 | 11 | 11 | 11 |
| | 12M | 12F | 12BG | 12BG |
| | 13M | 13F | 13B | 13G |
| | 14 | 14 | 14 | 14 |
| | 15 | 15 | 15 | 15 |
| | 16 | 16 | 16 | 16 |
| | 17BM | 17GF | 17BM | 17GF |
| | 18BM | 18GF | 18BM | 18GF |
| | 19 | 19 | 19 | 19 |
| | 20 | 20 | 20 | 20 |
| مج اللوحات لكل فئة | 20 | 20 | 20 | 20 |

**خلاصة الفصل :**

تناول هذا الفصل الأسس المنهجية التي انطلقت منها الدراسة، حيث تم تحديد المنهج العيادي كإطار مناسب لطبيعة الموضوع، واختيار حالات الدراسة بطريقة قصدية. كما تم توضيح أدوات البحث المعتمدة، كالمقابلة نصف الموجهة والملاحظة العيادية بالاضافة الى اختبار تفهم الموضوع للراشدين، مع عرض خطوات تطبيق الدراسة وتحليلها بما ينسجم مع أهداف البحث.

**تمهيد:**

في إطار البحث عن سمات الشخصية لدى زوجات المنحرفين النرجسيين، تم اختيار ثلاث حالات دراسية لنساء بالغين في أوضاع اجتماعية مختلفة. تم استخدام أسلوب الملاحظة المباشرة والمشاركة لفهم ديناميكيات العلاقات. في كل حالة، تم تحليل السلوكيات والتفاعلات في السياق الأسري، مع مراعاة الفروقات بين الحالات. الهدف كان دراسة السمات الشخصية وتأثير العلاقات النرجسية على حياة الزوجات.

## 1. تقديم الحالة الاولى:

- **البيانات الاولية:**

**الاسم** : A

**السن**: 34 سنة

**الجنس**: أنثى

**الحالة الاجتماعية**: مطلقة

**عدد الاخوة**: تملك الحالة 5 أخوات وأخ واحد وهي السادسة و الاخيرة في الترتيب

**عدد الأبناء** : بنت واحدة (4 سنوات)، العلاقة جيدة جدًا

**المستوى الدراسي**: مستوى جامعي في اللغة الفرنسية

**الوظيفة**: أستاذة لغة فرنسية في التعليم الابتدائي**الوضع الاقتصادي**: متوسط

**الوضع الصحي**: لا تعاني من أمراض مزمنة أو حادة، ولا تتبع أي علاج دوائي، ولا توجد متابعات طبية حالية أو سابقة

- **الملاحظات السريرية خلال المقابلة:**

**المظهر العام**: أنيق، نظيف، شعر مصفف، ألوان الملابس متناسقة، بنية جسدية متماشية مع السن

**السلوك أثناء المقابلة**: هادئة، متعاونة، لديها رغبة في الحديث والمشاركة رغم شعورها السيء حيال استرجاع بعض الذكريات.

- **جدول سير المقابلات :**

| رقم المقابلة | المدة | محتوى المقابلة |
|---|---|---|
| الاولى | 30 دقيقة | - التعرف على الحالة و جمع البيانات الاولية<br>- شرح طبيعة العمل و بناء علاقة مع الحالة<br>- ملاحظة التفاعل و البدء في التحدث عن تجربة الحالة . |
| الثانية | 50 دقيقة | - ملاحظة سلوكات و السمات المراد دراستها.<br>- الغوص و التعمق في قصة الحالة<br>- التركيز على التفاصيل المتمثلة في ملاحظة اللغة اللفظية و لغة الجسد |

| | | |
|---|---|---|
| الثالثة | ساعة و 8 دقائق | - شرح وتبسيط التعليمة والتأكد من استيعاب الحالة التعليمة الخاصة بالاختبار<br>- بداية تطبيق الاختبار بتوزيع اللوحات مرتبة من1 الى20<br>- ملاحظة ردود افعال و سلوكت الحالة |

- **الملاحظات العيادية بالمشاركة :**

لقد تمكنت الطالبة من الدخول في نسق الحالة الاسري قبل وبعد الطلاق حيث تم ملاحظة:

المعاملة القاسية والمتمثلة في مشاعر الغضب حتى في نبرة الصووت وطريقة القاء الاوامر عليها وتوبيخيها خيث كان يحرص على عدم كشفه ولكن انفعالاته كانت تعكس افتقاره للتعاطف وأن آثار الكدمات بسبب تعرضها للضرب مع ملاحظة سلوك الحالة والذي كان يوحي بالاكتئاب من خلال ردود فعلها والتي كانت بالبكاء خفية في غرفتها بالضغط على الوسادة كي لا تصدر صوتا بالاضافة الى زيادة الاستثارة الانفعالية لدى الزوجة مع ملاحظة الطالبة تهديده لها بأنه سيأخذ الطفلة المشتركة للزيارة قبل صدور الحكم النهائي الكتابي وهذا حدث في جلسة اصدار الحكم النهائي اللفظي، ملاحظة تحسن نفسية الحالة وابنتها بعد الطلاق، وبداية استعادة الشعور بالاستقلالية والتوازن.

- **ملخص المقابلات:**
- **الحالةا لعائلية :**

تُصرّح بأن العلاقة مع أسرتها كانت جيدة بقولها : "ديت حقي م القلاش، شبعت م اللعب، jamais ماما قالتلي لا ولا بركا"، وتؤكد على الدور الكبير لأختها في رعايتها قائلة:" علاقتي مع اخوتي كانت مليحة والدليل انو اختي F هي لي رباتني" حيث كانت هي الأم البديلة ووجبت الاشارة أن الحالة كانت حملا مفاجئا و غير مرغوب فيها.

- **ظروف الزواج:**

أوضحت الحالة أنها قبل الزواج كانت تتمتع بشخصية واثقة، ذات توجه إيجابي نحو الذات والآخر، حيث وصفت نفسها بأنها كانت اجتماعية، طموحة، وذات أهداف واضحة وتتواصل مع الاخرين . كما عبّرت عن رؤيتها السابقة للعلاقات العاطفية بكونها "شعورًا مقلقًا"، لكنها في الوقت نفسه كانت ترى فيها نوعًا من الأمان، مشيرة إلى أنها كانت تحمل تصورًا مثاليًا للعلاقة الزوجية، حيث قالت: "كنت دايرة في راسي بلي العلاقة العاطفية ناجحة 100% ".

تعرفت الحالة على زوجها في محيط العمل، وقدمت انطباعًا أوليًا عنه بكونه شخصًا مثاليًا، وصفته بعبارة: "ماشي غير parfait كان في عيني الملاك"، وأكدت أن طبيعته الهادئة، أسلوبه المهني، وتواصله العاطفي المبكر ساهم في تشكيل هذه الصورة، خلال مرحلة التعارف التي سبقت الخطوبة، تم التواصل بين الطرفين بشكل أساسي عبر الهاتف، حيث كان يعرض عليها نمط حياة مثالي تضمن مشاركته في الأعمال المنزلية، وحرصه على قضاء أوقات الترفيه والعطل معها، مما جعلها تعيش نوعًا من الانبهار والاندفاع العاطفي، تصفه بقولها: "على واش كان يقول... المثالية بعينها، وماعندك وين تزيدي."

في مرحلة الخطوبة، لاحظت الحالة تراجعًا في سلوكياته الإيجابية، حيث ظهرت مؤشرات سلوكية سلبية كالغضب والتلفظ بكلمات بذيئة، كما حدث في موقف وصفته قائلة: "عيط لي وما رفدتش على خاطكش كنت نقري، من بعد عاودتلو سبني وقال واش شداني نقبل بيك"، إلا أن الحالة في تلك اللحظة حاولت تبرير سلوكه معتبرةً أن ردّ فعله ناتج عن الانزعاج اللحظي فقط.

ورغم أنها لم تكن تشعر بتعلق عاطفي به، إلا أنها واصلت العلاقة برغبة في إتمام الزواج، وهذا كان خوفًا من إحداث مشاكل مع والدها إن تراجعت، حيث عبرت عن ذلك بقولها: "ما حسيتش بالتعلق بالصح كنت نتنازل على خطكش خلاص عقدت وخفتي نقول لpapa نفسخ يزعف عليا يقولي علاش تسرعتي للعقد لاش ضروك تفسخي، وقلت خلاص طفرت"، بدأت تلاحظ تغيّرًا في سلوكه، لا سيما تكرار علاقاته النسوية خارج إطار العلاقة الزوجية، ما أدى إلى شعورها بالخذلان والقلق، إلا أنها اختارت الصمت والتنازل، كما عبرت: "سكت وكملت فيها على خاطرش طفرت وعقدت."

- **الحياة الزوجية:**

وفيما يخص العلاقة الزوجية، أكدت الحالة أن زوجها لم يكن يُقدم على انتقادها بشكل مباشر، لكنه كان يمارس نوعًا من التقليل غير المباشر من الذات عبر التركيز المفرط على إنجازاته، وهو ما جعلها تشعر بالدونية أحيانًا، لكنها كانت تميل إلى تفسير ذلك بإيجابية، حيث قالت: "كنت نقول معليش، أنا وياه واحد، كي ينجح هو كأنّي نجحت أنا ". كما لاحظت وجود نمط من التلاعب النفسي في تعامله معها، من خلال تبرير سلوكياته مع النساء بدافع "الطيبة" و"حب المساعدة"، مما أدى إلى نوع من التشويش في إدراكها للحدود داخل العلاقة، إذ قالت: "قلت في راسي، إذا مع الغرباء كيما هكذا، تسما أنا مرتو غادي يحطني في عينه."

أبرزت الحالة أيضًا تعرّضها للصمت العقابي المتكرر، الذي كان يستخدمه الزوج كوسيلة للسيطرة والانغلاق العاطفي، حيث كان يمتنع عن الحديث لفترات طويلة، ويرفض مبادرتها للحوار، كما وصفته بقولها: "نروح نهدر معاه، يردني ويخليني نحلل، حسيت روحي شغل عايشة في سجن تبلعي فمك وصايي". وأكدت أنه لا يتنازل أبدًا أو يسعى للحل، بل يزيد من عزله وتجاهله للموقف.

صرّحت الحالة بأنها كانت تميل إلى تحميل نفسها مسؤولية سلوكيات زوجها، معبّرة عن ذلك بقولها: "كنت نقول واش ما درتش نيشان ونعيا نحوس واش درت ما نلقاش السبب لتصرفاته". كما أفادت بأنها أصبحت قليلة الكلام تدريجيًا، معتقدة أن التعب الناتج عن العمل هو ما يثير انزعاج زوجها عند عودته للمنزل، رغم عدم تقصيرها في واجباتها، حيث وصفت شعورها بالقول: "كنت نحس بالذل."

ذكرت الحالة أنها كانت تشعر وكأنها تعيش في حلقة مفرغة، تخلو من التطور أو الأمل في التحسن، كما عبّرت عن انزعاجها من الجو العام داخل المنزل وعدم شعورها بالراحة أو الاستقرار النفسي، وقالت: "كنت نعرف روحي كي نخرج الصباح نخدم بلي غادي نرجع ندخل العشيه لوحد الجو."C'est pas ça ، كما أفادت الحالة أنها لاحظت وجود تباين واضح في تعامل زوجها معها مقارنة بتعامله مع الآخرين، ووصفت ذلك بكونه يعاني من نوع من "ازدواجية الشخصية". كما صرّحت بأنها اكتشفت لاحقًا أن المشاعر التي كان يعبّر عنها في بداية العلاقة لم تكن حقيقية، وقالت: "كاع اللي قالها كذب وما كانش منها." وأوضحت الحالة أن زوجها كان يرفض الاعتراف بالخطأ ويظهر على الدوام بمظهر الطرف المحق، كما كانت لديه حاجة دائمة لسماع كلمات التقدير والإعجاب، لكنها لاحظت أنه يعود بعد ذلك لسلوك الجفاء وسوء المعاملة. وأفادت الحالة أن سلوك زوجها كان يتسم بعدم الاستقرار العاطفي، وأنه لم يُظهر مشاعر الحنان في أي مرحلة من العلاقة، بل كان ينتهج القسوة منذ بداية الزواج. كما ذكرت عدة أساليب تواصل سلبية كان يعتمدها الزوج، منها اتهامها بأفعال هو من يقوم بها، مثلما عبّرت بقولها: "هو يخلط ومن بعد يقول لي شوفي انت وين راكي تروحي واش عندك وتقولي لي الخدمة." صرّحت الحالة أنها بدأت تشك في إدراكها للواقع نتيجة تكرار الانتقادات والتشكيك، وأفادت قائلة: "من كثرة لي يكثر علي وما يسكتش حتى مرات نقول بلاك صح كاش ما راني ندير، ثم أعيد التفكير فاجد أني لا أفعل شيئا وهو الغير عادي." وذكرت أيضًا أن الزوج كان يتجاهلها كوسيلة للعقاب غير المباشر، وكان يصوّر نفسه دائمًا على أنه الضحية، وعبّرت عن ذلك بقولها: "دائما هو la victime ودائما هو المظلوم." صرحت الحالة أن الزوج كان يعزل نفسه داخل غرفة منفصلة عن الغرفة المشتركة، وكان يقضي أوقاتاً طويلة في مشاهدة مواد إباحية. أما على صعيد العلاقة الجنسية، فقد أشارت الحالة إلى غياب شبه تام لهذه العلاقة، حيث وصفتها بقولها: "ما يجيش ليا كامل، إلا فعلاً في أوقات نادرة وعند الحاجة الملحة، والعلاقة الجنسية بلخف بلخف غي وينتا يكمل و يعاود يرجع للصالون."

كما أفادت أن الزوج يتسم بالبخل، حيث كان يحتفظ بماله لنفسه، ولا يسمح لها باستخدام أموالها لشراء حاجيات المنزل، بل وكان يعتدي عليها بالعنف الجسدي إذا ما أنفقت من مالها، حتى في ما يخص الحاجيات الخاصة بالطفلة. وقد تضاعف هذا السلوك في الفترة الأخيرة، إذ أصبح يأخذ مالها

بالكامل، حتى أنها لم تكن تجد ما يكفيها للعلاج أو للذهاب إلى الطبيب، ولم يكن يقوم باصطحابها أو ابنتهما إلى الطبيب عند الحاجة.

- **فترة الحمل والولادة:**

بالنسبة لتجربة الحمل، فقد وصفتها الحالة بأنها كانت سعيدة عند معرفتها بخبر الحمل، وعبّرت عن ذلك بقولها: "فرحت بزاف كيغادي نولي ماما"، إلا أن ردة فعل الزوج كانت باردة واستهزائية، حيث قال: "إيه إيه، أحي، كانت باينة، بففف". طوال فترة الحمل، لم يُبدِ اهتماماً بحالتها الصحية، ولم يرافقها إلى الطبيب، وقد كانت والدتها من تقوم بذلك. عندما أخطأ الطبيب في تحديد جنس الجنين وأخبرها لاحقاً أنه أنثى، لاحظت تأثر الزوج واكتئابه على إثر هذا الخبر.

كما أفادت الحالة أن الزوج كان يطلب منها القيام بأعمال منزلية شاقة خلال فترة الحمل، وقد صرحت بأنها تعرضت لآلام حادة نتيجة ذلك، دون أن يبدي الزوج أي اهتمام بحالتها. وأوضحت أن فترة الحمل كانت مشحونة بالقلق والبكاء والحرمان من الدعم العاطفي.

عند التحضير للولادة، رفض الزوج مرافقتها لشراء مستلزمات المولود، وطلب منها الذهاب مع والدته وشقيقه، بل إن الشقيق هو من دفع تكاليف المشتريات. يوم الولادة، وصفت الحالة المشهد بأن الزوج كان نائماً ورفض مرافقتها، فاضطرت للاستنجاد بشقيقتها. الولادة كانت صعبة ومطولة، وذكرت أنها شعرت بفرحة عند سماع صوت ابنتها، لكنها في الوقت نفسه شعرت بالخوف من العودة إلى المنزل.

مباشرة بعد الولادة، قضت أسبوعاً في بيت أهل الزوج، ثم طلب منها العودة للمنزل، وقد وصفَت الحالة طريقة العودة بأنها مهينة، حيث لم يُرافقها بل اضطرّت إلى العودة سيراً على الأقدام رفقة الرضيعة، وتركها تنتظر أمام الباب فترة طويلة دون أن يفتح لها. استمرت السلوكات العنيفة بعد الولادة، حيث أصبح الزوج يهددها بشكل صريح، وأخبرها أنه "ينتظر فقط وفاة والدها ليتخلص منها". كما تعرضت الطفلة منذ سن مبكرة إلى سلوكات قاسية، من بينها إرغامها على التخلص من الحفاظة في عمر السنة، تحت التهديد والوعيد، إضافة إلى تعنيفها اللفظي عند الرغبة بالقيام بأفعال بسيطة مثل الرغبة في المشي خارج المزل أو اللعب.

- **التمهيد للطلاق واتخاذه كقرار نهائي:**

روت الحالة حادثة تعرضت فيها للضرب والسحب من شعرها أمام منزل حيث قالت انه رماها امام باب المنزل و قال لها ( نقيسك ليماك كي الكلبة و الطفلة انا نعرف كيفاش ننحيهالك و تتربى عند يما) كما اضافت انه قال لها انه سيتزوج امرأة من الملهى الليلي واضافت عبارة ( قالي نجيبها من ثما خير منك و نوقفها هنا عليك في الدار) ، وقد صرحت أن صبرها كان بدافع حماية الطفلة. بعد هذه الحادثة، قررت مغادرة منزل الزوجية تحت ذريعة زيارة أهلها، وطلبت من شقيقتها مرافقتها

لتفادي رفض الزوج، وهناك قررت ان تروي لاهلها معاناتها حيث لم تكن قد أخبرت أهلها بشيء من قبل، بسبب خوفها من رد فعل والدها قبل وفاته، وخشيتها من تفاقم الأمور في حال علم بما يحدث.
ذكرت أن زوجها اتصل بها في تلك الليلة وأمطرها بالتهديدات، متوعدًا بحبسها داخل المنزل، ومنعها من زيارة أهلها أو مزاولة عملها. كما تضمنت تهديداته ألفاظًا مهينة وتصويرًا لمشاهد عنيفة، حيث أخبرها أنه سيجعلها تركع له بينما يدور حولها ويقوم بالبصق عليها وهي تعتذر، كما هدد بالزواج من امرأة أخرى وإحضارها إلى المنزل. بالإضافة إلى ذلك، قام بإتلاف أواني المطبخ وتصويرها على هذا الحال لاتهامها أمام أهله بالإهمال، مدعيًا أنها من تسببت بذلك.
استمعت الحالة إلى حديثه حتى النهاية، ثم أخبرته بقرارها بعدم العودة، وذكرت أن ردة فعله كانت صدمة ودهشة واضحة، خاصة وأنه اعتاد تهديدها بالطلاق لكنها لم تطلبه من قبل. نقلت عبارته التي تلفظ بها لحظة سماعه قرارها: "واش راكي تقولي، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله."
وصفت الحالة بأنها خاضت صراعات داخلية كبيرة قبل اتخاذ قرار الطلاق، فقد كانت تفكر في تبعات هذا القرار، وخصوصًا في ما إذا كان والدها سيتقبل ما كانت تمرّ به لو كان حيًّا، كما كانت تفكر في ابنتها، وفي كل مرة تقول لنفسها إنها ستصبر، لتعود وتقرر أنها لم تعد تملك القدرة على الاستمرار. وقد لخّصت هذه الحالة مشاعرها بقولها: "نقول في روحي نطلق، ومن بعد نخمم في ردة فعل أبي قبل ما يموت، ونخمم في بنتي ونقول نزيد نصبر وخلاص، ومن بعد نقول أواه، أنا ما نقدرش نزيد نصبر، ومن بعد نعاود نقول لا نصب أمضيت ثلاث سنوات على هذه الحال."
وأكدت الحالة أنها لم تتعجل في الطلاق، وإنما أجلته حرصًا على مصلحة ابنتها وعدم رغبتها في أن تعيش هذه الأخيرة تجربة الانفصال. وعند اتخاذها القرار النهائي، عبّرت عن أن الزوج حاول استدراجها للتراجع عبر التمثيل والمبالغة في الانفعالات. ووصفت المشهد الذي حدث عند ذهابها إلى بيت الزوجية لجمع أغراضها، حيث رافقها أهلها، فقالت: "نهار اللي رحت نجيب قشي، ما رحتش وحدي على خاطر نلقاه في الدار وكاش ما يدير، سما قدامهم بدا يحلل فيا وفي خاوتي وأهلي، وبدا يبكي، حتى ركع في الأرض، وأنا شادة في قراري على خاطر كش على بالي راه ويمثل."
وأضافت أنها شعرت بشيء من التعويض النفسي حين رأته على هذا النحو، حيث عبّرت عن إحساسها بقولها: "حسيت باللي شوية من حقي رجع لي، كي شغل."je t'ai eu ،كما أشارت إلى أن الزوج قام بإخفاء الدفتر العائلي، إلا أنها تمكنت من العثور عليه تحت السرير، وقبل مغادرتها للمنزل ألقت المفاتيح على طاولة المطبخ وقالت له: "هذو مفاتيح الدار، ما نحتاجهمش دروك، روح جيب المرأة اللي قلت لي عليها نجيبها وسكنها هنا عندك."

صرّحت أن قرارها بالطلاق كان نهائيًا ولا رجعة فيه، وقد حددته كهدف لا بد من الوصول إليه رغم الضغوط النفسية التي عايشتها خلال هذه المرحلة. وقد عبرت عن قلقها من احتمال فشل الخلع أو محاولة الزوج اللجوء لأساليب غير قانونية كالتحايل أو الرشوة لكسب حضانة الطفلة، مؤكدة أن خسارتها لابنتها قد تدفعها للعودة إليه من أجل الطفلة فقط. وخلال فترة إجراءات الطلاق، أفادت أن الزوج قدم طعونًا عديدة شملت خفض النفقة والمطالبة بالحضانة، وبعد خسارته لقضية الحضانة، لجأ للطعن مجددًا للمطالبة بحق المبيت. وبناءً على حالة الطفلة، قررت الحالة عرضها على أخصائية نفسية، والتي أصدرت تقريرًا يشير إلى معاناة الطفلة من الخوف والقلق من والدها، وتعلّق شديد بالأم. وقد وُثّقت تعرض الطفلة لمواقف عنيفة في سن مبكرة، كالصراخ الشديد والتهديد بالضرب، خاصة عندما كانت تُعاقب على تصرفات بسيطة في سن السنة. وفي النهاية، خسر الزوج قضية المبيت، لكنه حصل على حق الزيارة يومًا واحدًا في الأسبوع والعطل بعد بلوغ الطفلة خمس سنوات. عبرت الحالة عن معاناتها خلال هذه المرحلة بقولها: "عييت، vraimentعييت، كنت نقارع برك نحكم الحكم النهائي. تعبت ماديًا ونفسيًا، وخاصة نفسيًا. ولم أكن أستسلم. كلما قام بطعن، أرد عليه بقضية." كما ذكرت أن الزوج أرسل والدته وشقيقه لممارسة ضغط عاطفي عليها، محذرين إياها من أنها ستندم لاحقًا، وأنه سيتزوج بأخرى. وبعد أول زيارة للطفلة، أرسل معها رسالة مفادها أنه لم يكن هو من بادر بالطلاق، وأنه لا يزال مستعدًا لاستقبالها إن رغبت في العودة، حيث كتبت الرسالة: "الحمد لله أني لست أنا من قام برمي يمين الطلاق عليك، وجات من عندك، ورحلتي برغبتك، وإذا كنت تريدين الرجوع، فأبواب بيتي مفتوحة أمامك." لكن الحالة أكدت أنها لم تتراجع عن قرارها أبدًا، وأن الطلاق غيّرها إيجابيًا، كما أضافت أنها استعادت نفسها بعد الطلاق، بل ولم تخف من نظرة المجتمع، حيث عبرت عن ذلك بقولها: "ما خفتش من نظرة الناس، لأنه خرجت نقية وصافية، حتى والديه يشهدوا علي، والناس يعرفو تربيتنا ضميري مرتاح، كنت زوجة صالحة." وتشعر براحة كبيرة كلما تذكرت أن هذا الشخص قد خرج من حياتها وحياة ابنتها نهائيًا، وأوضحت أيضًا أنها اختارت الخلع بدل الطلاق التقليدي لضمان حقوقها كزوجة وأم، وحفاظًا على حضانة ابنتها، التي تُسند في أغلب الحالات للأم في حالة الخلع.

- **الاثار النفسية لهذه العلاقة على الحالة:**

فيما يخص الأثر الذي تركته هذه السلوكيات على الحالة، صرّحت بأنها تأثرت بشكل كبير، وأصبحت تميل إلى لوم نفسها، وقالت: "هذه التصرفات أثرت علي بزاف، ونلوم روحي بزاف، وبداو يبانوا لي بزاف الأفعال نتاعه، ندمت بزاف على النهار اللي سنيت فيه على عقد الزواج". كما أضافت: "ندمت على قرار الزواج ولكن لم أَلُم نفسي أني أخطأت معه"، وختمت عبارتها بجملة: "كيفاش درت لروحي هكا؟"،وعبرت بأنها ما تزال تعاني من ومضات استرجاعية (flashbacks) لما

عاشته، وقالت: "كل مرة نبغي ندير أي حاجة، نتفكر كيفاش كان يدير لي، والمعاناة اللي عشتها معه، وقعدت شادة الحقد من جهته." فقد كما صرّحت بأنها باتت تكره فكرة الزواج، وتخاف من خوض تجربة جديدة، وترى كل الرجال بصورة مشابهة لزوجها السابق. وإذا قررت الزواج مستقبلًا، فلن تتسرع ولن تتنازل عن أي حق، وستُنهي العلاقة عند أول خطأ، كما أنها تخاف ألا تتمكن من الهروب مرة أخرى.

- **عرض وتحليل نتائج اختبار ال TAT للحالة A:**

**اللوحة 1:**

طفل يقرا حاجه بان لي يقرا يتمعن ما هوش سعيد بلاك عنده مشكل ومرغم بلاك لازم يديرها ولو كان ما يديرش هذا الحاجه des conséquences كاين وفي الاخير غادي يحبس على حساب الملامح نتاوعو.

- نستنتج من اللوحة أن الحالة تسقط الضغط والإجبار مع إحساس بالتهديد المستمر والتحكم الخارجي والشعور بالحزن، وهذا يمكن ربطه بما عاشته الحالة في تجربتها الزوجية، والتي تعكس إجبارها على القيام بأدوار لا تشعرها بالرضا والراحة، وخضوعها للتهديدات والتخوف من العواقب في حالة عدم امتثالها لهذه التهديدات، مع التركيز على الظلام. وهذا يتماشى مع ما عاشته في العلاقة السامة التي مرت بها، حيث نجد صراعاً هنا قائماً بين الهوَ والأنا الأعلى، بمعنى ما كانت ترغب به وما كانت تشعر به من الخوف من العقاب. وتوقع التوقف في النهاية يتماشى مع قرارها النهائي في إيقاف العلاقة بالطلاق.

**اللوحة 2:**

هذه حاكمه كتاب وهذيك المراه وهذاك الرجل راهم يشوفوا كاش حاجه والاخرى تشوف منهيه يعني هذه الاخرى ماشي كيف كيف في التفكير معاهم وممكن راهي تشوف في مدرسه puisque حاكمة كتاب والمراه الاولى تقرب للمراه الزاوجه الام بصح ما على باليش اذا صح ام هذا حقل وهذه المتعلمه تخدم عندهم ولكنها طالبه للعلم ماراهيش عاجبتها هذه الخدمه هيbeaucoup plus تبغي العلم.

- من خلال اللوحة نلاحظ التركيز على الاختلاف في التفكير والاهتمام عن الآخرين، حيث يمكن ربط الأمر بعدم التوافق الذي تراه الحالة في علاقتها مع زوجها؛ فهي مثقفة تحب العلم والعمل، وهو يحصرها في جو محدود خاص بالأعمال المنزلية فقط، وإرغامها على الامتثال لأوامر لا تريدها، بالإضافة إلى صراع بين الهوَ والأنا الأعلى حول ما تريده وما فُرض عليها، مع السعي لتحقيق الذات. فنلاحظ وجود صراع بين التمرد والخضوع، والرغبة في التحرر والإجبار، والتطلعات لكسر القيود الاجتماعية. وبالنسبة للحالة، فإن القيود زوجية أكثر، مع شعور بالاستغلال.

**اللوحة 3GF:**

الظلمه، باب، مكتئب، حزين، هذا رجل او امراه بان لي رجل راه في حاله نفسيه منهاره لان لديه مشكل عائلي بلاك فقدان شخص قريب بزاف راه في انهيار نتاع الصح والباب شويه مفتوح وما على باليش بلاك مع الوقت يخرج من هذه الحاله ماشي ثم ثم.

- من اللوحة نلاحظ إسقاط الحالة لمشاعر الحزن والاكتئاب والانهيار، والتي يمكن ربطها بمشاعرها يوم علمت بخبر وفاة والدها من طرف زوجها، والذي كان بشكل قاسٍ وبارد، مع وجود مشاعر توحي بصعوبة تجاوز الصدمة النفسية بسهولة.

**اللوحة4:**

أمممممممم هذا يتهرب منها وهذه شاده فيه بلاك تخدم معه وبلاك صديقته وبلاك زوجته ما يحبهاش تعرفت عليه ايا عجبها تلاقاو بلاك مالقاش فيها واش راه يحوس بصح هي متمسكه فيه والمشكل في القصه هي المراه لازم بالسيف وهو ما بغاش وهي لاصقه فيه والنهايه هي انه يقرر يروح لانه il n'est pas obligé وانا عندي يديرها لانه في راسي كاع يديروا هكا ما عندهمش هذيك العاطفة.

- الاستجابات على هذه اللوحة تُظهر عدم التقدير والشعور بعدم الكفاية، بالإضافة إلى تعميم الحالة للبرود العاطفي على كل الرجال، حيث تربط ذلك بتجربة زواجها التي كانت هي المبادِرة فيها دائماً، وزوجها هو المنسحب والبارد. وهنا يكون الصراع بين القبول والرغبة في إنهاء العلاقة، لكن مع آثار ذلك التعلق

**اللوحة 5:**

غرفة، حلت الباب بلاك راهي تطل بلاك راهي تحوس على ابنائها يا تعيط لهم يا تطل عليهم لانها ام والباب كان مبلع وهوما بلعوه بلاك تتفقد واذا كانت تعيط لهم تقول لهم ياكلوا بلاك.

- نستنتج من خلال الاستجابة أن الحالة تملك نوعًا من المسؤولية والاهتمام كأم نحو ابنتها، فنجد نوعًا من القلق مع الشعور بوجود حاجز يبعد ابنتها عنها. ويمكن ربط هذا بيوم ذهاب ابنتها إلى أبيها. نلاحظ الدور الأمومي القوي للحالة، والسعي لتلبية هدية ابنتها، مع وجود شعور بالخوف من فقدانها. كما يظهر التبرير فيما يخص إغلاق الباب، حيث ربطته بأنه مجرد تفقد، بدلًا من الاعتراف المباشر بحقيقته كشعور بالرفض أو الابتعاد أو لوجود حاجز نفسي.

**اللوحة6 GF:**

هذه تفاجات وما كانتش تقارع la personne هذي تجي عندها وقالت له هذا انت؟ وهو رجع لها على حساب الصورة ومتفاجئه ما كانتش تقارع له اما تقبل لانه في شحال ما شفتوش ولا تفاجات في الجانب الايجابي لانه راهم يضحك شويه ومن بعد ممكن يجي يقعد ولا يكون لها صديق قديم والموضوع اللي ممكن يجبدوه حسب الصوره هو العلاقه نتاعهم لانه كان يعرفها صداقه حميمة أيا يهدروا بلاك يعاودوا يجددون الصداقه.

- نلاحظ أن استجابة الحالة كانت إيجابية فيما يخص إعادة بناء العلاقة التي حدثت مع شخص من الماضي، ولكن هذا قد يُخفي توترًا يخص عودة العلاقات المنتهية من الماضي. فيمكن أن نربط الأمر بإشكالية إمكانية الوثوق من جديد، وهنا قد نجد ظهورًا مفاجئًا لا شعوريًا لمجموعة من الرغبات المكبوتة. فقد يُفسر الأمر على أنه رغبة في مواجهة الماضي الذي قالت إنها تجاوزته، والذي قد يُمثل الجزء الطيب الذي رأته في زوجها سابقًا. ورغم الانفصال والضرر، نجد هنا نوعًا من استمرار التعلق العاطفي، حيث تسعى الحالة لفهم كل ما حدث معها وتحليل ديناميكيات العلاقة من جديد

**اللوحة 7GF:**

بيبي وهذه الام وهذه طفله ولدها بنبرة تشاؤميه بصح ماهيش تشوف فيه، الجده هي راهي تقول في راسها غلط غلطه وتكمل قبله الجده بلاك تديه لجده لانه ما كان العلاقه مباشره للطفله والرضيع وما قبلاتوش لانه ما كانتش كاع تقارع له ولا بلاك علاقه محرمه وامها تقبله لانو ما تقدرش تقول لا علاخاطكش بنتها والنهايه يتربى عندهم وبلاك مع الوقت تقبلو امو.

- من خلال الاستجابة، نلاحظ عودة المشاعر اللاواعية المكبوتة المتعلقة بأن الحالة كانت حملاً مفاجئًا مرغوبًا فيه، ومع الوقت تقبّلتها أمها، مع الإشارة إلى قبول الأم البديلة. ومن خلال الاستجابة، نجد أن الحالة تعاني من صراع بين واجبها كأم وبين قبول الطفل الناتج عن علاقة سامة وتجربة مؤلمة. كما نلاحظ تقمّص الحالة لشخصية الطفل غير المرغوب فيه، حيث إن هذا يُعد تمثيلاً لها كطفلة، وقد يكون الصراع متمحورًا حول البحث عن إجابة لهذا السؤال: "لم أكن مرغوبة، فهل أستحق أن أُحب؟"، وهذا بطريقة لا واعية ولا شعورية. ويتكرر هذا الصراع في صعوبة تشكيل روابط آمنة، خاصة بعد العلاقة التي مرت بها، ويمكن اعتباره كسبًا مباشرًا لأول صدمة رفض لها، كصورة عاطفية مرئية تحوي مشاعر الألم.

**اللوحة 8GF:**

مهمومة تخمم في الحالة نتاعها بلاك في الفقر فقط تفكر بلاك عندها ابناء بلاك فقيره بلاك تخمم في ظروفها السيئه بلاك تخدم عليهم عاملة النظافه ولا على حسب الصوره باش تنقذهم،ولا بلاك تخمم لانه عندها مشاكل مش مشاكل مع الزوج ولا ، ولكن beaucoup plus راهي تخمم على الظروف نتاوعها.

- تعكس الحالة قلقًا نحو مستقبلها ومستقبل ابنتها، حيث تشعر بالمسؤولية الزائدة تجاهها، مع عدم التركيز على الزوج، ما يعني أنها تنجح في تجاوزه. ولكنها تفكر في حملها كأم، كما يمكن أن تتقمص صورة أمها، والتي كانت تفكر في الحصول على سكن. فهي تفكر في المستقبل، والذي يحكمه السؤال: هل تستطيع أن تكون كافية بشكل كامل لطفلتها، رغم ما تعانيه من هشاشة نفسية داخلية؟

**اللوحة 9GF:**

صحا هذه راهي تجري هاربه راهم في الغابه هاربة ولخرى تكون لها امها و راهي نورمال والاخرى هاربة وراه يدخل فيها لنفس الوقت بلاك راهي هاربا من الغابة لانو خايفة بلاك امها قالت لها حاجة اقعدي ولا ما علابالیش رفضت وحلها الهروب وبانتلي ماشي حنينه وما دام لحقت للهروب ما بغاتهاشفممكن قالتلها تخدم حاجة نتاع والو ولا الزواج من شخص هي ماشي باغية، هذو هوما الصوالح لي يخلو الواحد يهرب و مابغاتهاش تقرا والحل هو الام تتنازل على الطلب نتاعها باش بنتها ترجع.

- نستنتج من الاستجابة وجود صراع بين الهوَ والأنا الأعلى، أي بين ما ترغب فيه وبين ما فُرض عليها، وقرارها النهائي بالهروب واتخاذه كحل لها. كما يتضح التعبير عن مشاعر الإجبار والإرغام، والصراع بين التمرد والخضوع، بالإضافة إلى احتمالية ربط اللوحة بتجربتها الزوجية مع زوج لا يفهمها ولا يصغي لها، ويتعامل ببرود، مع إحياء للذكرى اللاواعية التي تمثلت في الرضوخ ثم الهروب.

**اللوحة 10:**

هذا عانق وسلم على هذا وبانلي كبير و الاخر ابن بلاك، علاقتهما جيدة، لخاطكش يبغيه ومليح، وتقعد هكا علاقتهم ماتخسرش .

- من استجابة الحالة نستنتج وجود علاقة إيجابية مع الأب ومدى قربها منه، واستمرار التعلق الإيجابي به رغم وفاته.

**اللوحة 11:**

الحجر، ما بانليش، أشخاص حاجة خارجة من الحائط وراهم خايفين، يهربو بصح ما شكيتش النهاية مليحة، لا راحو منا يطيحو لا جاو منا لا مفر و النهاية حتى ان كانت تعيسة فسيحكمها الهروب.

- نستنتج توقع الأسوأ كنهاية، وكميات الضغوط التي حاصرت الحالة في تجربتها مع زوجها، وتأكيدها على الغروب وعدم الاستسلام، ما يعني الرغبة في التحرر حتى وإن كانت خيارات الهروب لا توقف المعاناة. فشعور العجز الناتج عن عدم وجود مخرج يدفعها لتبني الغروب كأسلوب مواجهة. وهنا تعكس الحالة نوعًا من الإنهاك النفسي، وفي نفس الوقت تفضيل الهروب على الاستسلام، مما يشير إلى وجود صراع بين الخضوع والمقاومة.

**اللوحة GF12:**

العجوزة هذي ماشي مليحة و هذاك الرجل جدته paternel ماشي مليحة توسوسله، بلاك على كاش حاجة قالتلو ماشي مليحة، لى كاش شخص مثل زوجته توسوسله عليها وتقولو بالكذب ماشي مليحة، ولكن هو مايديرش عليها علاحاطكش راه يخزر ملهيه ماشي حاط معاها كاع، وهدفها مكن الوسوسة انها elle est movaise.

- يمكن ربط الاستجابة بعلاقة الحالة مع جدتها (أم أبيها)، حيث لم تكن العلاقة معها حميمية، مع عدم استماع الأب لهم. كما يمكن ربطها بالعلاقة السيئة مع أم الزوج، مع وجود لدى الحالة أفكار وسواسية بعدم الشعور بالدم، وتبرير ما تقوله العجوز بأنها هي السيئة. كما يرتبط الأمر بالتحريف الحقيقة من طرف الزوج ووالدته، حيث لا يصدق الآخرون ما ينتجه من إشاعات.

**اللوحة 13MF:**

ماتت هذي، راهي ميتة، انهيار الزوج، هو قتلها، وانهار لانو تكاكا لواش دار، والسبب الذي دفع به لقتلها هو il est movais، وفي الهاية يعاقب من طرف القامون، بالسجن أو الاعدام وهي بلاك خانتو وراهم في غرفتها الانفرادية.

- من خلال الاستجابه يظهر لنا الاغتيال النفسي الذي تعرضت له الحاله بالاضافه الى الرغبه في العزله والذات المجروحه لديها بسبب ما فعله الزوج من تهديد واهانه واساءه مع رغبه الحاله في رؤيه معاناه زوجها كما جعلها تع فيعني وجود ميول انتقاميه كما تعبر عن رغبتها الداخليه بتحقيق العداله وهنا افراح لمشاعر الغضب والقهر.

**اللوحة 14:**

الضلمة، التاقة، هذا راه عند التاقة راه يتمعن في برا، يشوف في الضوء لأنو كطان في الضلام وخرج الى النور، شفتي كي تلق المخرج يتنفس ويقول واخيرا.

- نستنتج من خلال الاستجابة أن الحالة ليس لديها ميولات انتحارية أو أفكار سوداوية، وأنها لا تزال تملك رغبة في الحياة، بالإضافة إلى شعورها بوجود الأمل والتمسك به، مع رغبتها في التحرر من كل المعاناة، حيث تعكس التفاؤل والأمل بعد خروجها من تلك الحساسية التي مثّلتها بالظلام.

**اللوحة 15:**

قبر اووو قبر، راهي خايفة، راهي في وسط القبور لأنو كيتلحق لهذي البلاصة vraiment يركبك الخوف، بلاك واحد مات، بلاك تطلب السماح من هذا الشخص، بلاك كاينة حاجة، بلاك قريب هذي راجل ولا امرأة؟ بانلي راجل ضروك المهم راه يطلب في السماح من هذا الشخص بلاك خسر معاه ممكن الزوجة، راه نادم، مكتف كاينة حاجة، وبلاك مقبوض وجاء يزور هذا لي مات وشغل c'était trop tard حتى دفنوه وكملو باش جا يزوره والقصة غادي تكمل انو يرجع للحبس، بلاك دار أفعال سيئة للميت وممكن نربط هذي الصورة باللوحة الاخرى نتاع هذاك لي قتل زوجتو وراه نادم.

- يمكن تفسير الاستجابة بأنها إسقاط لصورة زوجها يطلب السماح من والدها المتوفى نادمًا، حيث وعده بالحفاظ عليها وأخلف بوعده ولم يفِ به، وهذا يرمز إلى الغدر الذي تسببت فيه أفعاله، مع وجود مشاعر تأنيب ذاتي وعزلة، مع عدم القدرة على التغيير، واحتمالية شعورها بالذنب والندم لعدم الإسراع في التغيير الإيجابي من البداية واستمرارها في هذه العلاقة لوقت طويل، مع وجود شعور بالخوف والألم، إضافة إلى عدم القدرة على قبول هذا الاعتذار من الزوج القاتل أو المؤذي، وأن أخطاءه غير قابلة للإصلاح.

**اللوحة 16:**

صفحة بيضاء، صفحة بيضاء، شغل كيتكوني هكا ماكانش حاجة في راسك هانية، ما تخممي ما كان هكا حاجة ماشي نيشان، هكا bien وهكا شغل تقذعد كيما هاك بيضاء، أتمنى ذلك، ماكان ولا حاجة ماشي مليحة،تقعد هكا في الاستقرار والهدوء.

- نستنتج من هذه الاستجابة شعور الحالة بالسلام والأمان بعد تلك التجربة التي عاشتها، مع تمنيها استمرار هذا الشعور، وإرفاق بعض مشاعر الخوف من إعادة ما مضى من جديد، ومدى الإرهاق والإنهاك النفسي والعاطفي الذي تعرضت له، ووجود التفاؤل والأمل الذي تتمسك به الآن للاستمرارية بشكل أفضل.

**اللوحةGF 17:**

هذي راهي تطل، امرأة، وهذا الماء، تحوس على واحد طاح هنا في الماء، بلاك شخص قريب وراهي تحوس وماغاديش تلقاه، راح في الماء، وطاح غلطة.

- ستنتج عدم وجود ميولات سوداوية أو انتحارية لدى الحالة، فيرتبط الأمر بارتكاب أخطاء مؤدية للانغماس والضياع غير القابلة للإصلاح، مع إمكانية وجود بحث من طرف الحالة فيما حدث لها، وتوصلها إلى الانغماس في فكرة أنها قد فقدت علاقة بشكل مؤلم، وأن زوجها المضطرب بالنرجسية المرضية لا أمل في إرجاعه ولا في تغييره.

**اللوحةGF 18:**

واش هذا مابانليش كبير ولا صغير راهي تبكي واقيلا طاح شاداته تبكي بلاك زوجها طاح بلاك مريض ولا بيموت ومازال مامات لكن راه رايح وراجلها هنا مليح والنهايه غادي يروح فيها وتبكي لفقدانه وخاصة أنه طيب.

- قد ترتبط هذه الاستجابة بشعور الحالة بأن الأشياء الإيجابية لا تدوم، كما قد نلاحظ فقدانها للتعاطف مع الرجال بصفة عامة، حتى وإن كانوا طيبين، مع حملها لبعض مشاعر الحزن نتيجة فقدان نموذج الرجل الطيب الذي رأته في بداية علاقتها بزوجها.

**اللوحة 19:**

الثلج لا ماء ودار ما فيها والو خالي من السكان بلاك غرقوا في الماء الموجة الريح اجواء عاصفة غضب الطبيعة غضب الطبيعة على حساب واش راه يقول لي راسي surtout الاشخاص اللي راهم في المنزل شغل ربي اعطى الغضب نتاعه عليهم حل غضب الله عليهم لانهم ما همش ملاح والنهايه لن تهدا العاصفه حتى تديهم والذنب الذي اقترفوه حتى حل عليهم غضب الله هو الظلم.

- من خلال هذه الاستجابة، نلحظ وجود رغبة لدى الحالة في الانتقام، يتجلى ذلك في تمنيها أن تأخذ العدالة مجراها، ورغبتها في رؤية معاناة الشخص الذي تسبب لها في الألم. كما يظهر نوع من البرود العاطفي والشعور بالفراغ، إلى جانب صراع داخلي بين العدالة والعقاب، والخوف من سلطة الأنا العليا، مما قد يشير إلى وجود مشاعر ذنب لا واعية. وتبدو هذه الرغبة في الانتقام انعكاسًا لغضب دفين يُعبَّر عنه بطريقة غير مباشرة ولا واعية.

**اللوحة 20:**

ما بانت ليش كاع الظلام فيك شويه امل فيه الخروج من الظلام والظلام اكثر من الامل وفي النهايه الخروج من الظلام الى النور.

- من خلال هذه الاستجابة، نلاحظ نوعًا من الإنكار والمقاومة في البداية، وقد عبّرت عنه الحالة بالصمت، قبل أن تنكشف بعض المشاعر الإيجابية التي تجلّت في وجود الأمل

والتشبث به، رغم كثافة الظلام الذي خيّم على تجربتها. وهنا تبرز تطلعات إيجابية وسعي واضح نحو التقدم، والتمسك بالحياة على الرغم مما عاشته من معاناة.

- **استنتاجات التفهم:**

تظهر الحالة A من خلال استجاباتها للوحات اختبار الTATبنية نفسية هشة، مع انكارها ورفضها لشعورها بالاجبار،مع شعورها بالضغط والخوف من الفقدان وشعورها بالرفض بسبب أنها كانت طفلة غير مرغوب بها، بالاضافة الى شعورها برغبتها بالانتقام، حيث تعكس غضبا مكبوتا مع وجود صراع داخلي نفسي بين الرغبة في التحرر من القيود التي فرضت عليها وبين المشاعر السلبية المترتبة عن ما عاشته في تجربة زواجها بحيث تظهر من خلال استجاباتها مشاعر الحزن والقلق والاكتئاب والرغبة بالانتقام والبرود العاطفي والخوف من احياء الاحداث الصادمة التي عاشتها، وبالمقابل فهي تعكس شعورا بالارتياح بعد خروجها من العلاقة السامة التي عاشتها وأملا في الحياة، كما تعكس الحالة شعورا بالمسؤولية تجاه ابنتها وبين تقبل ابنتها كنتاج لعلاقة سامة.

- **التحليل العام للحالة A:**

من خلال المقابلات واستجابات الحالة في الاختبار نجد أن الحالة تعكس برودا عاطفيا تعممه على كل الاشخاص من الجنس الآخر كما تعكس تعرضها لصدمة نفسية بسبب السنوات الثلاث التي عاشتها في علاقتها بزوجها، تعكس قلق حول المستقبل ومسؤولية زائدة تجاه ابنتها مع تداخل الادوار حيث تحمل نفسها دور الام والاب معا بالشكل المثالي الكامل وان تكون كافية لابنتها رغم الهشاشة النفسية الداخلية التي تعاني منها الحالة، كما تعكس سمة الغضب والذي يظهر في رغبتها بالانتقام وتحقق العدالة بأن تشهد معاناة من جعلها تعاني، كما تعكس الخوف من الحواجز النفسية والتي تسب فقدان وابتعاد ابنتها، تعكس أيضا انخفاضا في تقدير الذات بسبب صراعها النفسي المتمثل في أنها كانت حملا غير مرغوب فيه وبين استحقاقها نيل الحب بالاضافة الى تجربتها الزواجية وشعورا بالذنب بسبب استمرارها في العلاقة مدة ثلاث سنوات وتوقع الاسوء فيما يخص موضوع الزواج، حيث تعمم تجربتها على كل الرجال، وفقدان الثقة في الجنس الاخر وحتى في العلاقات الاجتماعية فهي باتت تميل اكثر للانطواء، مع اتخاذ الهروب كأسلوب مواجهة، مع سمة التفاؤل في ما يخص الاستمرار في بالحياة بعد الخروج من تلك المعاناة، حيث انها اظهرت طموحات متعددة في ما يخص رغبتها في التقدم والنجاح في عملها بالاضافة الى سعيها لشراء بيت مستقل وسيارة والتفكير في الحاق ابنتها بمدرسة خاصة حين تصل لسن التمدرس والتركيز على نجاحها.

## 2. تقديم الحالة الثانية:

- **البيانات الأولية:**

**الحالة:** F

**العمر:** 77 سنة

**الجنس:** أنثى

**المستوى الدراسي:** الثالثة متوسط

**المهنة:** في البيت

**المستوى الاقتصادي:** المتوسط عادي

**الحالة الاجتماعية:** أرملة

**البيانات الصحية:** تعاني القولون العصبي ولا تملك الحالة متابعة طبية حالية، وتتابع دواء القولون العصبي.

**الأب والأم:**متوفيان.

**عدد الإخوة:** 6، وترتيبها السادسة، أي ما قبل الأخيرة.

**العلاقة مع الإخوة:** جيدة.

**عدد الأبناء:** 6

**العلاقة مع الأبناء:** جيدة.

- **الملاحظات السريرية خلال المقابلة:**

- **المظهر:** عادي نظيف ومرتب، شعر مسرح بشكل عادي، ملامح توحي بوجود بعض التعب والقلق.
- **سلوك الحالة اثناء المقابلة:** رغبة في العمل مع بعض التردد الظاهر في ملامحها، هدوء، تفاعل يحوي مشاعر القلق.

- **جدول سير المقابلات:**

| رقم المقابلة | المدة | محتوى المقابلة |
|---|---|---|
| 1 | 49 دقيقة | - التعرف على الحالة واقامة علاقة ايجابية مع الحالة<br>- جمع المعلومات الشخصية عن الحالة و معرفة بعض التفاصيل حول علاقاتها بأسرتها.<br>- ملاحظة سلوكاتها ولغتها اللفظية و غير اللفظية |

| | | |
|---|---|---|
| 2 | 30 دقيقة | - التعمق في قصة الحالة وحياتها الزوجية<br>- الاشارة الى حالتها النفسية بعد وفاة زوجها<br>- التعرف على الآثار النفسية للعلاقة التي عاشتها |
| 3 | 40 دقيقة | - شرح تعليمة الاختبار بشكل مبسط و التأكد من ان الحالة فهمت المطلوب منها<br>- اجراء اختبار تفهم الموضوع للراشدين<br>- ملاحظة الاستجابات |

- **الملاحظات العيادية بالمشاركة:**

تمكنت الحالة من اجراء ملاحظات عيادية بالمشاركة حيث تم الدخول في النسق الاسري للحالة وكانت الملاحظات كالتالي:

ملاحظة قلق واضح على الحالة على اقل الامور

نوعا من العبوس والانطفاء السلوكي الشبه دائم مع وجود قلق المستقبل، وجود استجابات بسيكوسوماتية للقلق النفسي مثل ( القيئ، انخفاض/ارتفاع ضغط الدم، استجابات للقلون العصبي ، وبعض الشحوب في الوجه مع شهية قليلة للاكل، التركيز على متابعة الاخبار التس تحوي معلومات عن أحداث سلبية ما يوحي بوجود الميول السلبية، وجود استجابة مندفعة ومفاجئة عند سماع صوت الهاتف أو طرق الباب ، الاسراع للتفكير في الاسوء حين يحدث تاخير للعودة الى المنزل من قبل ابنتها على سبيل المثال وخوف مبالغ فيه وهذا ما يجعلها تقوم بحماية مفرطة لحفيدتها

- **الحالة العائلية:**

تصف الحالة علاقتها مع أسرتها بالجيدة، حيث صرحت أنها كانت تحب اختها الكبرى كثيرا لأنها كانت بالنسبة لها الأم البديلة وأنها كانت قريبة جدا من والدها، وأنها كانت مدللة، من طرفه، كما وصفت نفسها قبل الزواج بأنها كانت حساسة جدا، ومتواضعة، اجتماعية، مرنة.

- **ظروف الزواج:**

صرحت الحالة أنها وقبل الزواج عاشت التجربة السيئة التي عاشتها قبل الزواج كانت عبارة عن تجربة عاطفية سيئة حيث قالت بهذه العبارة: "حبيت واحد وهو يحبني ولكن أبي رفض بحكم أن قبيلة هذا الرجل صعبين وغاضني الحال et j'étais déçue، وما بعد صايي normal "، كان

اللقاء الأول بزوجها في البيت، حيث قالت إنه قصد بيت أهلها وقبلت به بشكل عادي،وأضافت أنه لا يوجد تطور في العلاقة قبل الزواج حيث أن طبيعة هذا الزواج تقليدي جدا لا يحوي أي مرحلة تعارف.

- **الحياة الزوجية للحالة:**

صرحت الحالة أنها سكنت رفقة أهله في منزل واحد. وصرحت أن المشاكل التي لقيتها حينها كانت بسبب أهله، وأقرت أن أهله كانوا متسلطين لدرجة أن ابنتها الأولى توفيت وهي رضيعة بسبب الجفاف، حيث إنها لم تستطع توفير الرضاعة الطبيعية لها، وكانت أم زوجها تمنع عليها الرضاعة الاصطناعية، وهذا كان سببا في وفاة الطفلة وتعرض أمها للصدمة. أقرت الحالة أنها شعرت بتعلّق سريع وأسقطت على زوجها صورة الأب، حيث قالت بهذه العبارة: "شفت فيه l'images du père" هو كان متزوج قبلي بامرأة ثم طلقها وتزوج بيا أنا كان يعاملني بشكل عادي، ولاحظت أنه بدأ يتبدل معي، في جرة les parents ولاو يعمروه عليّ، ومن بعد رحت سكنت وحدي بعد خمسة سنوات من العيش معهم، كما صرحت الحالة أن سبب هذه المشاكل طيلة هذه الفترة كانت من طرف الأهل وليس الزوج، حيث اضافت أنهم كانوا متسلطين لدرجة أن ابنتها الأولى توفيت وهي رضيعة بسبب الجفاف، حيث إنها لم تستطع توفير الرضاعة الطبيعية لها، وكانت أم زوجها تمنع عليها الرضاعة الاصطناعية، وهذا كان سبباً في وفاة الطفلة وتعرض أمها للصدمة، فيما بعد استقلت الحالة في منزل خاص كما لاحظت وجود تشابه في علاقتها بزوجها كما كانت علاقة أبيها بأمها، حيث وصفت وجود نفس العصبية والغضب.

حاولت الحالة وصف طبيعة المشاكل التي كانت تحدث بسبب أهله، فقالت

**par exemple" :**

**، يبداو يعمروه علي وعلى أهلي باللي راني مبذرة ونمد لأهلي من كل حاجة يشريها للدار، وهو يسمع لهم ويدير عليهم، ويضربني ويسبني، حتى أن أباه منعه من زيارة أهلي قبل أن يمر عليهم أولاً".**

وسردت الحالة موقفاً حصل، قائلة "**مرة في رأس العام، أبي جاب لي حقي نتاع العام، وكانت التبروري تصب، خيط من السما، كيوصل، هضرت معه من وراء الباب، قلت له وأنا نبكي: ارجع، على خاطر قال لي زوجي وأهله لو كان ندخلك ولا نخليك تزورني نطلق".**

وحسب الحالة، هذا ما فعله أبوها، عاد لمنزله مستاء على ابنته.

تقول الحالة إن الحالة استمرت بهذه الشاكلة حتى أتى يوم وضع زوجها لأهله حداً، فقالت:

**قعدت كيما هاك حتى النهار اللي جاء فيه أبوه بدون أي سبب وبدأ يقول لي: أنا مبذرة، وراني نخرج صوالح بلا علم ولده ونمدهم لأهلي، وأنه أنا ما نصلحش للمسؤولية نتاع أسرة، ولازم دراهم**

**ولده يكون عنده، وهو اللي لازم يتحكم فينا. وراح، كي جاء زوجي ولقاني نبكي، حكيت له وشرحت له، وقلت له: والله ما راني ندير في حاجة، راك تشوف، ما راني نمد، ما راني نروح، ما راهم يجوني. تما راح عند أهله وقال لهم: خلاص، اخطوني، خلوني نعيش. وكبرت، وقالوا له: طلق الكلبة، علي أنا. كي رفض راجلي، فمن ثم قعدت العلاقات بينهم شوية، ومن ثم تلاحق خط طاوني، ما زادوش داروبيا".**

تقول الحالة إن زوجها لم يكن ينتقدها أو ينقص منها، ولكن كان عنيفًا معها، حيث كان يضربها، وحتى إنه يلومها على أي شيء يحدث، حيث قالت بهذه العبارات: "يْلومني على كل حاجة تَصرى، حتى إذا تكسرت حاجة ولا تحركت حاجة يقول لي أنا السبب". صرّحت الحالة أنه كان ينتهج معها الصمت العقابي بكثرة، متعمدًا ذلك، وكان بدون أي سبب يُذكر. كما ذكرت أنه لم يكن يبرر لها كل هذه التصرفات الجارحة، وفيما يخص شعورها بكل هذا، فأجابت بعبارة: "كنت نقول ظهري هذا هو، وتغيضني بزاف". صرّحت الحالة أنها عندما يقاطعها، فإنها هي أيضًا تبادله نفس الشيء، وبعد ذلك يعود التواصل حسب ما صرّحت به قائلة: "مرة أنا نروح نهدر معاه، مرة هو يجي عندي يهدر معايا في حاجة نتاع قَضْيان ولا دار". وكانت تشعر الحالة أن الأمر عبارة عن حلقة مفرغة، معبرة بهذه العبارة: "كنت نحس باللي هذا كان ."c'est un cercle vicieux". كما وصفت الحالة شعورها بأن زوجها يملك ازدواجية في الشخصية، حيث صرّحت بهذه العبارة: "كنت نقول ما فهمتوش، خَطْرَة هكا وخَطْرَة هكا". كما صرّحت أنه لا يُعبّر عن مشاعره تجاهها، وأنها كانت تشعر أنه دائمًا يرى نفسه على صواب ولا يعترف بالخطأ، وعبرت عن هذا بهذه العبارة."*c'est surtout ça*"

صرّحت الحالة أن زوجها كان يحب الحصول على المدح والإعجاب، ولكنها نادرًا ما كانت تفعل ذلك، حتى إنها لا تتذكر متى كانت آخر مرة فعلت فيها ذلك. كما صرّحت أنه يتعامل بالصمت العقابي والعبوس عندما لا ينال ما يريده من تقدير وإعجاب. وصرّحت الحالة أيضًا أن هناك الكثير من اللااستقرار في سلوكه، وأنه كان يتغير فجأة من الحنان إلى القسوة، "تسمعي به *bombarder* مع ذاك البنادم اللي كان يشكر فيه غير ذاك البارح". تضيف الحالة أنه لم يكن يتهمها بما يفعله، إلا أنه كان يلومها على كل شيء، حتى وإن لم تكن لها أي علاقة بالأمر.

صرّحت الحالة أن كل هذا لم يجعلها تشك في نفسها، وقالت بهذه العبارة: "لا، ما خلانيش نشك في روحي، ."*puisque je sais qu'il a un mauvais caractère*"صرّحت أنه كان يتجاهلها كعقوبة وبشكل كبير، وأنه كان يظهر نفسه دائمًا المتضرر والضحية. وكان أثر كل هذا عليها نفسيًا أنها كانت تتحسس من الأمر، قائلة: "يغضني الحال". ولكنها صرّحت أنها لا تشعر بالذنب ولا تلوم نفسها، ووصفت أن زواجها كان غلطة من الأساس، وعبّرت عنه بهذه العبارة: "الزواج نتاعي *rater*".

صرّحت الحالة أنها شعرت بالراحة بعد وفاته من كل ذاك التعب، مع العلم أن زوجها في الآونة الأخيرة، خاصة آخر ثلاث سنوات قبل وفاته، أصيب بمرض شديد وكان طريح الفراش، وهذا ما أتعبه وأتعبها. صرّحت أن الراحة التي شعرت بها كانت بسبب كل ذاك التعب والمرض الذي أصابه، بالإضافة إلى أنها كانت تتذكر كل ما فعله بها في البداية. كما صرّحت أن إحساسها هذا لم يكن مفاجأة، بل كانت تتوقع أن تشعر بهذا، وصرّحت بهذه العبارة: "كنت نقول يا ريت كان طيّب معايا، وقلتها كمرض، لأنه *c'est toute une vie*".

صرّحت أنها اعتنت به في مرضه، لأنها اعتبرت ذلك واجبًا عليها، حيث عبّرت بهذه الجملة : *c'est un devoir pour moi*"وصفت الحالة إحساسها بالأسى والألم والشفقة على أبنائها حين كانوا يرونه في تلك الحال مريضًا ويبكون عليه ولمعاناته، وحتى إنها أشفقت عليه هو ولحالته، فصرّحت بعبارة: "كنت نحس، نشوف أولاده غير هما يبكوا عليه كي كان مريض، يغيظوني، وحتى هو يغيظني، بصح مرات كنت نقول *normalement*ما يغيظكمش *vu son caractère*".

أما بالنسبة للإيجابيات فقط، قالت الحالة عن زوجها إنه يملك عدة إيجابيات، مثل أنه لم يَحرِمهم من أي شيء مادي، ولم يبخل عليهم، بل كان كريمًا جدًا. كما وصفته كالآتي *sérieux,* " *travailleur*، وماَ حرِمْناش من أي حاجة، jamaisخدعني، jamais شاف في النساء، ما فيهش الآفات مثل السرقة والكذب وغيرها من الآفات، بالعكس عنده مبادئ، كرامة وعزة نفس."

صرّحت الحالة أنها لم تشعر بالتعلّق به بعد الوفاة، وأنها لا تتذكره، قائلة *c'est très rare*" :وين نتفكره"، وفي حال ما إذا تذكرته، فعبرت عما تتذكره بقولها*les souffrances*" :، *كاع واش فوت في المرض* ."كما صرّحت أنها تتعامل مع هذه الذكريات كذكريات فقط، بدون شعور صريح، وعادي، ولا تحلل العلاقة في ذهنها، وبالنسبة للآخرين، فقط صرّحت الحالة أنهم كانوا يعلمون بأن سلوكه غير عادي، حيث قالت بهذه العبارة: "لا، ما كانوش مخدوعين فيه، وما كانوش حاسبينه *parfait*، بالعكس، كان على بالهم بلي *il a un mauvais caractère*".

- **آثار هذه التجربة على نفسية الحالة:**

إنها الآن تشعر بأنها أكثر حرية وتحررًا، كما صرّحت الحالة أن آثار هذه العلاقة لا تزال بها، حيث عبّرت عليها بهذه العبارة: "خلالي *le traumatisme, le stress et la peur*، على أقل حاجة، مثل الترطيب نتاع الباب يخلعني". كما أضافت السبب كما يلي: "من كثرة اللي كان مبلّع عليّ، وحرمني من أهلي في البداية، وكنت ساكنة وحدي، ومن هذوك المشاكل نتاع أهله واحتقار... صح تصالحوا من بعد، ولكن ظلت العلاقات سطحية فقط بينهم.

وترى الحالة نفسها اليوم في حال أحسن من قبل، ومستقلة، حيث أفادت الحالة أنها تغيرت بين الماضي والحاضر، حيث صرّحت أنها، وقبل وفاته، كانت تعيش بخوف مزمن ومستمر، أما الآن

فقد أصبح الخوف يظهر فقط عندما يحدث شيء يستدعي القلق، إلا أنها وصفت الأمر بأنه ظل مبالغًا فيه بعض الشيء، كما أضافت الحالة أنها لم تكن تُفرغ ضغطها في أطفالها، بل كانت تكبت كل تلك الانفعالات داخليًا. ثم قالت إنها لا تعلم فعلاً إذا كانت تستطيع أن تغفر له كل ما عاشته بسببه، قائلة بهذه العبارة: "مانيش عارفة إذا سمحت له ولا لا." حتى إنها عبّرت عن موقف آذاها ولم تستطع نسيانه أبدًا، وهو كالتالي، بتعبير الحالة: "كنت في الدار، وكنت حامل ببنتي الثالثة، هي بنتي الكبيرة كان عندها بلاك ثلاث سنوات ولا أربعة، خرجت غير قدام الباب تلعب، عيطت لها وراحت عندها بلا ما تخبر. جاء هو دخل وسقساني عليها، قلت له: كانت غير هنايا تلعب، ما جاتش عندك؟ قال لي: لا. هبطي نحوس عليها. وهي دخلت، كانت دخلت، والقاها رجعت. قعد يلوم فيّ، وهو دخلها علي بالضبط، وكنت حاملة في الشهر الثامن. قعد يسبّ فيّ ويشتم ويضرب بكل قوته، حتى خلّى لي *les traces bleues*، وما بغاش يْحبس الضرب. عييت نحلّك فيه، بصح ما حبّش، حتى في الزّغ كاع الغل تاعه. هذا موقف *jamais* نسيته."، كما أضافت الحالة وصفا لغضب زوجها أنه غضب نرجسي مبالغ فيه و عبرت كالاتي: *vraiment il était hyper nerveux*".

- **عرض وتحليل نتائج اختبار ال TAT:**

بعد شرح التعليمة للحالة و التاكد من فهمها للمطلوب تم البدء في اجراء الاختبار وقد تم ملاحظة لوجو رغبة في العمل مع ملامح قلق و مقاومة والتعبير عنها بالصمت بشكل متكرر، مع ملامح الاستياء :

**اللوحة 1:**

un enfant مهموم يقرأ، يخمّم، عنده حفيظ، عندهun problème ماهوش يخليه يقرأ، إذا كانت عنده des problèmes ما شكيتش يكمل.

- من خلال الاستجابات نجد نوعًا من إسقاط بعض المشاعر السلبية مثل الحزن مع توقّع نهاية تشاؤمية، ومشاعر القلق، وتبرير حالة الاستسلام بشكل منطقي راجع إلى العامل القهري وهو المشكل، حيث نلاحظ وجود الصراع بين الرغبة في الاستمرار والتقدم وبين العجز الناتج عن كل تلك الضغوط الواقعية، كما تظهر الاستجابة تبني الحالة لآلية الانسحاب كأُسلوب مواجهة ضد كل تلك الصدمات، مع عكس شعورٍ نوعٍ من العجز والإعاقة النفسية، والخوف من تغلّب الصعوبات عليها، حيث لا تزال تحت تأثير الفشل النفسي.

**اللوحة 2:**

Deux femmes يهدروا، ممكن أصدقاء، ولا يحكوا. علاقتهم لا بأس، هذا رجل une personneما على باليش، الشهادة راه يتصنّت عليهم، هو اللي راسل الكتاب، مليحة، douce وحنينة

- من خلال ملاحظة الاستجابة، والتي حكمتها المقاومة، حيث تتردد الحالة وتوحي بتعابير وجهها، بالإضافة إلى الإشارة إلى الرغبة في التواصل الاجتماعي بعد أن تم حبسه وقمعه لسنوات، تُشير إلى البحث عن الراحة والأمان، حيث هي بحاجة للتعويض عمّا تعرّضت له من نقص عاطفي، مع وجود بعض التوجّس الموجّه للأشخاص الغرباء عنها.

**اللوحة 3GF:**

رجل يبكي، مغبون، هذا باب، بَلاك ما فتحولوش، بَلاك باباه ما فتحش عليه الباب، ولا ماماه، بَلاك دار حاجة، بَلاك يتدخل طرف آخر لكل المشكل.

- من خلال الاستجابة نلاحظ إسقاط الحالة لمُعاشها في علاقتها مع زوجها، حيث عاشت نفس الموقف مع أهلها مسبقًا، حيث كان الزوج وأهله حاجزًا نفسيًا بينهم، واستعمال التبرير للتخفيف من الشعور بالذنب، حيث كانت تُلام، مع ملاحظة إسقاط مشاعر الحزن، انتهاء القصة بتدخل طرف ما، حيث لا طالما تَمنّت تسوية النطاق الحالي بينها وبين زوجها، كما تعكس احتياجها للدعم العاطفي.

**اللوحة 4**

زعفان، مانيش عارفة علاش، هذه راهي تحلّل فيه، بَلاك راجلها، بَلاك لقى حاجة ما عجبتوش، بَلاك لقى quelqu'un معها، خيانة، بَلاك ممكن يسامحها وممكن لا.

- من خلال الاستجابة نجد أن الحالة تعكس مشاعر الذم جرّاء الاتهامات الباطلة التي كانت تتعرض لها، واللوم، وتبرير هذا بوجود شيء غير مرضٍ للزوج. كما تعكس انخفاضًا في تقدير الذات، حيث يقع الصراع بين البحث عن الأمان العاطفي والخوف من الخيانة، حيث تعيش الحالة الصراع بين محاولة مسامحتها لزوجها أو عدم القدرة على ذلك.

**اللوحة 5**

هذه راهي تطل في الشومبرا، بَلاك ولدها ولا بنتها، بَلاك باش تشوف واش راه يدير، ممكن قالت: "واش راك تدير؟"، يقول لها: "خليني ترونكيل"، وهي تروح وتبلع الباب.

- من خلال الاستجابة نلاحظ أن الحالة تملك ميولات تطفّل على أبنائها، والخوف من تلقّي الرفض والإقصاء، ووجود حاجز نفسي بينهم، وميولات المراقبة التي تعرّضت لها من قبل، ثم تخلّي الأم عن المواجهة والانتحاب وإنهاء التواصل، حيث تعكس التدخل في شؤونها، كما

تعكس رغبة في القرب، وتقابلها مشاعر الغضب والخجل من الحدود، والصراع النفسي هنا بين بناء الاستقلالية والبقاء في التبعية.

**اللوحة 6GF:**

امرأة، تقدر تكون مرته، ولا بنته، ولا صديقته، والاحتمال الأقرب مرته، وهذا راجلها il lui reprocheحاجة دارتها، ولا تقول له: "زعما أنا درت هكا؟"، تطلب.la séparation

- من خلال الاستجابة، التي تُظهر نوعًا من المقاومة، نجد أن الحالة تعكس رفضها لكل الاتهامات الموجّهة لها سابقًا من طرف زوجها، وأنها ستتخلى وتنتحب رغبة في الاستقلال والتحرر، مع الشعور بالذنب، ما يكشف عن صراع في الأنا الأعلى، والذي يرتبط بصورة الذات المُذنبة، في الحيرة بين الاحتواء والسيطرة، وخاصة شعور الاستهلاك والاستنزاف الذي عاشته الحالة.

**اللوحة 7GF:**

رجل، امرأة، قال لها كاش حاجة وما عجبهاش الحال، وهي دارت عليه كاع. قال لها كاش حاجة، بلاك يتفارقوا، ما يتفهموش، والطفلة هي اللي تطلب .*la séparation*

- **من** خلال الاستجابة يظهر أن الحالة تعكس عنفًا لفظيًا موجهًا لها ورفضها له، مع الرغبة في وضع الحدود واختيار الاتصال، حيث تعكس الرغبة في التحرر من هذه العلاقة التي تشعرها بعدم الأمان نتيجة تسلط الزوج وشعورها بالإهانة.

**اللوحة 8GF:**

راهي مخلوعة من حاجة شافتها، توحد ربي، بلاك شافت حاجة ما عجبتهاش، ولا حاجة غريبة، بلاك واحد لابس لبسة *c'est pas ça*، ولا *individu*، ولا المهم حاجة ما عجبتهاش.

- من خلال الاستجابة، يتبين لنا أن الحالة عاشت اصطدامًا مع الواقع السيئ، وأنها تعكس نوعًا من الدهشة، وهذا ما يشير إلى وجود بنية نفسية هشة، حيث تمثل الذات المهددة مستندات عن القوة الإلهية كحماية، كما تعكس ضعفًا في الآليات الدفاعية، مما أدى إلى الهلع، حيث تصف استجابتها لحدث صادم متوقع، مع احتمال إحياء صدمات سابقة لم تُعالج بعد.

**اللوحة 9GF:**

بنتها راهي تدابز فيها ولا ما على باليش، قالت لها ما تديريش هكا، ولا هي الأخرى راحت، بالك ترجع، وبالك لا، هذه راهي تبعها باش تعقلها، والأخرى لا، هربت.

من خلال الاستجابة نجد أن الحالة تعكس علاقة قريبة تحكمها حالة من التوتر، والرغبة في الانسحاب والهروب كآلية، مع وجود شعور بالذنب، والتعرض للنقد واللوم، والتردد فيما يخص

العودة، حيث يعكس الأمر هشاشة في الثقة باستقرار العلاقات، نجد وجود غضب مكبوت وتوتر مستمر من علاقات سابقة، وفراغ داخلي بين الرحيل والعودة، وبين جزء ناقد متسلط وآخر ضعيف في الذات.

**اللوحة 10:**

أمو تسلم عليه، تحبه، علاقتهم مليحة.

- تعكس الاستجابة أن الحالة لها مشاعر إيجابية فيما يخص علاقتها مع الأم، ولا يوجد صراع بينهما، حيث عبّرت عن الحب والتعلّق العاطفي بينهما، ضد مشاعر القلق والهجر من أطراف أخرى مثل الزوج وأهله.

**اللوحة 11:**

ماكان والو، الحجر، ولا ما على باليش، والله ما على بالي، *ya rien* *واش هذا*، إنها الخراب.

- من خلال الاستجابة، ورغم وجود مقاومة بشكل كبير، إلا أننا نلاحظ من خلالها نوعًا من الجمود والبرود العاطفي، والفراغ والسوداوية والعدمية، وحتى اليأس، وهذا قد يرتبط بتمثلات لا شعورية تجاه العالم الخارجي على أنه غير آمن، وهذا مصدره القسوة. تظهر هنا آلية الرفض والإنكار كمقاومة بهدف التخفيف من شدة القلق الناتج عن هشاشة نفسية داخلية عميقة.

**اللوحة12F :**

ما على باليش إذا هذه امرأة، هذي عجوزة، والآخر راجل، وتكون له، بالك يماه، ولا جداته *paternel*، ما على باليش وين راه يخزر هذاك الرجل، هذه الجدة راهي متفاجئة وما هيش مليحة، بلاك كِله، ما تديرش هكا، ولا شراك دير هنا، *voilà*، بلاك عندها الحق، وعلاقتهم شوية شوية واعرة، هذيك العجوزة باينة باللي واعرة وما يديرش عليها.

- من خلال الاستجابة تعكس الحالة نوعًا من التردد والارتباك والقلق، مع التمرد على الأوامر التي لم تكن تشعرها بالراحة، بالإضافة إلى وجود علاقة مشحونة مع شخصية نسوية أكبر سنًا، ولو ربطناها بالحالة فسنجد أن هذه العلاقة مع الحماة، باعتبارها غير عادلة بالنسبة للحالة، وناقدة ومتسلطة وقاسية، ما يوقظ بداخلها شعور الرفض والدفاع، مع وجود شعور بالذنب وترددها فيما يخص إذا كانت هي المذنبة، وهذا بسبب اللوم الذي كانت تتعرض له.

**اللوحةMF 13:**

هذا رجل، ما على باليش واش قالت له، هذي ثاني *c'est des amis*، قزعه، ما على باليش، يتقزع ويروح.

- الحالة تعكس نوعًا من التردد والارتباك، مع إنكار الأهمية العلائقية بين شخصيات اللوحة، ما يشير إلى أن العلاقات التي عاشتها الحالة سلبية، فتسعى لتجنب الغوص العاطفي، وتعكس التبلّد تجنبًا للألم الذي تسببه هذه العلاقات، مع إشارة لمشاكل في الاتصال العاطفي، وعدم الوضوح في الأدوار وتداخلها، بحكم أن أحد الطرفين يكون متسلطًا، والآخر راضخًا وضعيفًا.

**اللوحة 14**

مانيش عارفة واش راه يحوس، ما بان لي والو، واش هذه الحية؟

- تعكس الحالة نوعًا من الارتباك وإنكار موضوع اللوحة، حيث تعتبر هذه الصورة مهمة جدًا على الصعيد العيادي والسريري، حيث هي مرتبطة بجانب المخاوف التي يعيشها المفحوص مع تحديدها، وقد ترتبط بالمخاوف الماضية أو الطفولية، حتى أنها تساعد في اكتشاف الميول الانتحارية. أيضًا تشير هذه اللوحة إلى الكشف عن البارانويا عند الحالة، أو مخاوف تخص السرقة أو السطو المسلح، فنستنتج منها أنها أنكرت كل هذه الاستجابات، وعبّرت بطريقة غير واضحة، لنعتبرها نوعًا من المقاومة، حيث تمس الصورة جانبًا عميقًا من لا شعورها بشكل مباشر.

**اللوحة 15**

واش هذا، بعيد الشر، رجل، واش هذو كراسي، راه وسطهم، مانيش عارفة واش راهي حاكمة، ما علابالیش واش راه يدير، هذا الوحش راه يخزر، ما هوش مليح، والله ما على بالي.

- تعكس الحالة خوفًا وقلقًا اتجاه شخص تملك معه علاقة عنيفة وقاسية، حيث يهدد أمنها الداخلي، وعكست مقاومة بدافع التخفيف من حدة هذا القلق، حيث أنكرت القبور، ومثلتهم بالكراسي، عددها عن مواجهة المعنى الحقيقي.
- **اللوحة 16**

*Qui dit feuille blanche dit* طاهر، ما عندوش *des défauts*، ما عنده لا البغض، لا حاجة ماشي مليحة، وهذه الحاجة إيجابية، واحد اللي يفيد المجتمع *propre*، ولو كان نربطها بيا، نقول باللي أنا ما نديرش الشر، وهذه *la feuille blanche* تقعد هكا، لو كان ما يكونش اللي يخرب فيها.

- من خلال الاستجابة نرى أن الحالة ترى الجانب الإيجابي المتعلق بالأنا المثالية، وتعكس الرغبة في تحقيق الأمن الداخلي بعيدًا عن الصدمات والضغوطات، حيث تبرّر ردود الأنام بسلطة ونقد وأذى الآخر.

**اللوحة GF17:**

الشمس، الباب، طريق، رجل يمشي، دار، بلاك الطريق هذه مؤدية لداره، ما على باليش في واش راه يخمم، بلاك وينتا يوصل.

- تعكس الحالة رغبة في العودة للأمن الداخلي، إلا أنها لا تملك هدفًا واضحًا، وهذا يمكننا ربطه برغبتها في الحصول على مسكن بصفة ثابتة، حيث أنها تسكن بسكن وظيفي، وهي قلقة بشكل كبير حيال ذلك، مع وجود أمل تجاه الأمر. فهذا يعكس قلقها نحو المستقبل، وشعورها بالضياع الداخلي، حتى فيما يخص علاقاتها وهويتها الذاتية.

**اللوحةGF18 :**

هذي *c'est une maman avec son enfant*، شداتو مع نقاد غايظها، شغل دار حاجة، وهي شغل تقول له علاش درت هكا، ولا المهم، ما هيش تلوم فيه، بلاك *la fin*، بلا كي تكاكه، وامه تسمح له، وعلاقتهم مليحة، وراه غايظها.

- تعكس الحالة مقاومة وصراعًا نفسيًا بين العتاب والتعاطف، حيث ترفض اللوم الذي عاشته، ولكن بالمقابل تعكس نوعًا من التردد فيما يخص قبوله، بسبب شعورها بالذنب، وعدم الثقة في نفسها.

**اللوحة 19:**

ما فهمتش واش هذا، الماء، طريق، ما على باليش كيفاش، ما على باليش.

- تعكس الحالة نوعًا من الاستياء والمقاومة، المتمثلة في إنكار مضمون اللوحة، والتي تعتبر من أكثر اللوحات مشتتة للتفكير، حيث تسبب ضغطًا على المفحوص، وهذا ما يفسر إنكار الحالة لها، حيث إنها تمس بعض الجوانب الحساسة من لا شعورها بطريقة مباشرة.

**اللوحة 20:**

الحالة مغمومة، هذه اللي شفتها *ja il y a rien je ne sais pas*، اللي يعوش بهنا.

- من خلال الاستجابة نلاحظ أن الحالة تعكس مقاومة، حيث تعكس شحن النفس داخل المتمثل، والاكتئاب، مع إنكار وانسحاب ومقاومة من أجل التخفيف من القلق، حيث تعكس نوعًا من الإثقال والإرهاق النفسي الداخلي، حيث إن اللوحة تستثير معاناة داخلية، وتفضل الحالة القصة بشكل سطحي دون التعمق، وترفض كل محتوى يستثير شعورها بالقلق.

- **استنتاجات التفهم:**

من خلال الاستجابات نجد ان الحالةF تعكس سمة القلق بشكل واضح بالاضافة الى الشعور بالخوف والخذلان والعجز والشعور بالذنب مع انخفاظ في تقدير الذات، وصراع بين التبعية والتحرر، مع صعوبة في بناء علاقات مستقرة، وشعور بالرغبة في التواصل من جهة والخوف من التهديد من

جهة اخرى، والمقاومة بشكل كبير حيث انها ترفض التعبير عن كل لوحة تستثير الجانب الهش بداخلها، بالاضافة الى عجز وكف في سرد القصص مايدل على هشاشتها النفسية وعن ارتفاع سمة القلق لديها، بالاضافة الى الاشارة انها مسالمة.

**التحليل العام للحالة F:**

من خلال المقابلات وتطبيق اختبار TATنجد أن الحالة تعكس شورا بالقلق والذنب وانخفاظ في تقدير الذات مع اصابتها بالقولون العصبي بالاضافة الى سرعة استثارة الخوف المبالغ فيه لها كردة فعل، مع شعور بالخذلان واليأس كما تعكس الانسحاب والخوف من الرفض، ورفض اللوم بسبب الاتهامات الموجهة لها سابقا مع شعور بعدم الثقة بالنفس، كما تعكس صراع نفسيا داخليا بين الرغبة في التواصل مع الاخرين والخوف من الاخرين، والتشاؤم وتوقع الاسوء فيما يخص موضوع الزواج حيث تسقط تجربتها على كل الرجال، بالاضافة لقلق المستقبل وعدم الرغبة بالمواجهة.

### 3. تقديم الحالة الثالثة :

- **البيانات الشخصية للحالة :**

- **الاسم الرمزي: S**
- **العمر** 50 :سنة
- **الجنس** :أنثى
- **الحالة الاجتماعية** :متزوجة
- **المستوى التعليمي**: BAC+2
- **المهنة** :أستاذة لغة إنجليزية بالتعليم المتوسط
- **الوضع الاقتصادي** :متوسط
- **الحالة العائلية** :أب متوفى، أم على قيد الحياة
- **عدد الاخوة**: 5، والعلاقات معهم جيدة.
- **ترتيب الحالة بين اخوتها**: 3
- **عدد الابناء**: 2 و العلاقة معهم جيدة

**البيانات الصحية: تعاني الحالة من مرض مزمن وهو**خمول الغدة الدرقية، وحاليا لا تتابع أي دواء الا انها تتابع بشكل دوري عند مختصة الغدد، كما ان الحالة تعاني من آلام جسدية تُعتبر استجابات نفسجسمية.

- **الملاخظات السريرية أثناء المقابلات :**

المظهر كان أنيقا، نظيفا، مرتبا، بشعر مصفف، مع تناسق في الوان الملابس كم تمت ملاحظة الهدوء والتفاعل ليجابي والرغبة في العمل وعدم وجود أي قلق تجاه التحدث عن الموضوع رغم مايسببه لها من ألم.

- **جدول سير المقابلات:**

| رقم المقابلة | مدتها | محتوى المقابلة |
|---|---|---|
| 1 | 30 دقيقة | - ملاحظة عيادية<br>- بناء علاقة جيدة مع الحالة<br>- التعرف على الحالة وجمع بياناتها الاولية<br>- التمهيد للتحدث عن المشكلة |
| 2 | 45 دقيقة | - التعرف على تاريخ الحالة<br>- التحدث عن الحياة الزوجية للحالة<br>- الغوص في تفاصيل ماتسرده الحالة |
| 3 | 50 دقيقة | - التمهيد لاجراء الاختبار<br>- شرح تعليمة الاختبار والتاكد من أن الحالة قد فهمت المطلوب بشكل جيد<br>- تطبيق الاختبار |

**الملاحظات بالمشاركة:**

تمكنت الطالبة من الدخول في النسق الاسري للحالة فلاحظت:

- عدم تركها لاي أغراض سواء وثائق او اموال الا و اغلقت عليها في صدوق خاص ما يدل على افتقاره للتعاطف والقيم ، الغضب النرجسي الذي يقوم به زوجها في حال مواجهتها له بحقيقة معينة، الكذب المستمر من طرف زوجها وكشفه عن طريق ملاحظة التناقضات في كلامه ونسيان ماسرده ، ملاحظة اللامسؤولة من الزوج و الشجار المتكرر بينهما فيما يخص ذلك، ملاحظةعدم رغبة ابنتيه في التحدث معه ، ملاحظة سلوكات التنصت التي يقوم بها عندما تغلق لحالة باب الغرفة على نفسها هي و احدى بناتها.

ملاحظة انغماسه في خيالات النجاح ، ملاحظة كيفية وضع الحالة للحدود في حال الشجار وبالتالي خروجها من دائرة السيطرة من طرف زوجها.

- **البيانات الاسرية :**

صراحة، ذكرت الحالة أن علاقتها مع أسرتها في الطفولة كانت جيدة، وكانت علاقتها قوية جدًا مع أختها التي تكبرها بسنة، حيث وصفت هذه العلاقة قائلة: "كنا كما التوأم، "les inséparables، ولم تكن تشعر بالفروق، "ما كانش عندي غيرة ولا مشكل فروقات"، وكانت قريبة جدًا من جدها (أبو أبيها)، وعلاقتها مع الأب كانت مليحة ومع الأم مليحة عادي ولكن مع ولادة أخيها الذي يليها، وُلدت بعض التغيرات، حيث صرحت أنها عاشت موقفًا في سن ست سنوات لم تنسه أبدًا، وعبرت عنه قائلة: "نعقل على واحد اللقطة ما نسيتهاش، كي كان papa جابني للعيادة اللي زادت فيها يما باش نشوفها، تما خويا كان صغير غير كيما زاد وكان شباب بزاف، جيت غير متوشيه قالت لي لا ما توشيش، شغل قالت لي وخري، قزعتني، عقلها كل يوم. وثم غرت وغاضتني للآن، ما خلتنيش كاع نقربه غير كي زاد، كان شباب بزاف ها هي ما خلتنيش كاع، وردة فعلي كانت أني جبدت روحي وما خربتش فيه".عبرت الحالة عن التجارب السيئة التي مرت بها قبل الزواج، محصورة فقط في علاقتها مع ابنة خالتها، حيث وصفتها بالنرجسية قائلة: ضرتني بزاف ودارت فيا، كنت نخدم في المنطقة اللي يسكنوا فيها وبعيدة على الدار، وكنت نروح نْبات عندهم، فكانت تضرني كلامًا وفعلاً، حتى إذا قاعدة ولا ناكل تقيس الهضرة والم، وكانت تبغي تسيطر وتديرلنا أنا وخواتها كيما الخدم. حتى إنها كانت تسيء لأمها بالكلام الجاري، وكانت متمردة." وعبرت الحالة أن هذه العلاقة مع ابنة خالتها كانت تقريبًا التجربة الوحيدة السيئة قبل الزواج.

- **ظروف الزواج :**

تقول الحالة بأنها كانت قبل الزواج اجتماعية ومرحة قائلة: "ما نعمرش راسي"، ومسؤولة جدًا، وتتميز بالمرونة النفسية. كانت تصف الحالة العلاقات العاطفية قبل الزواج بالمثالية، والأمان، والثقة، والإيجابية، وكانت تشعر بالتعلق الآمن حيالها حيث عبرت عنها قائلة: "كنت نشوفهم la vie en rose، وأنك تعيش حياة خير من اللي عيشتها في دارنا."

صراحة، ذكرت الحالة أنها لم تشبه علاقتها بزوجها بعلاقة أمها بأبيها، ولكنها أعطت تفسيرًا ميتافيزيقيًا للأمر قائلة: كاين تشابه، بالصح قلت هذا الذنوب نتاع يما رجعوا فيّ، لأنه أبي كان عصبي ويعامل أمي بقسوة، وأنا نخلص في ذنوبها."

- **فترة الخطوبة:**

كان لقاؤهما الأول في حفل زفاف أخيه، حيث تربط قرابة بين الحالة وزوجها، إذ إنه ابن خالتها. وصرحت الحالة أنها لم تكن تعرفه جيدًا، لأن والدها لم يكن يسمح بتكوين علاقات قوية مع عائلة والدتها، ولم يكن هناك تواصل كبير بينهم. فصرحت الحالة أن كل ما كانت تعرفه عنه أنه ذو علاقات متعددة مع البنات. وصرحت أنها استغربت عندما سمعت من أمها أنه يريد التقدم لخطبتها، قائلة: "جات يما داخلة للدار، غير دخلت قالت لي بلي فلان يحوس يخطبك، فانا جاتني غريبة." وأكملت: أوكي، شافت يما ردة فعلي، شنفت وقالت لي ما تقبليش؟ تلقاي واحد كيفاه ولا خير منه؟"، فسكت. ثم صرحت الحالة أن أمها ذهبت مباشرة لتُعلم والدها، وفرح ولم يسألها عن رأيها ظنًا منه أنها قد وافقت. وصرحت أن موافقتها كانت لأن أمها وافقت، ولأنه ابن خالتها، ولأنها فضلته على شخص غريب لا تعرفه أبدًا. كما أضافت الحالة أنها لم يكن لديها خيارات متعددة فوافقت عليه. كما ذكرت الحالة أنها لم تلاحظ أي تلميحات، وفي الفترة الأخيرة قبل انتشار خبر رغبته في خطبتها، كان يعمل في المنطقة التي تسكن فيها الحالة وأهلها، فكان يزورهم لتناول وجبة الغداء بسبب بعد المسافة.

وأضافت: ما كانتش تلميحات، كان يتعامل عادي، وكان يساعف، وما كانش يقول لا إذا طلبت حاجة." كما صرحت أنه بعد انتشار الخبر، جاء أخوه وقال لها: راه مع فلانة، وكل يوم ليلاً يحط تصويرتها ويسلم على التصويرة"، فواجهته بهذه الحقيقة وأنكر، وقال إن القائل يكذب.

صرحت الحالة، ذكرت الحالة أنها عاشت نوعًا من التناقض حول سبب موافقتها، مؤكدة بعبارة: "أنا بغيت لأنه كان يبان لي مليح، وفضلته على الغريب، قلت خير من أني نقبل بواحد براني ما نعرفهش، زعما ما يضرنيش. ساعه لو كان جابوه لي بلاك يخرج خير منه." ذكرت الحالة أنه بعد أن جعل خبر رغبته في خطبتها ينتشر، التزم الصمت ولم يقم بأي خطوة أخرى، قائلة: "أطلق الهضرة برك، ما جاء، ما عيط، ما بان، قطع الحس." صرحت أن الوضع استمر هكذا حتى يوم زفاف أختها، حيث أتوا أهله لخطبتها، لكنه لم يحضر الخطوبة، وقالت: "حتى عرس أختي باش جاو يخطبوني، جاء أخوه وخالي المرحوم، بالصح هو ما جاش حتى للسبعة نتاع العشية، جاءles mains vides ، ما جاب لي حاجة." وأضافت أن أباها لاحظ الأمر وسأله عن سبب تأخره، فكانت إجابته أنه كان مشغولاً. وصفت شعورها قائلة: عاملني ببرود، بعيد بعيد، تقول مرة خاطبني ما والو، تجاهل تام، راح جمع مع خاوته وخلاني." أضافت أن العلاقة كانت عبارة عن طرف يبادر وطرف يتجاهل، فقالت: "دائماً أنا اللي نحوس عليه، أنا اللي نسقسي عليهم، ما نصيبهش، أنا اللي نروح لدارهم باش نلقاه، كي يلقاني عادي ببرود، تجاهل تام." وقالت إنه كان يعد ويخلف، قائلة: "كان يوعدني ويخلف، يقول لي نجي وما يجيش، يقولوا لي نعيط وما يعيطش."

ذكرت أنها لم تفكر في إنهاء العلاقة، وكانت تجد له تبريرات، معتبرة أن هذه الأمور أتفه من أن تخسره من أجلها. كما صرحت أنها ش عرت بتعلق سريع ومكثف تجاهه، ولم تر فيه صورة الأب أو الأخ، بل صورة الزوج الصالح الذي يستحق الاحترام والتقدير، قائلة: حسيت بتعلق سريع مكثف، بالصح ما شفتش فيه صورة أبي ولا أخي، إلا أني شفت فيه زوج صالح يستحق مني الاحترام ولازم نقدره."

- **الحياة الزوجية:**

حسب تصريحاتها، بدأ يتغير بعد شهر من الزواج. ةلا تزال تتذكر أول يوم استأنف فيه عمله بعد شهر من الزواج، قائلة: أول يوم استأنف فيه العمل، راح من الصباح حتى للـ 4:30 نتاع العشية، كي جا عادي جدًا، تحسبني كرسي." وأضافت أنها استغربت من الأمر لكنها وجدت له تبريرات: "قلت في روحي أنا اللي ما لحقتش للواش راه يحوس، رجعت اللوم فيّ، comme quoiأنا مانيش فيla hauteur ، ودخلني الشك." صراحة، فيما يخص انتقاده لها، كان يتم بالمزاح، قائلة: "يضحك عليك من بعد يقول لك راني نضحك معك."

صرحت الحالة أنها في بادئ الأمر كانت تصدقهم وتلوم نفسها على أنها حساسة بشكل مبالغ فيه، حيث قالت بهذه العبارة:

في الأول كنت نآمن ونقول بلاك أنا "*sensible*." ثم صرحت الحالة أنه كان يتنمر بطريقة غير مباشرة، وأنها كانت تصدق أنه يمزح فقط. كما أوضحت أنها كانت تتحسس من الأمر ثم تجد له تبريرًا على أنه مزاح. صرحت الحالة أنه لا يبرر تصرفاته الجارحة، سواء بالتجاهل أو بالنقد غير المباشر. كما ذكرت أنه في تلك الفترة كان قليل الكلام، وقالت بهذه العبارة: في ذاك الوقت كان قليل الكلام، ماشي كيما دروك، كان هادئ بزاف، ما تدي منه لا حق لا باطل، حتى كي يضحك، يقيسلك غير بكلمة ويسكت، ماشي كيما دروك، يا حسرة، شتان«! كما صرحت الحالة أنه حين كان يجرحها، لم تكن تخبره أو تسأله عن سبب فعله ذلك، وذكرت أنها لم تكن على معرفة أو فهم بديناميةتعامله معها، وقالت بهذه العبارة: "أوكي، كان يجرحني وما نقولوش علاش درت هكا، وما كنتش فاهمة كاع. كنت نقول بلاك ولا بالاك عنده مشكل في الخدمة ولا راه ساكت برك. كنت ندير له تبريرات.« كما صرحت الحالة أنه كان يتمتع بهدوء مبالغ فيه، حتى اكتشفت لاحقًا أنه قام بأخذ مالها الخاص دون علمها. صرحت الحالة أنها كانت تدخر أموالًا في حسابها البنكي، ومن شدة ثقتها به، سمحت له بالاحتفاظ بوثائقها المهمة، مثل دفتر الشيكات، ووكّلته قانونيًا لإدخال وسحب الأموال. وقالت بهذه العبارة: أعطيت له الكارني باش يدخلني دراهم ومن بعد ما رجعليش الكارني، وليت نجيبدل يعطيني: ها مرة في بيروه، ها مرة شدوه، ها مرة ماهوش عندي، أوكي أوكي نانسيستي يبدا يزقي.

صرحت الحالة أنها لم تعلم بما يقوم به، وأنه كان يأخذ أموالها دون علمها. كما صرحت الحالة عن بعض السلوكات الغريبة التي لاحظتها بينه وبين إخوته، حيث صرحت بصريح العبارة: "مرات كان ينزل لتحت ونسمع ونقول له سمعتك، أنت اللي كنت"، يقول لها: "لا لا، ماشي زڤا". وأفادت الحالة أنه يقوم بإيجاد حجج لإغلاق الموضوع. في صراحة الحالة، فيما يخص طبيعة تعاملها رغم حدوث كل هذا، أنها كانت تتعامل بشكل عادي معه، حيث صرحت الحالة بهذه العبارة: "في وسط هذه المعمعة عادي نهضر معه نورمال pour moi مصرى والو، نقول برك كان عين ونبرر له فقط." صرحت الحالة أنها ظلت هي المبادرة في العلاقة، وهي التي تتنازل وتتجاوز، كما قالت بهذه العبارة: "حتى كي كان يدير لي الصمت العقابي كنت أنا أبادر وعادي ما كنتش فاهمة كاع أمر النرجسية ومنا."

وضحت الحالة أنها كانت تلوم نفسها بأنها تحمل الأمر أكثر من اللازم، كما وضحت أنها تحمل نفسها مسؤولية ما يحدث. وأضافت أنه يجعلها تشعر بالنقص ووجوب التضحية من طرف واحد فقط.

صراحة ملاحظتها مثل الكذب وعدم الاعتذار بعد تصرفاته الجارحة، وأنه يعود وكأن شيئاً لم يكن. كما صرحت أن هذه الدورات أثرت على استقرارها النفسي، حيث صرحت أنها كانت تنفعل داخلياً قائلة: "كنت نتقلق من الداخل على خاطر ما كنت فاهمة وما طقتش نفهم"، ووصفت الأمر بالمتاهة. صرحت الحالة قائلة: "في الأول ما فقتش ومن بعد لاحظت أنه فعلاً عنده ازدواجية في الشخصية، بين وشيعه مني به وواش عامل به الناس". كما أضافت أنها ومع كل ذلك كانت تعود وتقع في فخه. صرحت الحالة أنه قد استغلها مادياً، سرق أموالها التي كانت تدخرها مستغلاً التوكيل، ثم برر لها واعتذر، فسحبت منه التوكيل وأعطته فرصة جديدة، حيث أخبرها أن أهله هم من ضغطوا عليه، وأنه كان يحتاج المال لأنه عانى من مشاكل في مهنته. ولكن أعاد نفس الشيء، وهذه المرة بدون توكيل، حيث استغل معارفه لسحب أموالها من حسابها بلا علمها. صراحة الحالة أنه لم يترك لها شيئاً من المال، وأنه لم يكتف بمالها فقط، بل استدان من ناس كثيرة مبالغ مالية ووزع شيكاته البيضاء الممضية، ولم يكن يُرجع المال لأصحابه. فصرحت الحالة أنه تعرض للتهديد بأنهم سيشتكون به قانونياً.

فصرحت الحالة أنها تحملت كل هذا، وأنها هي من دفعت ديونه وسددتها، حيث أنها لم تستطع الطلاق ولا إخبار أهلها، حيث أن زوجها هو ابن خالتها، وأبوها كان عصبياً جداً، ولو أخبرته لتكبرت المشكلة بشكل سيئ ولتضررت أمها. فأخبرت أمها وأخواتها ولكن لم تخبر أباها. فصرحت الحالة أنها مرت بظروف جد صعبة، وهنا كانت أماً لابنتها الأولى. وأضافت الحالة أنه أعاد محاولة

كسب ثقتها من جديد، حيث صرحت بهذه العبارة: "فيما بعد المشكل نتاع دراهمي رجع كي النعجة وقعد يقول واسمحي لي وغلطت."

وصرحت أنها صدقته مجدداً وتابعوا هكذا عدة سنوات. صرحت الحالة أن مشاعره كانت تبدو حقيقية، حيث أنها كانت تشكك في نفسها، حتى وإن شكت في مشاعره، فإنها تجد له تبريرات، والتي صرحت أنها لا تفتخر بأب مثل هذا. صرحت أنه حين يعبر عن حبه لها وعن صدقه وعن تغيره للأحسن فإنها كانت تصدقه. تقول الحالة أنه يرى نفسه دائماً على صواب، وأنه بحاجة للإعجاب والتقدير. كما تضيف أنها لم تكن تمدحه، فكانت ردة فعله بالتنمر غير المباشر والتجاهل. حتى مرت عدة سنوات فبدأ الشك في تصرفاته، حيث كان يمضي وقتاً أمام الحاسوب، وكان ينفعل على بناته بشكل مبالغ فيه. فصراحة الحالة أنها اكتشفت أن سبب ذلك هو الخيانة الإلكترونية، حيث كان يفتح حسابات "فيسبوك" ويتواصل مع النساء. كما صرحت أنها كانت تعمل بالحاسوب يوماً، فظهر لها إشعار، وعندما فتحته اكتشفت أن زوجها يملك حسابات "فيسبوك" ووجدت تعليقات توحي بالخيانة.

كانت ردة فعلها حسب تصريحها أنها واجهته بالأمر، فتحجج أنه لم يكن يعرف كيف يستخدم الحسابات، وأنه لم يكن ينوي الخيانة. وهنا صرحت الحالة أنها لم تصدق كلامه، وأنها واجهته بهذه العبارة: "ما تحشمش حال، فيس باسمك وتبعث في تعليقات كيما هذوك، راك كبير"، فأخذ يتلاعب بالكلام لتصدق حسب تصريحها، لكنها لم تفعل، فتجاوزت الأمر ولكن دون تصديقه. كما صرحت الحالة أن زوجها كان يتحول من الحنان للقسوة، كما كان يتهمها بما يفعله، حيث يقوم بالإسقاط، وكان يجعلها تشكك في نفسها وفي إدراكها للواقع، حيث عبرت عن هذا بهذه العبارة: "دائماً يقول نسيتي، ما فهمتيش، ما سمعتينيش، أروحي مراكش نيشان، شوفي طبيب"، إلى غير ذلك.

كما أشارت الحالة أنه يلعب دور الضحية دائماً. وصرحت الحالة أنها كشفته على حقيقته في الآونة الأخيرة وأصبحت تواجهه ولا ترضخ له، حيث عبرت قائلة les derniers temps" :فقت له وما وليتش نقبل ذلك، ونزقي معه، نقول له لا، أنت اللي ما راكش نيشان، راني عارفة واش راني نقول واش راني نير." صراحة الحالة أن السبب الذي منعها من الطلاق مسبقاً كان صرامة أبيها والخوف من ردة فعله، بالإضافة إلى أن ابنتها كانت رضيعة. وصرحت الآن أن غايتها من البقاء معه هو عدم رغبتها في المبادرة لإنهاء العلاقة كي لا ينشر عنها إشاعات، مع وجوب قيامه بالمسؤوليات المحددة تجاه بناته، زائد الجانب المادي، حيث صرحت الحالة قائلة: "نهار اللي سرقني وصبرت معاه وسلكتو من الحبوسات، وضروك كي طلع في الممثل شوية، نخليه يشوف حياتو، لا، خليه هاكا ويدير في بالو بلي عنده مسؤوليات لازم يديرهم." كما تصرح الحالة أنها لا تجد أبداً صعوبة في

تخيل حياتها بدونه، وإنما تريد استغلال بقائه رغماً عنه لأداء مسؤولياته، مثلما استغلها مادياً وعاطفياً. صرحت الحالة أنها تنتهج التجاهل مع وضع الحدود حين يتعدى حدوده. كما تضيف الحالة أنها اقتنعت بعدم وجود أمل في تغييره بعد أن أعطته فرصاً عديدة، ولكنها صرحت أنه استغل جميع الفرص لصالحه وضدها. أضافت الحالة بهذه الجملة: "خلاص اقتنعت أنه محال يتبدل، ولو كان نلقى يروح الله يسهل عليه، نسال الحق بناتي المادي قانونياً." صرحت الحالة أيضاً أنها لا تعاني من التبعية العاطفية، قائلة: "لا أبداً، لا أعاني من تبعية عاطفية، لأني أنا اللي سيرت كاع حياته." كما صرحت أنها تعتبر أنه لا شيء يربطها به. كما أضافت أنه في البداية كانت تبرر له، أما الآن فلا تفعل. حتى أنها أخبرت بعض الأفراد من العائلة وبعض المعارف أنه إذا ما أخطأ، هو فقط سيتحمل العواقب. هذه المرأة صرحت أنها لن تتحمل ولا غلطة زائدة، وأنه ما تحملته في الماضي، وأن الشعور بالتوتر كان في البداية فقط، أما الآن فلا، حيث السبب أن أباها كان على قيد الحياة، وكانت لا تستطيع أن تقول شيئاً من الحقيقة، أما الآن بعد وفاة والدها، تضيف الحالة أنها تحررت. تقول الحالة أن الآثار النفسية التي سببتها لها العلاقة السامة مع زوجها هي عدم الثقة في أي شخص وعدم التنازل من أول موقف. إذا ما اكتشفت أن شخصاً ما يتماطل أو يكذب، فإنها تنهي العلاقة فوراً، ولا تعيد نفس الخطأ الذي فعلته مسبقاً. تقول الحالة أنها لم تكره كل الرجال بسببه، ولكنها كرهت الزواج، وأصبحت تخاف، كما صرحت بهذه العبارة: "لا، ماشي كرهني في الرجال، بصح كرهني في الزواج، والليت نخاف ذعرة لا عليا لا على بناتي لا على بنات أختي." كما أضافت الحالة أنها تتوقع دائماً الأسوأ، حيث إنه قريب منها فسبب لها عدم ثقة كبيرة بالأشخاص الآخرين. أضافت الحالة أنها إذا ما طلقت فلن توافق على الزواج مجدداً، وفي حال ما إذا وافقت فلن تعيد نفس الخطأ. حيث إنها فقدت الأمان إلا من الأشخاص الذين فعلاً تعرف قيمتهم من قبل. وأضافت أنه حتى وإن كانت على معرفة مسبقة بالشخص، فإنها أكدت أن العلاقة سيحكمها فقط الاحترام والتقدير، وأنها لن تسمح له بمشاركتها أسرارها، وأنها ستعامله كشخص غريب ولن تؤمنه لا على وثائقها ولا على أسرارها، قائلة: "دع النية اللي درتها في هذا ما نديرهاش في واحد آخر، ما يدخل في صوالحي وما ندخل في صوالحو." وأضافت في النهاية أن الدرس الذي تعلمته من هذه العلاقة السامة هو عدم الثقة. كما أضافت أنه لو رجع بها الزمان، فلن توافق على الزواج من الأساس، وأن سبب هذا هو أنها تضررت وحتى بناتها تضررن. وعلى ذكر البنات فقط، صرحت الابنة الأولى أنها كانت مخدوعة بأبيها، قائلة: "نتفكر كي كنت صغيرة، كان دائماً يوقف معايا ضد ماما كي تعاقبني، يكسر لها القواعد نتاعها باش نحس باللي ماما مشي حنينة، وفعلاً كنت صغيرة كنت نحس باللي هو حنين على ماما. بصح كي كبرت وعرفت الحقائق واكتشفت حقيقته، طاح من عيني، وحالياً ما نعيطلوش بابا."، كما تظيف قائلة: مرات نخزر فيه ونقو في روحي صحا علاش هكا بابا علاش

خرج نرجسي علاش ونرجع نقول هذي هي وهذا هو ما يتبدلش والمد لله عندي ماما" فتصرح الحالة عن رجائها لو ا ناباها لم يكن كما هو ثم تضيف انها تتبنى القسوة ةتةاجه الواقع كما هو ، اما فيما يخص الابنة الثانية فهي اكثر عاطفة من اختها و تعبر بالبكاء حين تواجه حقيقة ابيها على خلاف اختها والتي صرحت انها تكبت المها ولاتعبر عنه .

كما صرحت الحالة أنه تمادى كثيراً في تصرفاته حتى إنه أصبح يفتن بين ابنتيه ويساعد حين تتشاجران، وأضافت أن علاقتهما الحالية تحكمها الطلاق العاطفي مع تحالفها مع بناتها ضده.

- **عرض ومناقشة وتحليل استجابات اختبار ال TAT:**

**اللوحة 1:**

**ما بان ليش مشينـة، طفل مركز في حاجة، يقرا في حاجة، وهذه مشينـة ما فهمتش واش هي** *d'ailleurs Je ne sais pas qu'est-ce qu'il voit* مركز، مركز بالصح، ما... راه يخمم، ما على باليش واش راه يشوف. يخمم في حاجة سلبية، ما تفرحش، مغبون، واقيلا عنده شوية حزن، هذه الطابلة ولا *je ne sais pas*، مهموم.

- من خلال الاستجابة، تعكس الحالة مشاعر الحزن وقلق وارتباك، مع إمكانية معاناة العالِم من أفكار سلبية افتراضية. كما تعكس الحالة نوعًا من الكرب والاكتئاب. تعكس الحالة أيضًا وجود محيط مألوف في الصورة، إما عائلي أو مدرسي، مع غياب الوضوح، مما يجعل التمثيل أقل تحديدًا، مع تذبذب أو صعوبة في التمييز بين الواقع والخيال. فنجد عدم التركيز والغموض، مع عكس مشاعر حزن عميقة ودفينة، والتركيز على المشاعر الحزينة السلبية. هناك إسقاط داخلي واضح على صورة الطفل، الذي يمثل على الأغلب الذات الداخلية للمفحوصة: حزينة، مثقلة، باحثة عن معنى أو تفسيرات، مع وجود مقاومة، بسبب أن اللوحة تستثير الجانب المظلم الهاشمي للحالة، مع وجود الآلية الدفاعية متمثلة في الإنكار والكبت، وهذا ما قد يدل على وجود قلق مرتفع ومحتوى داخلي مؤلم.

**اللوحة 2 :**

راجل يحرث في الأرض ولا ما على باليش، راه بين زوج نساء. كاين اللي هذه ماشي دايرتها في بالها، وهذه اللي راهي كتاب، بصح كاين اللي رافدة الكتاب، مضرارة. منهم في دور، والأخرى ما على بالهاش بها، كي اللي تقول لها دزي معاهم. عندها قصة مانيش عارفة، والمراة اللي رافدة كتاب *normalement*الرجل هذا يبغيها، بصح ما تزوجش معاها، تزوج الأخرى. تخلى عليها ولا ما على بالوش، والأخرى كي اللي تغزل فيها. وكاين فرق في المستوى العلمي بينه وبينها، ولكن المرأة الأخرى من نفس مستواه. أما الأخرى، فهي متعلمة، راهي مقهورة، تبان لي تقهرت منو ومنها.

- من خلال الاستجابة، نجد أن الحالة تسقط التفكير في وجود علاقة ثلاثية غير متوازنة، ويمكن ربط هذا بخيانة زوجها لها، والصراع هنا بين التفضيل، حيث لم تُقدّر ولم تُحترم من طرف زوجها، مع ربطها بوجود تفاوت في المستوى العلمي والثقافي وحتى الأخلاقي بينهما، بالإضافة إلى صراع بين التقدير الذاتي والخذلان، مع مشاعر غيرة ومقارنة وتهميش. وهذا يرتبط بما عاشته الحالة من الإساءة، وما عاشته سابقًا. وجود دفاعات مثل التبرير والإسقاط، مع معاناة الحالة من جرح نرجسي وخيبة أمل ناجمة عن تفضيل الآخرين لأشخاص أقل منها قيمة، وخيبة أمل في الذكورة والتقدير العاطفي، ورجل غير مخلص ومفتقد للقيم، ومتلاعب، غير خاضع للعرف الاجتماعي.

- **اللوحة 3GF:**

امرأة منهارة، ما طاقتش حتى ترفد راسها، منهارة، مدمرة، صرالها موقف"grave" ، ممكن خيانة من طرف زوج. ماهيش طايقة حتى توري وجهها، مصروعة بزاف، أمممم ما علابالیش النهاية، كي اللي شافت حاجة وجابتها هكا، كي اللي شافت موقف وراهي جاية هكا، اللي شافت موقف وراهي جاية هكا"La suite je ne sais pas" .، ما علابالي بزاف الموقف، وأنا عندي راهي منهارة كاع، صدمة."grave" تنضر صحياً، حاجة صحية، "c'est difficile"، زعما تستقوى في هذه الحالة، تتجاوز، بصح ."difficilement" راهي داخلة لـ"شومبرا" نتاعها، راجعة لدارها، شافت حاجة وجات، ماهيش طايقة توقف.

- تعكس الحالة من خلال استجابتها شحنة انفعالية قوية مرتبطة بالخذلان والذل والانهيار النفسي، كما تعكس تجربة شخصية متمثلة في الخيانة، وما سببته الصدمة النفسية من معاناة جسدية لها، وشعورها بالعار بزوجها. الانسحاب داخلي، مع مشاعر التوتر الحاد والاجترار النفسي، مستعملة آلية الكبت. فيما يخص النهاية، فهي تعكس ترددًا ومقاومة خشية مواجهة الألم، مع شعور بالعجز والضياع.

**اللوحة 4:**

بانت لي هذه تحلل، وهذا ما هوش داير بها، ما على بالوش كاع بها. راني نشوف فيه شوية عند روحو، ومغرور، خاصة في العينين. اللي راهي تحلل فيه، بالسيف لاصقة فيه بالسيف، وهو ما هوش كاع داير بها. هي نبغيه وهو لا، لا لا لا. هي راهي تجبد فيه بالسيف، وهو راه رايح، راه صاد، ملهي. حتى "le regard" ما هوش يشوف فيها، زعما اللي تخلّى عنها، هذا موقف نتاع تخلي.

- من خلال الاستجابة، نجد مشهدًا يعكس عدم توازن عاطفي في العلاقة، فيها طرفان: الأول مبادر ومتمسك، والآخر لا مبالٍ وبارد ومنسحب. تعكس شعورها بالخذلان والرفض والتمسك مع اليأس. تعكس شعورها بالذل وانخفاض تقدير الذات، حيث يشير الأمر إلى أثر لتجربة عاطفية غير متبادلة وفاشلة، بسبب تجاهل واستعلاء الطرف الآخر، والشعور بالإهانة والبرود العاطفي. ويرتبط هذا بالحالة النفسية، لا المفروض، والتمسك القهري الذي كانت تعاني منه الحالة في العلاقة السامة، حيث تعيد إحياء مشهد الصدمة النفسية. مع تركيزها على العينين، ما يعني الرغبة في أن تُرى وأن يُعترف بها، ما يعني وجود حاجات نرجسية. كما تواجه صعوبة في تجاوز الرفض، حيث تعكس حاجة قوية للتقدير والاعتراف والارتباط بشخص يشعرها بالأمان، لكنها تعاني من تكرار الخذلان.

**اللوحة 5:**

واش هذه؟ الحية؟ واش هذا الوجه؟ واش راهي تطل؟ راهي تطل على حاجة؟ ,"Une chambre" "un salon"؟ ولا واش؟ امرأة شوية كبيرة في السن، ما عرفتها، مخلوعة، ما عرفتها، زعفانة، ما عرفتها. واش هذيك الملامح؟ شافت حاجة؟ لا، ما راهيش تطل، راهي تحوس، حلات الباب، شفتك تحلي باش تحوسي. ما على باليش على من راهي تحوس. ماشي اللي خرجت، في موقف، حلات الباب، شافت حاجة، خرجت في موقف، بالك في ولدها ولا بنتها، يديروك شي حاجة، ولا شتي، "je ne sais pas". هنا خرجت على "une personne" اللي تقرب لها، إذا ماشي ولادها، راجلها. راني نشوف هنا كتب، "c'est-à-dire"هذه"une chambre" ، ماشي"salon" ، بلاك تحوس على كاش واحد، بلاك راه هنا، ."je ne sais pas" الملامح باينين، لمخلوعة، ما هذه الملامح؟ مخلوعةUne personne je ne sais pas" ..

- ترمز الاستجابة إلى البحث عن الحقيقة والرغبة في مواجهة الواقع، حيث تحوي الحالة بداخلها ألماً باحثاً عن حقيقة شخص مقلق، وهذا نربطه مع تجربتها مع زوجها، حيث تبحث عن دليل يرسلها إلى كل حقائقه التي يخفيها، قلقاً داخلياً يصعب تحمله مع غياب التماسك. في مشاهد القسامة يعني وجود آليات للتجزيء وحتى الإسقاط، كما تعكس الخوف من فقدان شخص مقرّب، كما أنها مرت بتجربة فقدان سابقة ولم تُعالج، وهي صدمة وفاة الأب، حيث أُصيبت الحالة بالكف أثناء وقوع الحادثة، ولكن عانت من أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة لمدة شهر، ومع أنها خفّت لاحقاً، إلا أنها تسبح في الشعور، فلم تُعالج بالشكل المطلوب، مع الشعور بالمسؤولية الزائدة اتجاه الأبناء، بالإضافة إلى عدم الثقة والرقابة، ما يكشف عن ميولات وسواسية.

**اللوحة 6GF:**

هذا من عيني، فاجأ، هذه ما على باليش. لا لا، شوفي عينيه، "je ne sais pas"، كي اللي خلعها، كي اللي راه يحوم حولها، وهي ماهيش مرحّبة بهذا الشخص. لا لا، كاين اللي مخلوعه شوية، "je ne sais pas qu'est-ce qu'il veut faire"، ملامحه شوية، آآآآآ، ما تقبلش به، لا لا لا، وما تدخلش معاه في واش راه باغي.

- تعكس الحالة تحرشاً أو اقتحاماً لحدودها النفسية مع الشعور بالخوف ورفض التفاعل معه، حيث تعكس الخوف والانزعاج، تعكس لفظاً بتوجس وارتياب، حيث تعكس الحالة وجوداً لمشاعر تهديد واقتراب غير مرغوب فيه، وهذا ما عايشته الحالة في تجربتها العاطفية مع زوجها. تعكس مواجهة اعتداء وضغطاً عاطفياً بطريقة غير مباشرة ورفض الدخول، حيث تعتبر علاقتها معه غير آمنة، استعملت الإنكار، وكان التردد والالتباس ظاهراً في استجابتها. صراع داخلي بين الرغبة في الحماية والتعامل مع العالم.

**اللوحة 7GF:**

راني نشوف "une fille" صغيرة، حاكمة"un bébé" ، بصح كي نشوف، أنا يبان لي ولدها. بالصح رافضاته، ما على باليش، بالك "parce que" صغيرة. la maman"هي اللي راهي تشوف فيه، الطفلة ماهيش تخزر فيه، بلاك أعطته لها باش تقبله وتحن عليه، ورفضته، "peut-être" غيره . Vue que"كبيرة، كل أم راهي تشوف "le bébé" هكا بانوا لي في النهاية، ما غاديش تقبله، الطفلة، لا لا."jamais" قبضة غير نتاع بالسيف نتاعها، كي يشديها بالسيف. ممكن جداً أخوها، هذا ما كان.

- من خلال الاستجابة نجد نوعاً من المقاومة في إنكار المنافسة الأخوية التي تعرضت لها الحالة، ثم كسر حاجز هذه المقاومة وتفريغ خبرة رفضها وإبعادها من طرف أمها بسبب ولادة أخيها، حيث تم تفريغ شعور مسبق بفقدان المكانة وتحمل الحالة للكثير من المسؤوليات في وقت مبكر، وبعض مشاعر الرعاية المفروضة، حيث استعملت الرفض والإسقاط والتحويل وتأكيد الشعور بالإجبار، مع الشعور الواضح بالإقصاء العاطفي وذاك تداخل الأدوار وتحمل دور الرعاية في سن مبكرة.

**اللوحةGF8:**

"Elle est soucieuse" :، راهي تخمم، عندها هم مادي، لأنه ما هوش باين عليها، الحطة. ممكن مهمومة مادياً، راهي تخمم، على حساب الشوفة، ما تلقاش حل. الهموم هذو شوية ماشي ساهلين.

- من خلال الاستجابة نجد قلقاً مرتبطاً بالوضع الاقتصادي، مع وجود عجز وتفكير متكرر افتراضي، ويمكن ربط هذا بما عاشته الحالة من ضغوط اقتصادية بسبب زوجها، وصعوبة

ما تسبب بتحمل مسؤولية غير متكافئة مع الإمكانيات، وعكس شعور بالعجز وعدم القدرة على إيجاد الحلول، كما تعكس الشعور بعدم الأمل في الماضي، خاصة في تجربتها الزوجية، مع خوف من فقدان السيطرة على كل ما يخص الحياة اليومية الشخصية والأسرية، مع ربط المال بمفاهيم القيمة الذاتية وحفظ الكرامة.

**اللوحةGF9:**

راني نشوف في البحر، راني نشوف وحدة هاربة. كاين اللي هذه كانت تترقبها وما تقربلهاش. كاين اللي دارت حاجة وهاربة. وكاين اللي هذه جاية من بلاصة، فائتة، تجري. ممكن اللي هذه تعس فيها وتطل عليها. Bon"، شراهي قابضة في يدها؟ ما على باليش، "livre" ,"cahier"، ولا ما على باليش. والنهاية، ما دارتها، ما دارت لها والو. راهي تشوف فيها، هاربة، وين تروح منها؟ ما نظنش باللي شافتها، علاش هربت؟ هربة، فائتة، على البحر. واش قصتها هذه؟ هكا بانت لي.

- من خلال الاستجابة تعكس الحالة شخصية مراقبة غير متدخلة، ناقدة، تعكس شعوراً بالتخلي في الماضي، وعدم تدخل أي شخص لمساعدتها حين كانت بحاجة ماسّة لذلك، وقد تعكس مراقبتها لزوجها لمعرفة أسراره التي يخفيها دون التدخل، وتكشف أيضاً صدمتها حين واجهت الواقع المؤلم. تعكس اتجاهاً نحو المجهول، وهذا يرتبط بجهل كيف ستكون نهاية علاقتها بزوجها وإلى أين سيصل بكل ما يقوم به. حالة عاطفية هائلة، مربكة، الحالة وجود سر وحمل داخلي في ذاكرة الله، شعور لم يتم تفريغه، كما يظهر الصراع بين الرغبة في الهروب والإفلات وعدم القدرة.

**اللوحة10 :**

هذا ما فيهش النية، راجل، راجلها، هي نبغيه وهو لا. هي نية، وهو لا. كي اللي راهي محتمية بيه، بصح هو ما يعجبش. هي صادقة، وهو لا. وهو ليس بث، وهو يبان، وهو يبان حيلي، يضحك، ضحكة ، شريرة، وهي مرتاحة ليه ع الاخر .

- من خلال الاستجابة نجد أن الحالة تعكس بوضوح تجربتها الزوجية، حيث تتقمص صورة المرأة وتسقط صورة الرجل على زوجها، وهذا يرتبط بما عاشته الحالة في العلاقة السامة، حيث تسقط كل ما تعرضت له من ضرر نفسي وعاطفي من طرف زوجها، وعدم الثقة والاصطدام مع حقيقة زوجها الخادعة بعد تصديقها للصورة المثالية له. يكمن الصراع النفسي في احتياجها للآخر وفي الوعي بإيذائه.

**اللوحة11:**

"Dragon" هي شتاهي بنادم، راه طايح، واقيلا. وإذا ما كذبنيش ربي، هذا"Dragon" ، هكا بانت لي. هذو ما علابالليش واش؟ شجر؟ Dragon"راه خارج من حية. هنا"ya un trou" ، جبل هنايا. لي راه في الأرض، راجل ولا حجر؟ ما نيش عارفة. راني نشوف في راجل راه طايح، و "Dragon" راه متجه عندو. والراجل داير ومستلقي، وراه خايف. وهذا ما علابالليش واش؟ شلال؟ راني نشوف في شلال، والنهاية."mauvaise" يا بنتي، راه جاي عندو"le Dragon" ، يمخمه، كاش ما بقات. نهاية، نهاية مأساوية، ياكله« le Dragon" ، واش يخلي؟ وهو راه في الخلاوي، الحجر، الشلال، كلش. ما يخلي فيه والو، يروح فيها.

- من خلال الاستجابة نجد ضغوطاً نفسية متراكمة، وشعوراً بالعجز والضغط وتجربة قهر أو تهديد وفقدان السيطرة، حيث يرتبط الأمر بشعور الحالة بأنها تعيش في بيئة مهددة لأمنها النفسي، مع ميولات ونظرة اكتئابية وتوقع الأسوأ والتشاؤم. تعكس الحالة تعبيراً عن وجود قوى طبيعية وعدوان خارجي يهدد الأمن النفسي للحالة، وهو زوجها، كما يمكن ربط الأمر بما ترجوه الحالة، وهو نهاية علاقتها بزوجها بشكل نهائي يخلصها من خطره.

**اللوحة 12F :**

رجل، أمه مسمومة. هذه الأم واش بها هكا؟ والمرأة جاية وراه *Le regard* .نتاعها هو وين راه يشوف، ما على باليش، كي اللي *il lui cache des choses.* هي تضحك وتقول له: "راني فايقة بك"، وممكن يدفع عليها حاجة مليحة بالنسبة له، بصح هي ما تقبلهاش على خاطر كش ستوته. بصح هو ما يبانليش خايف، لا، يبانلي بحال ما هوش خايف منها، ما هوش دايها فيها، ومتعمد يدس عليها هذو الصوالح. وهي ما هيش سهلة، *c'est une peste*عند روحها، اللي تبغي تحكم فيه، وهو ما يسمعلهاش وما يديش عليها.

- من خلال الاستجابة تظهر الحالة صراعاً داخلياً نفسياً بين السيطرة والخضوع في العلاقات، مع إسقاط صورة المرأة المسيطرة، وهي إسقاط لوضعها، حيث تتولى هي دور اتخاذ القرارات بصفة أن زوجها عديم المسؤولية، وقد تأتي التجربة مع شخصية أنثوية سامة واضطرت للخضوع وإخفاء الدفاعات النفسية لها، مع وجود ميولات وسواسية، وعدم الشعور بالذنب وتبرير عدم الخضوع.

**اللوحة 13MF :**

ملامح استياء ودهشة، راني نشوف في وحدة ميتة، كي اللي هو دار جريمة، هو اللي قتلها، ومن بعد تكاكَه واش دار، الصدمة ما طاكش يشوف. وهذه مرته؟ كي ومن بعد كيتكاكه، ولا ما على

باليش واش دار بسبب خيانتها. ومن بعد هو ما هناش، وتقعد له هكا صدمة، ديجا ما راهوش يعجب. ديجا باين بلي تكاكه ما دارهاش بلذة، ندم، وتقعد له صدمة ولا يمرض، هذا إذا ما دخلش الحبس يهبل. وراهم في الشومبرة نتاعهم.

- من خلال الاستجابة نلاحظ وجود شعور بالذنب والندم، حيث قد تعطي صراعاً نفسياً قوياً بين الدوافع العدوانية والأنَا العليا، كما تظهر أعراض لاضطراب ما بعد الصدمة. تعكس الحالة عدواناً مكبوتاً ناتجاً عن الشعور بالإهانة والتعنيف النفسي الذي تعرضت له الحالة في تجربة زواجها، كما تعكس القصة أن الحالة تملك أنا أعلى سارية، وتركز على عدم النجاة من العقاب، مع الإشارة لنتائج بعض الاندفاعات المتسرعة في العلاقة، والتي أدت بالحالة للندم على قرار الزواج.

**اللوحة14:**

قاعِد في غرفة مظلمة، حال التاقة ويخزر للنور. راه مكتئب ولا واش قصتو؟ هذا يشوف للنور والسماء، وكي اللي هكا يدعي ولا ما على باليش. راه في ضيق، وكي اللي مخنوق، وحال التقاقة هكا كي اللي عنده مشكل، توهّم.

- تشير الحالة من خلال إجابتها على اللوحة يظهر ميولات اكتئابية مع مشاعر الحب والإرهاق النفسي، ولكنها لا تملك ميولات انتحارية، مع اللجوء إلى الاستناد إلى قوى إلهية، وهي الدعاء، بسبب ما تعانيه من ضغوط لا تجد لها حلولاً، ورجاء المساعدة من قوة ربانية، حيث تعكس الشعور بالوحدة والانغماس في الظلام والتخلي والخذلان والتفكير الزائد الافتراضي في الأمور السلبية التي واجهتها الحالة ولا تزال تواجهها.

**اللوحة15:**

واش هذه الحية؟ راه في المقبرة، بصح ما يعجبش البنادم هذا. هلا، *il n'est pas normal*.أواه، البنادم هذا راجل عنده علاقة بالقبر، هذا ما على باليش، راه دار كاش حاجة للميت. هذا جاي ندمان، بلاك قتله ولا ضره، على باه راه واقف عند قبره. بلاك راه يقول له: "اسمح"، بصح مشْرار، ما فيهش كاع النية على حساب يديه، هذا ما كان.

- تسقط الحالة من خلال استجابتها مشاعر مكبوتة كالذنب والعدوانية والندم والغدر، وترتبط استجابتها باستغلال زوجها كل الفرص التي منحتها له وعدم الصدق، حيث إن الحالة تعكس أن كل اعتذارات زوجها كانت مزيفة ومفتعلة، مع وجود مشاعر سلبية وإسقاطها لصورة زوجها النرجسية غير المتعاطفة.

**اللوحة16:**

*Une feuille blanche.*حاجات تمحات، كاين اللي صوالح التمحاوي منها سلبيين. مراجعة بيضاء من جديد، فيها التفاؤل. هذا منطقي نقول: كي اللي من داره جديد، بحال صاي.

- من خلال الاستجابة تعكس الحالة مشاعر التفاؤل والرغبة في التجاوز والنسيان لكل ما سبق والبدء من جديد، حيث تعبر الحالة عن رغبتها في التحرر من كل تلك القيود النفسية والاجتماعية لتحقيق الحرية الشخصية والاستقلالية والتجديد، من حيث إنها تعكس نظرة إيجابية نحو المستقبل ورغبة في التحول والتغيير الإيجابي.

**اللوحةGF17 :**

امرأة راهي تطل من الفوق، كي الـ *front de mer*ولا من الجسر، ولا ما نيش عارفة. راهي تشوف واش راهم يديروا، هذو الرجال راهم يخملوا من القارب الصغير، يقلعوا في بضاعة ويدخلوها للمخزن. وأواه، البضاعة هذه حاجة ماشي نورمال، مشبوهة، لأن الوقفة نتاع هذاك الراجل شويّة، كاين اللي ما همش باغيين يشوفوهم. وهذه راهي تطل عليهم، كاين اللي راهم يخدموا بتخبية. و... أمممم... هذه ما تعرفهمش، غير طلة شافتهم ,*D'ailleurs* .تحت الجسر، راهم باغيين يدسّو فيها، وهي راهي طلّت عليهم بالصدفة، ماشي تعسّفتهم. هكا، وقفت هنا شافتهم. والنهاية، أنهم ما يفيقولهاش، وهي عادي، ما تخبرش عليهم، غير شافتهم وصاي.

- تعكس الحالة ميولات مراقبة بدون تدخل وإنما عن بعد، دون تفاعل مباشر، مع وجود صراع نفسي داخلي بين الرغبة في معرفة الحقيقة والالتزام بالحياد، وقد يكون ذلك خوفًا من العواقب، مع القلق والشك في الآخرين. ويمكن ربط الأمر بالأشخاص الذين ترى الحالة أنهم يعلمون حقائق عن زوجها ولا يخبرونها بها. ولا تملك الحالة ميولات انتحارية، كما يمكن ربط ذلك أيضًا بأشياء منافية للقوانين والمعايير الاجتماعية يقوم بها زوجها.

**اللوحةGF18 :**

هذه امرأة ولا راجل؟ هذه راهي قابضتها في يدها. أم؟ هذه ولا شاهي؟ راهي قابضة ولدها ولا بنتها؟ ولا ما نيش عارفة. هي حزينة جداً وتبكي. طاح، مَدْروج، هكا بانت لي. والسبب باش طاح، أنه زَلّج.

- هنا من خلال الاستجابة نجد أن الحالة تعكس نوعًا من مشكل في الهوية، حيث إن السبب هو تداخل الأدوار، فتعتبر نفسها أمًا وأبًا لبناتها في نفس الوقت مع قيامها بكل الأدوار. كما تعكس مشاعر حزن وخوف من الفقدان، وتشير إلى وقوع حدث مفاجئ ما يشير إلى العجز والذنب تجاه كل هذه الأحداث، وهذا قد نربطه بالمشاكل التي يسببها زوجها والتي تكون بطريقة مفاجئة ومباغتة وخارجة عن السيطرة.

**اللوحة 19:**

نشوف في دار، الثلج، الريح، ووجوه امرأة ورجل. هذا وما على باليش واش هما، *c'est des photos*؟ راهم يطلوا من النافذة وتبان لي ما يتقاربوش. راهم يطلوا على الثلج ولا الريح، واش راه صاير يهدر برا؟ ما نيش عارفة إذا دارهم، بصح ما نظنش. تبان لي ماشي... ما على باليش على واش راهم يطلوا. الثلج، المطحنة هذه بانت لي عاصفة، وهذا ما كان.

- تعكس استجابة الحالة الشعور بالبرود العاطفي والانعزال، كما تعكس التردد والشعور بعدم اليقين، ما قد يشير إلى شعور بالاقتطاع النفسي وانقطاع العلاقات، وهذا يمكن ربطه بالطلاق العاطفي، حيث تلتقي مع زوجها في نفس البيت ولكن لا يوجد أي تواصل بينهما، وإذا ما وجد فيكون عبارة عن شجار، مع الإشارة لغوص داخلي ونوع من التهديد غير الواضح.

**اللوحة 20:**

راجل هذا *des fleurs*، راجل فايت يمشي، *un arbre*، راجل لابس بيري ولا كاسكيت، *il est calme*، يخمم، ما على باليش، بلاك عنده مشكل وما هي ظنايفه. المشكل راه يمشي وصايي، هو مار من هنا، كاين اللي حاجة هكا مهموم، هذا ما كان. كاين اللي في الشتاء هكذا، كي لي الحالة مضببة، هذا ما على باليش واش، *poto*، ما نيش نشوف مليح، وهذا ما كان.

- تُظهر الحالة من خلال استجابتها عدم اليقين والغموض مع الاستسلام أمام الواقع، وتعكس ميولات اكتئابية مع التفكير الافتراضي والتوجه نحو المجهول. ويمكن ربط هذا بمعاشها مع زوجها، حيث إنها تجهل نهاية هذه العلاقة كيف ستكون. ظهرت المقاومة على شكل إنكار من أجل تغطية الأفكار، كما تعكس أنها تمر بأزمة مستمرة في حياتها بسبب علاقتها مع زوجها والتي تعتبرها سامة، مع نوع من البرود والجفاء العاطفي، كما تعرف الشعور بالوحدة والحيرة، وأنها لم تُبادَل بنفس المشاعر التي كانت تعكسها.

- **استنتاجات التفهم:**

الحالة من خلال استاجاباتها على اختبار ال TAT نجد أن الحالة تعكس قلقا بشكل واضح، مع الميل للمراقبة دون التدخل، مع الشعور الخوف وعدم الامان، بالاضافة الى ميولات وسواسية، وشعور بالرفض والاقصاء وعدم القدرة على تقدير استحقاق الذات، تعكس الحالة عدم الثقة، وصراعا نفسيا داخليا بين الرغبة في الافلات والهروب من هذه تاعاتقة السامة وعدم قدرتها على ذلك، تعكس الحالة سمة الانطواء، والتردد، كما تعكس غضب وميولات عدوانية مكبوتةوشعور بالذنب والندم، مع صعوبة في تحديد الهوية، مع ميولات اكتئابية وبعض الامل في التغيير الايجابي حيث ترغب بالاستقالالية والتحرر.

- **التحليل العام للحالة S:**

من خلال المقابلات واستجابات الحالة S على لوحات اختبار ال TAT نجد أن الحالة تعكس ميولات اكتئابية، مع قلق بشكل واضح بالاضافة الى الشعور بعدم الامان، والشعور بالمسؤولية تجاه بناتها وقيامها بكل الادوار الامومية والابوية حيث هذا ما يؤثر على مفهوم الهوية، بسبب تداخل الادوار، بحيث نجد أن الحالة تعكس تقدير ذات منخفض بعض الشيء مع ميولات وسواسية والندم على قرار الزواج، تعكس الحالة ارهاقا نفسيا وشعورا بالضغط، كما تعكس استجابات سيكوسوماتية من خلال اصابتها باضطراب عضوي متمثل في خمول الغدة الدرقية وهذا نتيجة الصدمات التي تعرضت لها والازمات التي عاشتها في علاقتها السامة بزوجها، لا تعكس الحالة ميولات انتحارية بل ترغب في التحرر والاستقلالية والبدء من جديد بعيدا عن كل الضغط الذي تعيش فيه، مع الشعور بخيبة أمل بسبب خذلان زوجها لها وانخداعها بصورتها المثالية التي كانت تتصورها في ذهنها.

## 4. مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج والدراسات السابقة والأدبيات النظرية:

- **مناقشة الفرضية الجزئية الأولى والتي تقول**" هناك سمات شخصية عند الحالات تتجلى في القلق"، حيث تحققت الفرضية الجزئية الأولى مع الحالات الثلاث، حيث إن النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات والاختبار توحي بوجود قلق يتجلى شعور بالذنب في إطار العلاقة بالمنحرف النرجسي، كما والحالة F فهي تعاني من القولون العصبي، وآلام في الرأس والمفاصل. أما بالنسبة للحالةS ، فهي تعاني من خمول في الغدة الدرقية. وكل هذا نتج عما عاشته هذه الحالات من صدمات نفسية وعنف نفسي وجسدي وعاطفي في حياتهن الزوجية. وهذا ما يتوافق مع الأدبيات النفسية التي تشير إلى أن النساء اللواتي يعانين من علاقات عنيفة، خصوصًا تلك القائمة على العنف النفسي والجسدي، يظهرن استجابات جسدية مزمنة تعبّر عن معاناة نفسية دفينة بقيت في اللاشعور ولم تجد طريقها إلى الوعي. ففي هذه السياقات العاطفية المضطربة، يتجسد الألم النفسي في أعراض جسدية متكررة مثل التهابات الحلق، والجيوب الأنفية، وآلام المفاصل، والقولون العصبي، أو حتى اختلالات هرمونية في بعض الحالات. حيث، وعندما يعجز الجهاز النفسي عن معالجة الصدمة العاطفية، فإنه يؤدي إلى أن ينوب الجسد مكانه، فيتحول إلى قناة بديلة للتعبير عن الجرح النفسي، ويعكسها على صورة أمراض واضطرابات عضوية وجسدية، وهذا ما يشبه اللغة الصامتة للمعاناة، وتعيش الحالات نوعاً من انخفاض تقدير الذات، بالإضافة إلى التشكيك في إدراكهن للواقع، ما يدفعهن للوقوع في التردد وفقدان الشعور باليقين، تستميل الحالات إلى لوم أنفسهن حتى في ظل التعرض للأذى مع الشريك النرجسي، والذي يعاني من تثبيتات واضطرابات نفسية عميقة تعود لمرحلة الطفولة، حيث عاش في بيئة مشحونة

بالسادية والقمع والنزاعات المحارمية. وهذا ما ذكره بنيامين (2022) في كتابه بعنوان *La Perversion Narcissique*، حيث تصبح الحالة موضوع حب سادي، ويصبح الرابط بينهما رابطاً سادياً–مازوشياً يصعب كسره. وهذا أيضاً ما تناولته دراسة(2020) .Day et al ، والتي كانت نتائجها أن سلوك النرجسيين يتسم بالعظمة ،ونقص التعاطف، مما يسبب للمحيطين به الاستنزاف النفسي ، والتحكم، والارتباك. فيحكم العلاقة النرجسية المنحرفة عدم التوافق الزواجي، وهذا ما يتوافق مع دراسة نسرين السيد حسن عبد الله (2009)، والتي كانت نتائجها وجود علاقة سلبية بين النرجسية والتوافق الزواجي، مع تأثير النرجسية على استمرار العلاقة. بالإضافة إلى دراسة *Anseu et Pincus* (2009)، والتي أسفرت نتائجها عن وجود أبعاد للنرجسية وهي الاستغلالية، السيطرة، والعظمة. وهذا بسبب غياب التواصل الإيجابي في العلاقة من جهة، كما ذكر بنيامين في كتابه *La Perversion Narcissique* (2022)، حيث تتفاقم الأزمات بسبب عدم القدرة على إيجاد حلول وسط أو تسوية، وهذا العجز في التفاعل العاطفي يكون بسبب تجارب الطفولة، والتي عاش فيها الطفل عدم الاعتراف بالذات، والإلغاء، وعدم السماح له بالتعبير عن ذاته، وهذا ما أدى إلى انفجارات غضب غير متوقعة. وبهذا يكون الشريك النرجسي بمثابة تعويض كحماية رمزية ضد الفراغ الداخلي، وهذا ما يجعل الانفصال صعباً بشكل كبير في أغلب الأحيان. وهذا يتفق مع دراسة Afifi (2011)وزملائه، والتي خلصت نتائجها إلى وجود ارتباط قوي بين سوء المعاملة والإهمال واضطراب شخصية النرجسية، ودراسة آمال الجودة (2012) والتي خلصت نتائجها إلى وجود ارتباط إيجابي بين النرجسية والعصابية، ودراستها مع أبو جراد (2014)، والتي كشفت عن وجود ارتباط سلبي بين النرجسية ويقظة الضمير، مع ارتباط قوي بين النرجسية والعصابية.

- **مناقشة الفرضية الجزئية الثانية** والتي تقول " تعاني حالات الدراسة من شعور بالعزلة والإكتئاب نتيجة"، حيث تحققت هذه الفرضية مع الحالات الثلاث، وهذا ما أسفرت عنه نتائج المقابلات، حيث صرحت الحالة A أنها عانت من الأرق، وانقطاع الشهية بشكل حاد، والقيء بشكل مستمر. ، كما أكد عليه .Eiguer وتبقى هذه الإشكالية متعمقة حين يُنظر للجسد الأنثوي كموقع للصراع المزدوج، حيث إنه من جهة يعاني من استنزاف من علاقة سامة، ومن جهة أخرى يتحمل تبعات البنية النفسية الأنثوية التي تتأرجح بين الحب والألم، وبين الاستسلام والبحث عن الاعتراف الذاتي. ففي هذا السياق، يصير التحرر من العلاقة المؤذية غير مرتبط فقط بقطع الرابط العاطفي، وإنما يتطلب إعادة بناء إدراك المرأة لذاتها، وحتى لجسدها، خارج منظومة العنف والتبعية. وهذا أيضًا ما يتوافق مع دراسة(2024) Čekić ، والتي أسفرت نتائجها عن وجود السادية العلائقية، تترافق مع النرجسية، وتشمل السيطرة والإذلال، ما يؤدي إلى اضطرابات مثل اضطراب ما بعد الصدمة للضحايا، بسبب تعرضهم للصدمات العاطفية والنفسية وحتى الجسدية خلال العلاقات مع أزواجهم

النرجسيين.

- **مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة القائلة** "هناك سمات شخصية عند الحالات تتجلى في العدوانية، نتيجة التعرض لغضب نرجسي من طرف الشريك". .تحققت هذه الفرضية مع الحالات الثلاث، حيث تعكس نتائج اختبار TAT والمقابلات ميولات للعزلة، وعدم الثقة في الآخرين، مع تعميم فكرة الخوف من الزواج، وتعميم البرود العاطفي على كل الأشخاص من الجنس الآخر. وهذا اتفق مع دراسة *Elise (2019)*، والتي أسفرت نتائجها عن تعرض النساء للعنف النفسي والجسدي، والشعور بالعزلة، وفقدان الشعور بالذات بسبب ما عشنه في العلاقات مع شركائهن النرجسيين، مع تعرضهن لنوبات الغضب النرجسي، وكل تلك الآليات الدفاعية التي ينتهجها المنحرف النرجسي. وهذا ما يتفق مع دراسة *Russ et Scott (2018)*، والتي توصلت إلى وجود ارتباط محتمل بين النرجسية وجرائم العنف، خاصة عند الشعور بالتهديد على الصورة الذاتية، حيث يؤدي كل هذا إلى غياب التوافق الزواجي، والذي ينعكس سلبًا على الحالة، ليظهر على شكل شعور بالوحدة والانغلاق، مع الشعور بالاكتئاب وسرعة الانفعالية. وتشير الأدبيات التحليلية النفسية إلى أن المنحرف النرجسي يجعل الحالة تشعر بالاستنزاف النفسي، حيث إنه، وكما أشارت دراسة *عبد السلام وزيوي (2022)*، ينتهج ميكانيزمات دفاعية مثل التلاعب والاستغلال في العلاقات النرجسية، مع دراسة *Eiguer (2003)*، والتي أشارت نتائجها إلى أن النرجسيين يسعون للتفوق والسيطرة باستخدام أساليب خاضعة. كما أشار في دراسته لسنة 2012 إلى أنه يستعمل آليات دفاعية معقدة من أجل تحقيق أهدافه. بالإضافة إلى ما أشارت إليه الأدبيات النظرية التحليلية النفسية في أن الخروج من علاقة مع منحرف نرجسي يتطلب مواجهة صعوبة شديدة بسبب التلاعب العاطفي الذي ينتهجه حتى بعد الانفصال؛ فتكون هذه الأساليب متمثلة في الرسائل الرومانسية أو التهديدات العنيفة أو حتى الابتزاز العاطفي والمضايقات. وإن أفضل حل في مثل هذه الحالات هو الانفصال بأقل الأضرار النفسية، حيث يواجه النرجسي أزمة هوية في حالة الانفصال، ما يعني أنه يرى أن خسارة الشريك هي بمثابة خسارة الجزء النرجسي منه.

**مناقشة الفرضية الجزئية الرابعة** "القائلة إن المناخ الأسري له دور في تشكيل اضطراب الشخصية النرجسية"، حيث تحققت الفرضية مع أزواج الحالات الثلاث، فمن خلال المقابلات تم التصريح بأن أزواج الحالات عاشوا طفولة جد قاسية تحكمها القسوة والإهمال؛ حيث عانى زوج الحالة A من الإهمال، وعدم الاهتمام، والحرمان، والتعزيز السلبي الذي يكمن في تشجيعه على العدوانية على أنها قوة وصفة إيجابية. أما زوج الحالةF ، فقد كان ناجحًا جدًا، ولكن تم تثبيطه، حيث حرمه والداه من

الحنان، بالإضافة إلى عدم السماح له بتحقيق طموحاته رغم تفوقه في الدراسة. وظهرت لديه أعراض اضطراب شخصية نرجسية، إلا أنه يمتلك قيمًا وبعض المبادئ، فما يظهر عليه كان عبارة عن غضب نرجسي غير محتمل، صاحبَه طوال حياته، وهو يشعر بالذنب ويحمل نفسه المسؤولية.

أما زوج الحالةS ، فقد تربى في كنف جدته الصارمة، والتي لم تكن تسمح له ولا لإخوته بالتعامل مع أمه، حيث إنه عانى من التثبيتات ابتداءً من مرحلة الرضاعة، فقد عاش في وسط مليء بالمقارنة، والتقبل المشروط، والمنافسة الأخوية، والغيرة، والخوف. فالمناخات الأسرية للأزواج كانت سلبية، وهذا يفسر انفجار اضطراب الشخصية النرجسية لديهم، فهذا الاضطراب لا يُولد به الفرد، وإنما يكتسبه من خلال الخبرات المؤلمة التي يعيشها في وسط أسري سلبي ومرضي، وهذا ما يتفق مع دراسة الدويلة (2018) والتي أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط إيجابي بين المحيط الأسري وتقدير الذات، مع فروق بين الجنسين، ودراسة عبّارة (2018) والتي توصلت نتائجها إلى وجود ارتباط بين المحيط الأسري، مع دراسة السيد (2021) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة دالة بين المناخ السلبي، وبأنه يزيد من احتمال بروز سمات النرجسية، ومع دراسة *Lyons* (2023)والتي توصلت إلى أن وجود "الأب النفسي" يسبب تشوهات في الارتباط العاطفي وصعوبات في اختيار الشريك والتواصل معه.

- **مناقشة الفرضية العامة القائلة" الفرضية العامة"** يكشف اختبار T.A.T عن سمات شخصية متمثلة في القلق، الاكتئاب، العدوانية، إضافة إلى استجابات نفسية متأثرة بالعلاقات مع المنحرفين النرجسيين لدى الحالات الثلاث". لقد تحققت هذه الفرضية استنادًا إلى نتائج اختبار T.A.T، الذي يُعد من الاختبارات الإسقاطية التي تتميز بقدرتها على تجاوز الرقابة الشعورية والنفاذ إلى اللاشعور بطريقة غير مباشرة، مما يخفف من حدة المقاومة نسبياً، ويسهم في الحصول على معلومات واستجابات صادقة يمكن تحليلها وتفسيرها بشكل أعمق، وقد كانت لوحات الاختبار تثير بشكل مباشر الجانب الهش من لاشعور كل حالة، مما أتاح المجال لإسقاط تجاربهن بطريقة غير واعية. وقد أسهم الطابع الإسقاطي للاختبار في كشف الشعور بالإرهاق النفسي والاستغلال، والانفعالات السلبية المشحونة كلما تم استحضار التجارب المؤلمة؛ وهو ما يعكس حالة من الاستنزاف النفسي، مصحوبة بالارتباك، والتردد، وعدم اليقين، والتشاؤم، وتوقّع نهايات مأساوية. ومن خلال الاستجابات التي تم الحصول عليها من الحالات الثلاث، تبين أنهن يُظهرن بشكل واضح مشاعر القلق، والتي تتجلى في قلق من المستقبل، إلى جانب قلق مرتبط بخبرات الماضي المؤلمة التي عشنها في علاقاتهن الزوجية. كما تعكس الحالات ميولاً اكتئابية ذات طابع سوداوي، إلى جانب سمات الحزن، والخوف، والغضب المكبوت، واستخدام آليات دفاعية مثل المقاومة، والإنكار، والرفض، كوسائل لتقليل حدة التوتر النفسي. ومع ذلك، لم تُظهر الحالات الثلاث ميولات انتحارية أو

أفكارًا متعلقة بإنهاء الحياة، بل عبّرن عن رغبتهن في الاستمرار بالحياة، بعيدًا عن مصادر الضغط والألم، سعيًا لتحقيق الأمن النفسي والعاطفي وتحقيق الطموحات الشخصية. كما عبّرن عن شعور بالفراغ العاطفي والبرود، وتعميم ذلك على كل الذكور، مع تخوّف من فكرة الزواج، وخشية من إعادة عيش تجربة مؤلمة مماثلة. بالإضافة إلى شعور عميق بالمسؤولية تجاه الأبناء، وندم على قرار الزواج.

وقد ظهر تشابه بين الحالات الثلاث، رغم اختلاف أوضاعهن الاجتماعية الراهنة، حيث تشترك الحالات الثلاث في معاناة من تداخل الأدوار وتحمل مفرط للمسؤوليات تجاه الأبناء، وهو ما يتوافق مع ما ورد في الأدبيات النظرية، يتقاسمن نفس السمات النفسية، ما يعزز فرضية وجود آثار نفسية واضحة للدخول في علاقة سامة مع شخصية نرجسية منحرفة. كما تبرز لدى كل منهن صراعات داخلية دفينة؛ فالحالة الأولى تميل إلى الرغبة في الانتقام رغم محاولاتها للنسيان، بينما الثانية تشعر بالحيرة بين قدرتها على مسامحة زوجها وعجزها عن ذلك، أما الثالثة، فهي في صراع داخلي بين الرغبة في الإفلات من العلاقة وإنهائها، والخوف من المجهول وعدم القدرة على الحسم. وقد توافقت هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة **Costin (2021)**، التي بيّنت أن التفاعل مع شريك غير صحي يؤدي إلى اضطرابات نفسية وعاطفية، بالإضافة إلى سلوكيات متقلبة وغير مستقرة. كما دعمت دراسة **Nicolas (2020)** هذا الطرح، حيث أظهرت نتائجها وجود تشابه في الحاجة إلى الإعجاب بين النرجسية العظمى والنرجسية الضعيفة، إلا أن الاختلاف يكمن في الأسلوب التعبيري؛ إذ تتسم النرجسية العظمى بالعدوانية، بينما تتسم النرجسية الضعيفة بالحساسية المفرطة. وفي السياق ذاته، أشار **Benyamin (2022)** في كتابه *La Perversion Narcissique* إلى أن العلاقة السادية–المازوشية، كما ظهرت في نتائج الاختبار بين الضحية والشخص النرجسي، تؤدي إلى تآكل تدريجي في إدراك الضحية لذاتها، إذ تصبح العلاقة ساحة لترسيخ الهيمنة والتبجيل القسري، مما يجعل الضحية تفقد قدرتها على بناء علاقات صحية مع الآخرين وحتى مع ذاتها، لتدخل في عزلة داخلية تتجاوز الانعزال الاجتماعي إلى انفصال داخلي واضطراب في الهوية تماما كما أكدت **Čekić (2024)** هذه النتيجة، حيث أشارت إلى أن العلاقات العنيفة قد تؤدي إلى اضطرابات واضحة في الهوية لدى الضحايا، تتجلى في التردد، وانعدام الثقة في الحكم الذاتي، والسعي المستمر للحصول على الاعتراف، ما يعمّق من مشاعر الانفصال عن الذات، بالاضافة الى وجود سمات انخفاظ تقدير الذات والخوف وتسبيق العاطفة والقابلية للاختراق النفسي من خلال التنازلات والمسؤولية الزائدة كل هذه سمات مؤهلة للضحية أن تقع في شباك المضطرب النرجسي أكثر من غيرها وخاصة في مجتمعنا والذي تكون فيه نسبة الميولات النرجسية مرتفعة نوعا ما وبادية في سلوكات الافراد وهذا راجع للبعد الثقافي له .

## خاتمة:

استنادًا إلى ما تم عرضه من دراسات سابقة، وخلفية نظرية ذات توجه تحليلي نفسي، ومن خلال اتباع المنهج العيادي بأسلوب دراسة الحالة، والذي اعتمد على أدوات مثل المقابلة العيادية، والملاحظة الإكلينيكية، واختبار تفهم الموضوع(T.A.T) ، توصّلنا إلى أن زوجات المنحرفين النرجسيين يتشاركن سمات شخصية متقاربة، من بينها: القلق، الاكتئاب، تدنّي تقدير الذات، انعدام الثقة بالآخرين، العزلة النفسية والاجتماعية، وتعميم البرود العاطفي تجاه الرجال. كما أظهرت الحالات خوفًا واضحًا من فكرة الزواج، ورفضًا لخوض تجربة عاطفية جديدة خشية تكرار الألم السابق.

وقد ظهرت لدى الحالة الثالثة (المستمرة في العلاقة) صراعات داخلية بين الرغبة في الانفصال وعدم القدرة عليه والخوف من المجهول، أما الحالة الاولى (المطلقة) فقد أبدت ميولًا انتقامية واضحا وغضبا مكبوتا تجاه زوجها، في حين تجلّت لدى الحالة الثانية أعراض القلق والخوف والشلل النفسي، إضافة إلى معاناتهن من استجابات نفسجسدية، ومشاعر الذنب وتحمل المسؤولية.

واشتراك الحالات في الشعور بعدم الاعتراف والقلق والخوف من الرفض بالاضافة الى تقديم التنازلات والتضحية ووعدم بناء حدود واضحة من البداية والانغماس في العلاقة السامة و انخفاض في تقدير ذواتهن مع عدم القدرة على قول لا وكل هذه الخصائص هي التي تميز ضحية النرجسي من غيرها.

## توصيات ومقترحات:

**بصفتي طالبة في مجال علم النفس العيادي، وبعد القيام بهذه الدراسة التي كانت مساهمة عيادية تحليلية نفسية في دراسة الشخصية لدى زوجات المنحرفين النرجسيين، وجب اقتراح توصيات ومقترحات، من بينها:**

- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات مستقبلا والتي تتناول نفس الموضوع من عدة جوانب.
- ضرورة تسليط الضوء على هذه الفئة من النساء اللواتي عشن علاقات سامة مع شركائهن النرجسيين، مع وجوب تقديم الدعم النفسي لهن.
- إدراج إلزامية الفحص العقلي والنفسي قبل الزواج.
- ضرورة التوعية والتحسيس المجتمعي بأهمية قرار الزواج، من اجل تفادي ضحايا الإضطرابات النفسية في الوسط الأسري.
- إدراج الإرشاد الزواجي كوسيلة لمشاركة الأفكار والمخاوف، وتوجيه الزوجين قبل خوض تجربة الحياة الزوجية.

## قائمة المصادر والمراجع:

### المراجع العربية:


انطوان موريس الشرتوني. (2018). *اختبار تفهم الموضوع طريقة تنقيط بيلاك : دراسة و بحث الطبعة الاولى* . بيروت– لبنان: دار النهضة العربية.

جمانة محمد رمضان سيد. (2021). المناخ الاسري واضطراب الشخصية النرجسية. *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية العدد الخامس* .

حميدة عبد السلام ، عبلة زيوي. (2022). العلاقة بالموضوع لدى زوجات المنحرغين النرجسيين . *مجتمع تربية عمل* ، 120.

سام ةٌ محمد صابر محمد ، نهلة فرج عل الشافعي. (2024). النرجسية الوالدية والاضطراب النفسي للأبناء. *مجلة كلية التربية بتفهنا الاشراف ، مج2 ، العدد1* ، 319–330.

سعاد بن جديدي ، عبد الوافي زهير يوسنة. (2018). النرجسية مقاربة نظرية. *مجلة علوم الانسان و المجتمع* ، 330.

سوسن شاكر مجيد. (2015). *اضطرابات الشخصية انماطها–قياسها*. عمان– الاردن: دار صفاء للنشر و التوزيع الطبعة الثانية .

عبد الرحمن سي موسى بن خليفة محمود. (2008). *علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي الجزء الاول الانظمة النفسية و مظاهرها في الاختبارات الاسقاطية*. بن عكنون – الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عبد الغاني تيايبية. (2019). تحليل العلاقة بين الاكتئاب و توكيد الذات. *مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع – جامعة جيجل مجلد: 02 عدد: 0* ، 38.

عبيد زرزورة. (2024). أثر دينامية الشخصية النرجسية على التوافق الزواجي –دراسة عياديه مقارنة لدى الجنسين –. *مجلة أفاق للبحوث والدراسات المجلد 07 /العدد: 02* ، 581.

عبير حسن على الزواوى. (بلا تاريخ). الأبعاد المستحدثة فى الخيانة الزوجية عبر الانترنت والمخاطر المحتملة على الأسرة المصرية جراء انتشارها ودور مقترح للتخفيف منها من منظور طريقة العمل مع الجماعات "د ا رسة وصفية مطبقة على مكاتب التوجيه والاستشا ا رت الأسرية بكفر الشيخ". *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الفيوم العدد الرابع* ، 216.

فتحي مصطفى الشرقاوي ،ريم محمد الألفي، نور الدين أحمد حسين. (2021). دراسة لبعض سمات الشخصية وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار وحل المشكلات لدى عينة من المدراء في بعض المؤسسات الحكومية. *مجلة العلوم البيئية* ، 7.

مدحت عبد الرزاق الحجازي. (2012). معجم *مصطلحات علم النفس: عربي–إنجليزي–فرنسي*. بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية.

نعيمة مقاتلي. (2018). صدمة الطفولة وعلاقتها باضطرابات الشخصية لدى الطالبة الجامعية. *مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسة المجلد 6، العدد 14*، 141.

المراجع الاجنبية:

American Psychiatric Association - APA .(2015) .*DSM-5 Manuel Diagnostique et Statistique des troubles Mentaux* .france: Elsevier Masson.

BEATRIZ SOLEDAD MERINO FIGUEREDO .(2024) .INDIVIDUALISMO E ALTERIDADE NOS VÍNCULOS AFETIVOS-SEXUAIS SOB O OLHAR DE MULHERES ADULTAS .UNIVERSIDADE FEDERAL DE SÃO CARLOS ،Brasil.(

Carla Fariñas-Ferro Veiga .(2018) .La Tríada Oscura de .Facultade de Psicoloxía.

Dana Rad Alina Costin .(2021 ) .Coping with a narcissistic partner during lockdown - A qualitative research .*Technium Social Sciences Journal Vol. 20*.915-900 ،

Daniela Marchetti , Giulia Cosi ,Antonio Pio Facchino , Maria Cristina Verrocchio Lilybeth Fontanesi .(2024) .Dark personality and emotional abuse in intimate relationships: the role of gender, jealousy and attitude for violence .*Rassegna Italiana di Criminologia , XVIII , 1*.58-49 ،

Delroy L. Paulhus * and Kevin M. Williams .(2002) .The Dark Triad of personality: Narcissism .,*Journal of Research in Personality*.559 ،

Elvira ČEKIĆ .(2024) .SADISM IN INTIMATE RELATIONSHIPS .*International Journal of Science Academic ResearchVol. 05, Issue 09*.8272 ، ,

Michelle L. Townsend and Brin F. S. Grenyer Nicholas J. S. Day .(2020) .Living with pathological narcissism: aLiving with pathological narcissism: a .*Borderline Personality Disorder and Emotion Dysregulation, 7(19 .(*

mickael benyamin .(2022) .*la perversion narcissique* . in press.

Renan perira montro) .avril, 2017 .(triade de sombria da personalidade: conceitos medicao e correlatos .Universidade Federal da Paraíba ،Brésil.

Russ Scott -Ian Freckelton .(2018 ) .Narcissistic Rage and the Murder of Allison Baden-Clay .*Psychiatry, Psychology and Law Vol. 25, No. 1, 131*.136 ، *151–*

Sophia Elise .(2019 ,01 21) .Experiences of Narcissistic Abuse:An exploration of the effects on women whohave had a long term, intimate, relationship with a suspected narcissistic male partner .Unitec Institute of Technology ،New Zealand.

Valérie Guélot Hélène Gest-Drouard .(2016) .*Le Décodeurdes pervers narcissiques* .Paris - France :Éditions First, un département d'Édi8.

## الملحق الأول:

- **دليل المقابلة مع حالات الدراسة :**

توجد أسئلة تم طرحها على كل الحالات مع اضافة أسئلة خاصة بكل حالة وهذا كان بسبب اختلاف وضعهم الاجتماعي :

**المحور الاول:** البيانات الاولية

الاسم العمر الجنس

السمتوى الدراسي المستوى المعيشي (الاقتصادي)

المهنة الحالة الاجتماعية

**المحور الثاني:** البيانات الصحية:

- هل تعاني الحالة من أي امراض حادة او مزمنة ؟
- هل للحالة متابعة طبيعية/ نفسية عقلية سابقة او حالية؟
- هل تتبع الحالة دواءا معينا؟

**المحور الثالث:** البيانات الاسرية

الاب الام العمر عدد الاخوة

ترتيب الحالة بين اخوتها العلاقة مع الاخوة عدد الابناء

العلاقة مع الابناء

**المحور الرابع :** معلومات حول الحياة الزوجية للحالات

- كيف كنتِ تصفين نفسكِ نفسيًا قبل الزواج؟ (سماتك الشخصية، نمط تعاملكِ مع الآخرين، رؤيتكِ للعلاقات العاطفية)
- كيف كانت نظرتك للعلاقات العاطفية او حتى شعورك تجاهها؟ (تعلّق آمن، قلق، تجنّبي، مختلط)؟
- كيف كانت علاقتكِ الأسرية أثناء الطفولة؟
- هل لاحظتِ وجود أي تشابه بين علاقة والديكِ وطبيعة علاقتكِ الزوجية؟
- هل كنتِ قد تعرضتِ مسبقًا لأي علاقات مسيئة أو تجارب خذلان قبل الزواج؟
- كيف كان اللقاء الأول بزوجكِ؟ هل شعرتِ أنه كان يقدّم لكِ نسخة مثالية عن نفسه؟
- كيف تطورت العلاقة في الأشهر الأولى؟
- هل شعرتِ بتعلق سريع ومكث

- متى بدأ التغيير في سلوكه تجاهكِ؟ هل تتذكرين اللحظة الأولى التي شعرتِ فيها بأن شيئًا لم يعد طبيعيًا؟
- هل بدأ في انتقادكِ أو التقليل منكِ تدريجيًا؟ كيف كان رد فعلكِ النفسي على ذلك؟
- كيف كان يبرر أفعاله؟ هل استخدم التلاعب العاطفي أو التبريرات المنطقية لتفسير تصرفاته الجارحة؟
- هل كنتِ تشعرين أنه يتعمد معاقبتكِ عاطفيًا بالصمت أو التجاهل أو الانسحاب دون تفسير؟
- كيف كنتِ تحاولين استعادة العلاقة عندما كان يبتعد؟
- هل كنتِ تلومين نفسكِ أم تعتقدين أنكِ بحاجة لتغيير تصرفاتكِ لإرضائه؟
- كيف كنتِ تشعرين في هذه اللحظات؟
- هل كنتِ ترينها "فرصة جديدة"، أم كنتِ تشعرين بأنها مجرد حلقة متكررة؟
- كيف أثرت هذه الدورات على استقراركِ النفسي؟
- هل لاحظتِ أن زوجكِ يعاني من ازدواجية في الشخصية بين ما يُظهره للآخرين وما يعاملكِ به في الخفاء؟
- كيف كان يعبر عن مشاعره تجاهكِ؟ هل كنتِ تشعرين أن مشاعره كانت "حقيقية" أم "مُفتعلة"؟
- هل كنتِ تشعرين أن زوجكِ يرى نفسه دائمًا على صواب، ويرفض الاعتراف بأخطائه؟
- هل كنتِ تشعرين أنه بحاجة دائمة إلى الإعجاب والتقدير؟
- كيف كان يتعامل إذا لم يحصل عليه؟
- هل كنتِ تشعرين أن هناك "عدم استقرار عاطفي" في سلوكه؟
- هل كان يتغير فجأة من الحنان إلى القسوة؟
- هل كان يستخدم أساليب التلاعب النفسي مثل:
  - اتهامكِ بأفعال هو من يقوم بها؟
  - جعلكِ تشكين في ذاكرتكِ وإدراككِ للواقع؟
  - تجاهلكِ كعقوبة غير مباشرة؟
  - تصوير نفسه على أنه المتضرر دائمًا؟
- كيف أثرت هذه الأساليب عليكِ؟ هل كنتِ تشعرين بالذنب المفرط؟

- **أسئلة موجهة للحالة الاولى:**

- ما الأسباب التي تدفعكِ للبقاء في هذه العلاقة رغم شعوركِ بالانفصال العاطفي؟
- هل تجدين صعوبة في تخيل حياتكِ بدونه؟ لماذا؟

- كيف تحاولين التأقلم مع نمط العلاقة الحالية؟ ماهي اساليب المواجهة التي تنتهجينها للتخفيف من ألمك؟
- هل هناك فترات من الأمل في تحسن العلاقة، أم أنكِ مقتنعة بأن التغيير مستحيل؟
- هل تعتقدين أنكِ تعانين من "الاعتمادية العاطفية" عليه؟ ما الذي يربطكِ به أكثر؟
- هل تجدين نفسكِ تبررين تصرفاته للآخرين أو حتى لنفسكِ؟
- كيف تؤثر هذه العلاقة على صحتكِ النفسية والجسدية؟ هل لاحظتِ أعراضًا جسدية مرتبطة بالتوتر المزمن؟

- **أسئلة موجهة للحالة الثانية:**

- كيف كانت مشاعركِ الأولى بعد وفاته؟ هل شعرتِ بالحزن، الراحة، الذنب، أم خليط من المشاعر؟
- هل كنتِ تتوقعين أنكِ ستشعرين بهذه الطريقة؟ أم أن المشاعر فاجأتكِ؟
- هل هناك جزء منكِ لا يزال مرتبطًا به عاطفيًا رغم وفاته؟
- كيف تتعاملين مع ذكرياته؟ هل تحاولين نسيانه، أم أنكِ لا تزالين تحللين العلاقة في ذهنكِ؟
- كيف كان رد فعل محيطكِ الاجتماعي بعد وفاته؟ هل شعرتِ أنهم يفهمون طبيعة علاقتكِ به أم كانوا يرونه شخصًا مثاليًا؟
- هل تشعرين أنكِ الآن أكثر حرية لتكوني نفسكِ؟ أم أن هناك آثارًا نفسية لا تزال تعيقكِ؟
- كيف تنظرين اليوم إلى نفسكِ كشخص مستقل؟ هل تغيرتِ عما كنتِ عليه أثناء العلاقة؟

- **أسئلة موجهة للحالة الثالثة:**

- هل كان قرار الطلاق سهلاً عليكِ، أم أنكِ مررتِ بصراعات داخلية قبل اتخاذه؟
- كيف كان رد فعله عند طرح فكرة الطلاق؟ هل حاول التلاعب بكِ لمنعكِ من الرحيل؟
- هل لجأ لأساليب انتقامية أثناء الإجراءات القانونية؟ كيف تعاملتِ معها؟
- هل حاول جعلكِ تشعرين بأنكِ ستندمين على هذا القرار؟
- كيف تغيرتِ بعد الطلاق؟ هل شعرتِ أنكِ استعدتِ نفسكِ أم أن التعافي استغرق وقتًا طويلًا؟
- هل كان لديكِ أي شعور بالذنب بعد الطلاق، رغم معرفتكِ بأنه كان مؤذيًا؟
- كيف تعاملتِ مع التحديات المجتمعية بعد الطلاق؟ هل واجهتِ لومًا أو نقدًا من الآخرين؟
- هل لاحظتِ تحسنًا في صحتكِ النفسية والجسدية بعد الانفصال؟
- ما السبب الرئيسي الذي دفعكِ لطلب الخلع بدلًا من الطلاق التقليدي؟
- هل كان لديكِ خوف من استغلاله للقانون لإطالة الإجراءات أو عرقلة طلاقكِ؟
- كيف تعاملتِ مع الضغوط النفسية والاجتماعية المرتبطة بقرار الخلع؟

- متى أدركتِ أن العلاقة غير صحية؟
- ما اللحظة الحاسمة التي دفعتكِ لاتخاذ قرار البقاء أو المغادرة؟
- إذا كنتِ قد انفصلتِ، كيف تعاملتِ مع آثار العلاقة بعد انتهائها؟
- هل لاحظتِ أنكِ ما زلتِ تحملين آثارًا نفسية من العلاقة حتى بعد انتهائها؟
- كيف تغيرتِ بعد انتهاء العلاقة؟ هل شعرتِ بالتحرر أم أن هناك جراحًا نفسية لم تُشفَ بعد؟
- وجهي رسالة بصفتك زوجة نرجسي.

**الملحق الثاني: المضمون الظاهر والكامن للوحات الإختبار**

- **اللوحة 1:**

**فيما يخص مضمونها الظاهر:** يظهر في الصورة فتى يجلس أمام آلة كمان موضوعة على مائدة، مستندًا على يديه بتعبير تأملي. الخلفية غير واضحة، مما يجعل تحديد المكان الذي يتواجد فيه غير ممكن.

**اما فيما يخص المضمون الكامن :**

- تعكس اللوحة سمات شخصية المفحوص ومدى ارتباطه بوالديه من خلال الطريقة التي يروي بها قصته عن الصبي والموسيقى .
- تستثير مشاعر التأمل وأحلام اليقظة، خاصة لدى المراهقين والراشدين .
- تحمل رموزًا ذات دلالات نفسية مثل الأوتار، القوس، وشكل الكمان، والتي قد ترتبط بتصورات حول الإنجاز، الفشل، أو حتى مشاعر الإخصاء في حال تضررت الأوتار أو الكمان .
- تكشف الفروقات بين الشخصيات الانطوائية والمنفتحة في تفسير القصة، حيث قد يميل الانطوائيون لرؤية البطل كشخص غير مطيع يواجه الفشل، بينما يراه المنفتحون كشخص يحقق النجاح.
- قد تعكس هذه اللوحة مظاهر اضطراب الوسواس القهري من خلال تركيز المفحوص على تفاصيل مثل نظافة الصورة، شكل الأبطال، أو وجود بقع سوداء .
- تساعد في تحليل التمثلات النفسية لشخصية الوالدين لدى المفحوص، من حيث كونها سلطوية أو متسامحة.

**اللوحة 2:**

**مضمونها الظاهر** : تصور الصورة مشهدًا ريفيًا يضم ثلاثة أشخاص: شابة في العشرينيات تحمل كتبًا وتنظر إلى شيء غير محدد، خلفها رجل عاري الصدر يقف بجوار حصان وكأنه

يعمل في حراثة الأرض، وامرأة متكئة على جذع شجرة أو حائط غير واضح، تبدو أكبر سنًا وتضع يديها على بطنها المنتفخ. في الخلفية، تظهر أراضٍ محروثة ومنازل ذات قرميد.

**المضمون الكامن :**

- تعكس اللوحة علاقة المفحوص بأسرته ومدى استقلاليته أو امتثاله لتوجهات عائلته .
- من الموضوعات الشائعة في تفسيرات المفحوصين: الصراع بين الأجيال، التنافس بين الإخوة، والغيرة الأسرية .
- قد تشير القصة إلى صراعات أوديبية أو تناقضات في العلاقة مع أفراد الأسرة .
- يمكن أن تتناول القصص التي يرويها المفحوص موضوعات بيئية أو متعلقة بالحمل، وفقًا لطريقة إدراكه للمرأة في الخلفية .
- تسلط شخصية الرجل في الصورة الضوء على بعض الدلالات النفسية، مثل الاتجاهات الجنسية المثلية عند الرجال (من خلال وصف البنية العضلية)، أو الاتجاهات الغيرية عند النساء (عبر قصص الزواج والارتباط العاطفي).

قد تعكس هذه الصورة دوافع وسواسية لدى المفحوص، خاصة إذا أبدى اهتمامًا دقيقًا بتفاصيل مثل البحيرة في الخلفية، استقامة الأثلام في الأرض، أو تفاصيل متعلقة بالحصان وأدواته

**اللوحة BM3:**

**المضمون الظاهر:** تعرض الصورة شخصًا مستلقيًا على الأرض، مستندًا برأسه إلى أريكة، مع جسمه منحنيًا على ذراعه. بجانب هذا الشخص، يظهر كائن غير محدد الشكل، قد يبدو كسكين، مسدس، أداة حادة، مفاتيح، أو أي عنصر آخر، وأحيانًا لا يلاحظه المفحوص على الإطلاق.

**المضمون الكامن:**

- تُسهل هذه الصورة عملية الإسقاط النفسي، حيث يحدد بعض المفحوصين جنس الشخصية كذكر، بينما يراها آخرون أنثى، مما قد يكشف عن نزعات جنسية كامنة، مثل الميول الجنسية المثلية، ولكن لا يمكن الاعتماد عليها وحدها بل تحتاج إلى تأكيد من خلال صور أخرى.
- عياديًا، تعكس هذه الصورة وجود اضطرابات نفسية مثل القلق، الاكتئاب، أو الأفكار الانتحارية، حيث قد يرى المفحوص الشخصية على النحو التالي :
  - شخصية ضعيفة، مريضة، غير قادرة على مواجهة تحديات الحياة .
  - شخصية عدوانية، قد تكون عدوانيتها موجهة نحو الذات (نزعة انتحارية.(
- العنصر غير المحدد في الصورة (السكين، المسدس، المفاتيح...) يمكن أن يساعد في تحليل نوع العدوانية لدى المفحوص :

- عدوان خارجي: يرى المفحوص أن الشخصية تعرضت لاعتداء (مثلاً، "قُتِل الرجل بالمسدس ."
- عدوان داخلي: يربط المفحوص العنصر بفكرة الانتحار (مثلاً، "انتحر لأنه لم يعد قادرًا على مواجهة مشاكله ."

أما المفحوص الذي لا يظهر لديه قلق أو ميول عدوانية، فقد يفسر العنصر الغامض بأنه مجرد كائن غير محدد أو غير مهم، مما قد يعكس إنكاره للمحتوى الرمزي أو قمعه لمشاعره تجاهه.

**اللوحة GF3:**

**المضمون الظاهر:** تظهر الصورة فتاة واقفة، رأسها منحنٍ، وذراعها الأيمن يغطي جزءًا من وجهها، بينما يمتد ذراعها الأيسر في اتجاه باب مفتوح. الخلفية سوداء وغير واضحة المعالم.

**المضمون الكامن:**

- هذه الصورة مخصصة للفتيات والنساء بدءًا من عمر 14 عامًا، حيث تعكس مشاعر الاكتئاب، اليأس، والشعور بالإثم أو العار.
- من خلال تحليل السرد الذي تقدمه المفحوصة حول الصورة، يمكن للأخصائي النفسي التعرف على مخاوفها المرتبطة بالآخرين، ومدى شعورها بالذنب تجاه أحداث أو أفعال سابقة
- –غالبًا ما يرتبط تأويل هذه الصورة بمواضيع الخوف، العزلة، أو الحاجة إلى الهروب من موقف مؤلم .

كما تتداخل مع الاتجاهات النفسية التي سبق ذكرها في تحليل الصورة رقم BM3، مما يستدعي دراسة أعمق لمدى ارتباطها بتجارب المفحوصة الشخصية.

**اللوحة 4:**

**المضمون الظاهر:** تتضمن الصورة ثلاث شخصيات: امرأتان ورجل. في المقدمة، تظهر امرأة تحاول الإمساك بكتف الرجل، بينما يبدو هذا الأخير وكأنه ينظر بعيدًا أو يبتعد عنها. في الخلفية، تظهر امرأة أخرى بملامح غير واضحة، مرتدية ثيابًا ضيقة وملتصقة بجسدها. لا توضح الصورة مكان الأحداث أو زمنها، لكن يبدو أن المرأة في المقدمة والرجل واقفان، بينما المرأة في الخلفية جالسة.

**المضمون الكامن:**

- هذه الصورة موجهة للمفحوصين من كلا الجنسين ابتداءً من سن 14 عامًا، وهي تكشف عن الاحتياجات العاطفية، العلاقات الثنائية، والخيانة الزوجية .
- تمثل الصورة نموذجين متناقضين للمرأة: الأولى التي تدفع الرجل نحو الخطيئة أو الرذيلة، والثانية التي تمثل الحماية والاحتواء وتحاول الحفاظ عليه بصمت .

- من خلال تفاعل المفحوص مع الصورة، يمكن تحليل توجهاته العاطفية والاجتماعية تجاه الجنس الآخر، إضافة إلى نظرته للأدوار الاجتماعية المرتبطة بالرجل والمرأة .

الامتناع عن تفسير الصورة أو التهرب من الحديث عن معانيها ذات الطابع الجنسي قد يشير إلى وجود صراعات داخلية مرتبطة بالمجال الجنسي أو استخدام آليات دفاعية مثل الإنكار لقمع هذه الأفكار.

**اللوحة 5:**

**المضمون الظاهر:** تُظهر الصورة غرفة جلوس أو غرفة طعام، تحتوي على طاولة مزينة بزهرية ورود ومصباح. كما توجد طاولة أخرى عليها بعض الكتب، تبدو وكأنها جزء من مكتبة صغيرة. في الخلفية، يظهر باب مفتوح تقف عنده امرأة في منتصف العمر، تنظر إلى داخل الغرفة.

**المضمون الكامن:**

- تعكس هذه الصورة الرغبة في "التلصص" أو مراقبة الآخرين، حيث قد يعبر المفحوص عن فضوله لمعرفة ما تراه هذه المرأة أو ما يحدث داخل الغرفة .
- يمكن أن تتنوع تفسيرات المفحوص بين مشاعر الاطمئنان والخوف، إذ قد يربط القصة بحماية الأم لأطفالها، أو الخوف من التعرض للسرقة أو الاعتداء، ما قد يشير إلى ميول بارانوية .
- تتضمن بعض التفسيرات جوانب ذات طابع جنسي، مثل الشعور بالقلق من أن يكون المرء مراقبًا أثناء وجوده في مساحته الخاصة، أو ارتباط القصة بمفاهيم مرتبطة بالاستمناء أو الشعور بالذنب .

تحليل كيفية إنهاء المفحوص للقصة يعد أمرًا بالغ الأهمية، إذ يكشف عن آليات التعامل مع المخاوف، سواء من خلال المواجهة، التكيف، أو التجنب.

**اللوحة BM6 :**

**المضمون الظاهر:** تصور الصورة مشهدًا يجمع بين شخصين: امرأة مسنة قصيرة القامة، منحنية الظهر، تقف أمام نافذة وتنظر عبرها، في حين يقف خلفها شاب طويل القامة وأنيق، يحمل قبعة وينظر إلى الأسفل بحالة من الحيرة أو التفكير.

**المضمون الكامن:**

- تُستخدم هذه الصورة حصريًا للمفحوصين الذكور، حيث تسلط الضوء على تصوراتهم حول شخصية الأم وطبيعة علاقتهم بها .

- من خلال القصص التي يسردها المفحوص، يمكن تحليل مدى ارتباطه بوالدته، أو إذا كانت العلاقة بينهما ضعيفة أو منعدمة. كما يمكن استكشاف المشاعر التي تراوده نحوها، مثل الإحساس بالذنب أو الشعور بالمسؤولية .
- تعكس هذه الصورة أيضًا طبيعة العلاقة بين الذكور والنساء بشكل عام، بما في ذلك العلاقة مع الزوجة أو النساء في حياته .

تتجلى الموضوعات الأوديبية في العديد من الاستجابات، إذ يمكن أن تكشف هذه الصورة عن صراعات تتعلق بالاستقلالية عن الأم، ومدى قدرة المفحوص على تحقيق استقلال نفسي وعاطفي.

**اللوحةGF6 :**

**المضمون الظاهر:** يظهر في الصورة شخصان: رجل في منتصف العمر يحمل غليونًا في فمه، يقف بالقرب من فتاة شابة، يبدو أنه يتحدث إليها. الفتاة تجلس على طرف أريكة وتنظر إليه بعلامات دهشة أو استغراب على وجهها.

**المضمون الكامن:**

- تخصص هذه الصورة للمفحوصات الإناث، حيث تساعد في تحليل طبيعة العلاقة بين المرأة والأب أو الشخصيات الذكورية في حياتها.
- من خلال القصص التي ترويها المفحوصة، يمكن فهم مدى ارتباطها بوالدها، أو ما إذا كانت تشعر بالراحة أو الانزعاج في علاقتها به.
- قد لا يُنظر إلى الرجل في القصة على أنه الأب دائمًا، بل يمكن أن يمثل شخصية أخرى، مثل الرجل المخادع أو الجذاب، مما يبرز طبيعة إدراك المفحوصة للعلاقات الذكورية .

تكشف هذه الصورة عن أنماط التفاعل بين الذكور والإناث، خاصة فيما يتعلق بمشاعر الثقة أو الخوف أو الإعجاب أو التردد التي قد تظهر في استجابات المفحوصة.

**اللوحة BM7:**

**المضمون الظاهر:** تتضمن الصورة رجلين بملابس رسمية، أحدهما يبدو متقدمًا في السن بشعر رمادي وشاربين، بينما الآخر أصغر سنًا بشعر أسود. الرجل الأكبر سنًا ينظر نحو الأسفل، في حين أن الشاب يوجه نظره باتجاه مختلف.

**المضمون الكامن:**

- تُستخدم هذه الصورة حصريًا للمفحوصين الذكور، حيث تهدف إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين الابن والأب، أو بين الشاب والسلطة الأبوية .
- تساعد الاستجابات الإسقاطية في تحليل موقف المفحوص تجاه السلطة، سواء كان اتكاليًا، ممتثلًا، مستقلًا، أو متمردًا على السلطة الأبوية .

- قد تعكس هذه الصورة علاقات اجتماعية متعددة بين الرجال، مثل علاقة الأب بالابن، أو الجد بالحفيد، أو الأستاذ بطالبه، مما يتيح فهماً أعمق لنمط العلاقات التي يكوّنها المفحوص مع الشخصيات الذكورية الأكبر سنًا .

يمكن أن يكشف السرد القصصي للمفحوص عن مدى شعوره بالخضوع للسلطة أو رغبته في الاستقلال عنها.

**اللوحة BM8:**

**المضمون الظاهر:** تحتوي الصورة على عدة مشاهد :

- شاب مراهق يرتدي بدلة رسمية بنظرات غير محددة، قد تعبر عن السعادة أو الحزن واليأس، وهو ينظر إلى خارج الصورة .
- بندقية موضوعة في مقدمة الصورة، قد لا يلاحظها جميع المفحوصين، ولا يُطلب من الأخصائي الإشارة إليها.
- في الخلفية، هناك ثلاثة رجال: أحدهم ممدد على طاولة، واثنان بجواره، أحدهما يحمل شيئًا مسنناً غير واضح. خلفهم يوجد شباك وخلفية معتمة تضفي جوًا من الغموض، مما يجعل الصورة تشبه الحلم.

**المضمون الكامن:**

- تُستخدم هذه الصورة للمفحوصين الذكور الذين تزيد أعمارهم عن 14 سنة لاستكشاف أحلام اليقظة .
- تتناول استجابات المفحوصين عادةً المواضيع التالية :

1. لعدوانية – القتل – إطلاق النار .

المرض – الموت والحياة – التشويه – الخوف من المستقبل . قطع الأعضاء (عقدة الخصاء).

- الطموح (حلم الشاب بأن يصبح طبيبًا )
- تساعد الصورة أيضًا في الكشف عن العلاقة الأوديبية، حيث قد يُسقط المفحوص مشاعره على الطبيب، فيراه إما كشخص مخلص وكبير في السن أو كشخص شرير وعدواني .

إذا أشار المفحوص إلى البندقية عدة مرات أو تحدث عنها بشكل مباشر، فقد يكون ذلك مؤشرًا على وجود عدوانية كامنة.

**اللوحة GF8:**

**المضمون الظاهر:** تظهر في الصورة سيدة جالسة على كرسي، تضع ذقنها بين يديها بينما تنظر نحو نقطة غير محددة. الخلفية غير واضحة المعالم. تم تخصيص هذه الصورة للنساء والفتيات بدءًا من سن 14 عامًا.

**المضمون الكامن:**

تتيح هذه الصورة استكشاف المخاوف والهواجس التي تعيشها المفحوصة، إذ يمكن أن تعكس قلقها بشأن عدة أمور، مثل:

- الخوف على الزوج أو الأطفال.
- القلق من الخيانة.
- القلق المرضي المفرط.

الهلوسات أو المخاوف المرتبطة بالأمراض الجسدية أو النفسية.

**اللوحةBM9 :**

**المضمون الظاهر:** تُظهر الصورة أربعة رجال مستلقين جنبًا إلى جنب في بيئة ريفية، حيث يستريحون على العشب. الرجل في المقدمة يضع يده على كتف أحد الرجال الآخرين، ويبدو المشهد هادئًا ومريحًا.

**المضمون الكامن:**

تكشف هذه الصورة عن طبيعة العلاقات الذكورية، مثل الصداقة والأخوة والتقارب العاطفي. قد تعكس استجابات المفحوصين تصوراتهم حول العلاقات الاجتماعية بين الرجال، أو تجنبهم الحديث عنها، مما قد يشير إلى صراعات داخلية. كما قد ترتبط بتجارب التشرد، العمل الشاق، أو الشعور بالاضطهاد الاجتماعي.

**اللوحة GF9:**

**المضمون الظاهر:** تكشف هذه الصورة عن طبيعة العلاقات الذكورية، مثل الصداقة والأخوة والتقارب العاطفي. قد تعكس استجابات المفحوصين تصوراتهم حول العلاقات الاجتماعية بين الرجال، أو تجنبهم الحديث عنها، مما قد يشير إلى صراعات داخلية. كما قد ترتبط بتجارب التشرد، العمل الشاق، أو الشعور بالاضطهاد الاجتماعي.

**المضمون الكامن:**

تساعد الصورة في استكشاف طبيعة العلاقات العاطفية بين النساء، سواء كانت ودية أو تنافسية أو عدوانية. قد تعكس الاستجابات مشاعر الاكتئاب أو الأفكار الانتحارية، كما يمكن أن ترتبط بمخاوف الاضطهاد أو الشك. قد تكشف أيضًا عن صراعات حول العلاقات العاطفية أو التنافس على شريك، إضافة إلى احتمالات الإسقاط البارانويدي من خلال مشهد المراقبة.

**اللوحة 10:**

**المضمون الظاهر:**الصورة مخصصة لجميع المفحوصين من مختلف الفئات العمرية والجنسين. تتضمن شخصين بملامح غير واضحة، حيث يستند أحدهما برأسه على كتف الآخر.

**المضمون الكامن:**

تعكس الصورة طبيعة العلاقات الثنائية، سواء العاطفية أو الاجتماعية. غالبًا ما يسرد المفحوص قصصًا تتعلق بتجارب شخصية حول الفراق واللقاء، الحب والاهتمام، أو انتهاء العلاقات. كما قد تكشف الشخصيات المختارة في السرد عن دلالات مرتبطة بالميول العاطفية والجنسية، بما في ذلك العلاقات الحميمية غير المصرح بها.

**اللوحة 11:**

**المضمون الظاهر:** تُعرض هذه الصورة على جميع المفحوصين، بغض النظر عن العمر أو الجنس. تحتوي على طريق وعرة مليئة بالصخور، تمتد بمحاذاة هوة عميقة بين منحدرات شاهقة. كما يظهر في الخلفية جدار صخري كبير، وشكل غير واضح يبدو كأنه رقبة تنين أو مخلوق طائر. الشخصية الموجودة في نهاية الطريق غير واضحة تمامًا.

**المضمون الكامن:**

تُعتبر هذه الصورة ذات أهمية كبيرة في تحليل الخيال لدى المفحوص من خلال الكلمات والتعابير التي يستخدمها عند سرد قصته. قد تكشف استجابات المفحوص عن حالته المزاجية، مثل الحزن أو اللامبالاة أو الاهتمام. كما تساعد في استكشاف المخاوف الطفولية والبدائية، إضافةً إلى القلق النفسي والخوف من العدوانية أو الهجوم من قبل الآخر.

**اللوحة 12M:**

- **المضمون الظاهر:** تُعرض هذه الصورة على الرجال الذين تزيد أعمارهم عن 18 عامًا. تتضمن شخصيتين: رجل شاب مستلقٍ على أريكة وعيناه مغلقتان، ورجل مسن بجواره يتميز بشعره الرمادي، مع ملامح غير واضحة. يمد الرجل المسن يده باتجاه وجه الشاب، بينما الخلفية سوداء وخالية من التفاصيل.

- **المضمون الكامن:**
- تعكس هذه الصورة طبيعة العلاقة بين الشاب والرجل الأكبر سنًا، كما يمكن أن تسلط الضوء على العلاقة بين المفحوص والمعالج النفسي. تتنوع التفسيرات المحتملة إلى عدة محاور، مثل العلاقات السلطوية بين الشخصيات، السيطرة من خلال وسائل مثل التنويم المغناطيسي، أو دور الرجل الأكبر سنًا كمساعد أو معالج نفسي. كما قد تكشف الاستجابات عن علاقات أوديبية بين الأب والابن، أو ارتباط المفحوص بعلاقات قديمة لا تزال تؤثر عليه.

- **اللوحة 12F:**
- **المضمون الظاهر:** تُعرض هذه الصورة على النساء اللواتي تجاوزن 18 عامًا، وتضم شخصيتين: امرأة شابة تنظر إلى شيء غير محدد، ووراءها امرأة مسنة تنظر في الاتجاه المعاكس. ترتدي المرأة العجوز وشاحًا على رأسها، وتضع يدها على ذقنها كما لو كانت في حالة تفكير.
- **المضمون الكامن:**
- تساعد هذه الصورة في استكشاف تصورات المفحوصة لصورة الأم، حيث يمكن أن تروي قصصًا تتراوح بين الأم الحاضنة والمُحبة، والأم المسيطرة أو القاسية. كما يمكن أن تكشف عن مشاعر إيجابية أو سلبية تجاه الشخصية المسنة، حيث قد تراها المفحوصة كأم، أو كحماة، أو كشخصية تثير الإزعاج.

- **اللوحة BG12:**
- **المضمون الظاهر:** تُعرض هذه الصورة على الذكور والإناث الذين لم يتجاوزوا سن الثامنة عشرة. تُصوّر قاربًا راسيًا على ضفة بحيرة، محاطًا بعدد كبير من الأشجار، مع غابة تمتد في الخلفية. لا تحتوي الصورة على أي شخصيات، إذ تقتصر على عناصر الطبيعة فقط.
- **المضمون الكامن:**
- تهدف هذه الصورة إلى الكشف عن مشاعر الاكتئاب والأفكار الانتحارية لدى المفحوصين. قد يروي البعض قصصًا تتعلق بالغرق أو سقوط شخص في البحيرة، مما قد يعكس حالات من الحزن العميق أو الإحساس بالعزلة. أما المشاعر التي قد يُعبّر عنها المفحوصون الذين يعانون من اضطرابات، فتشمل: الشعور بالترك، الانغلاق على الذات، والاكتئاب. بينما يميل الأفراد غير المصابين باضطرابات نفسية إلى تقديم روايات أكثر إيجابية، مثل صيد السمك، أو السباحة، أو قضاء وقت ممتع في الطبيعة.

- **اللوحة MF13:**
- **المضمون الظاهر:**تعرض هذه الصورة على الذكور والإناث الذين تزيد أعمارهم عن 18 عامًا. تتضمن الصورة رجلًا وامرأة يقفان بالقرب من بعضهما البعض، ويظهر على وجهيهما التعبير. يجلس الرجل على حافة السرير، في حين تجلس المرأة على كرسي. تحتوي على سرير مزدوج، وكرسي، وطاولة ذات كُرسي ومصباح.
- **المضمون الكامن:**
- تهدف هذه الصورة إلى الكشف عن طبيعة علاقة المفحوص بشريكه العاطفي، مع التركيز على عدد من الجوانب النفسية مثل: الصراعات الجنسية والكتابية لدى كل من الرجال والنساء، مشاعر الذنب، المخاوف المرتبطة بالبلوغ الجنسي، الاتجاهات العدوانية داخل العلاقة (مع وجود احتمال للإسقاط من الذات المفحوصة). الصراعات السادية أو المازوخية المرتبطة بالخدمات الجنسية وتكوين من الاعتمادية (خاصة لدى النساء). بالإضافة إلى الميول السوسيوباثية من خلال الاهتمام المفرط بالخيالات السوية. كما تسلط الضوء على طبيعة العلاقة بين الزوجين من الجانبين العاطفي والجنسي.
- **اللوحة B13:**
- **المضمون الظاهر:** تعرض هذه الصورة على الذكور الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا، يظهر في الصورة فتى صغير يجلس على درج السلم، يبدو مستغرقًا في التفكير، واضحة بيده على خده.

قد يشعر هذا الطفل بأنه وحيد في اختيار ذات يكونها بصورة فوضوية وليست مرسومة.

- **المضمون الكامن:**
- تسلط هذه الصورة إلى استكشاف عالم الطفل الداخلي، حيث تسلط الضوء على أحلام اليقظة، مشاعر الوحدة، وجب الدفاع عن الذات، كما يمكن أن تكشف عن المشكلات التي يواجهها المفحوص، مثل القلق، والصراعات العدوانية أو القلقلية. غالبًا ما يربط المفحوصون هذه الصورة بمشاكل تربيتهم، وعلاقاتهم بضحكهم في المدرسة وأقران أسرهم.
- **اللوحةG13 :**
- **المضمون الظاهر:**تعرض هذه الصورة على الفتيات اللواتي تقل أعمارهن عن 18 عامًا، يظهر في المشهد فتاة صغيرة تتسلق سلّمًا يبدو طويلاً ومعقدًا، حيث يحتوي على العديد من الدرجات. المشهد غير واضح، وقد يكون داخل مبنى، قصر أو منزل كبير.
- **المضمون الكامن:**

تساعد هذه الصورة في استكشاف العلاقة التي تربط الفتاة بأصدقائها، ومدى شعورها بالوحدة أو حبها للعزلة. كما يمكن أن تكشف عن المشكلات التي تواجهها، مثل التوتر، والصعوبات المدرسية أو القلقية، بالنسبة لبعض المفحوصات، قد يرمز السلم إلى المدرسة، مما يجعل القصص التي يروينها تدور حول تجاربهن الدراسية.

**اللوحة 14 :**

**المضمون الظاهر:** تعرض هذه الصورة لجميع الأفراد، بغض النظر عن الفئة العمرية. يظهر في المشهد حلم فنتازي لفتاة صغيرة، تجلس داخل غرفة ذات طابع مفتوح بالكامل، مصدر النور فيها غير محدد، ولا توجد أي نوافذ أو أبواب. الفتاة تمسك برأس حصان خشبي وتبدو غارقة في التفكير أو الأحلام.

**المضمون الكامن:**

تملك هذه الصورة أهمية سريرية كبيرة، إذ تساهم في الكشف عن الصراعات التي يعيشها المفحوص، لا سيما في ذلك الدخول ضمن الأحلام التي ترتبط بخيالات طفولية. كما يمكن أن تكشف ميولاً انفصامية أو فصامية أو شبه فصامية ضمن الفقر الانفعالي. إضافة إلى ذلك، فإن الكشف عن العلاقة بالوالدين أو الإخوة تكون واضحة عند المفحوصين. كما أن هذه الصورة قد تسهم في توضيح المشكلات التي يطرحها خلال سرد القصة، من حيث مدى منطقيته وسرعته في إيجاد الحلول أو تحديد دقيق لهويتها أو تعبير وجهها.

**اللوحة 15 :**

**المضمون الظاهر:** اللوحة رقم 15 مخصصة لجميع المفحوصين، بغض النظر عن الجنس أو العمر. تصور المشهد في مقبرة حيث يظهر رجل يحفر حفرة بيده، بينما تقف فتاة خلفه وملامح غير واضحة، محاطة بأشجار، دون معالم واضحة تدل على الزمان أو المكان، على الصورة الطابع الليلي، مما يجعلها تثير مشاعر الحزن.

**المضمون الكامن:**

- تساعد هذه الصورة الأخصائيّ النفسي في استكشاف علاقة المفحوص بفكرة الموت. عادة ما تتمحور القصص التي يرويها المفحوصون حول موضوع الفقدان، سواء من خلال استحضار تجربة سابقة لفقدان أحد الأقارب، أو التعبير عن مخاوفهم من الموت. كما يمكن أن تكشف الصورة عن استجابات مفاجئة وغريبة، أو أفكار مشوشة تدل على مشكلات نفسية. بعض المفحوصين قد يشيرون إلى مشاهد من أحلامهم أو صراعاتهم الداخلية

المرتبطة بالفقدان. أحياناً، قد تكون مفاهيم الحياة والموت غائبة تماماً عند المفحوص، ما قد يظهر في القصة من خلال غياب تسلسل منطقي، في حين قد يعبر بعض المفحوصين المراهقين عن مشاعر الحزن العميقة والتوتر، بسبب القلق المرتبط بفكرة الموت أو شكل من أشكال الهجر.

**اللوحة 16:**

**المضمون الظاهر:** تعرض هذه الصورة على جميع المفحوصين، تُستعمل الصورة بطريقة حرة، حيث يُطلب من المفحوص اختيار البطاقة التي تنتمي لموضوع معين، مما يتيح للمفحوص فرصة عفوية في التعبير عن مشكلاته، إذ تكون الصورة مادة حرة نابعة من مخيلته. إذا لم يتجاوب المفحوص، يُطلب منه تأليف قصة مستندة إلى ذاكرة يوجهه الأخصائي النفسي إليها.

**المضمون الكامن:**

تُظهر هذه الصورة أشكالًا متعددةً لأفكار المفحوص وإسقاطاته للعالم الداخلي، حيث يسمح بخياله بتكوين قصة تتماشى مع دوافعه. عادة ما تدل القصص المتكونة من هذه الصورة على مكونات لاواعية عند المفحوص، قد تكون مرتبطة بشخصية المفحوص والتي لا يكون على وعيٍ بها، أو في حالة عدم قدرة المفحوص على تأليف قصة، قد يشير ذلك إلى ثلاثة عوامل رئيسية:

- ضعف القدرة على التخيّل.
- النزعات التشاؤمية.
- استخدام آليات دفاعية مثل الإنكار.
- البرود العاطفي أو اللامبالاة.

**اللوحة BM17**

**المضمون الظاهر:** تُخصص هذه الصورة للمفحوصين الذكور الذين تتجاوز أعمارهم 14 سنة. يظهر فيها رجل غير واضح الملامح، يبدو كأنه عارٍ، وهو يتسلق حبلاً إما صعودًا أو هبوطًا. الخلفية بيضاء تمامًا، مما يجعل التركيز منصبًا على الشخصية والحركة.

**المضمون الكامن:**

تسهم هذه الصورة في الكشف عن المخاوف العميقة لدى المفحوص، مثل الصدمات الناتجة عن الكوارث كالحريق أو الزلازل أو البراكين. في بعض السرديات، قد يُنظر إلى الرجل على أنه بهلوان يؤدي عرضًا أمام جمهور. كما تعكس هذه الصورة طبيعة التنافس بين الذكور، حيث تُبرز مفاهيم القوة الجسدية والصورة الذاتية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن ترتبط بحب الذات، إذ يروي بعض المفحوصين قصصًا تتعلق بالاعتزاز بالنفس والاهتمام بالمظهر الشخصي.

**اللوحة GF17:**

**المضمون الظاهر:**تُخصص هذه الصورة للإناث اللواتي تجاوزن 14 سنة. تُظهر اللوحة فتاة واقفة على جسر كبير، بينما يوجد أسفل الجسر أشخاص ومسطح مائي. في الخلفية، يبرز مبنى شاهق، وشمس ذات لون أسود تحجبها الغيوم. الصورة ضبابية وغير واضحة المعالم.

**المضمون الكامن:**

تسلط هذه الصورة الضوء على عدد من الجوانب النفسية للمفحوصة، من بينها:

- استكشاف الميول الانتحارية، خاصة من خلال القصص التي تتعلق بالقفز من الجسر
- . التعبير عن مشاعر الانفصال العاطفي أو انتظار شخص ما.
- الكشف عن مشاعر الاكتئاب والأفكار الانتحارية الكامنة.
- ميل المفحوصة إلى لوم الذات وتحميل نفسها المسؤولية.

مثلما هو الحال مع الصورة رقم 14 والصورة رقم 3 الخاصة بالذكور، من الضروري أن ينتبه الأخصائي النفسي إلى كيفية إنهاء القصة، حيث يساعد ذلك في فهم كيفية تعامل المفحوصة مع مشكلاتها وإيجاد حلول لها.

**اللوحة BM18:**

**المضمون الظاهر:** تُظهر الصورة رجلاً يرتدي معطفاً يغطي جسده بالكامل. خلفه، يبدو أن هناك شخصاً آخر يمسك به، لكن هذا الشخص غير مرئي بوضوح. الشيء الوحيد الظاهر هو ثلاث أيادٍ تمتد لتلامس جسده.

**المضمون الكامن:**

تكشف هذه الصورة عن مجموعة من المواضيع النفسية التي قد يعبر عنها المفحوص، مثل:

- مشاعر القلق والخوف من التعرض للاعتداء.
- استكشاف الميول الجنسية المثلية.
- التفكير في الموت أو الانتحار.
- الاعتقاد بوجود قوى خارقة للطبيعة، حيث قد يروي المفحوص قصصاً تعكس إيمانه بهذه القوى.

إلى جانب هذه التفسيرات، قد تظهر أيضاً روايات ذات طابع إيجابي، مثل تقديم المساعدة لشخص في حالة ضعف، كصديق فاقد للوعي بسبب السكر.

**اللوحة GF18:**

**المضمون الظاهر:** تُظهر الصورة امرأة تمسك برقبة شخص آخر، لم تُحدد ملامحه أو جنسه بوضوح. تبدو المرأة ذات تعابير حزينة، ويبدو أنها إما تدفع هذا الشخص باتجاه درابزين السلالم أو تحاول إبعاده عنه.

**المضمون الكامن:**

تهدف هذه الصورة إلى استكشاف كيفية تعامل النساء مع مشاعر العدوانية أو تقديم المساعدة للآخرين. يمكن أن تتضمن القصص التي يرويها المفحوص مواضيع تتعلق بالعنف، مثل القتل أو الموت أو حتى الانتحار. كما تعكس هذه الصورة طبيعة العلاقة بين الأم وابنتها، والتي قد تتراوح بين العدوانية، والرعاية، والحب، والمساندة. على الأخصائي النفسي تحليل سبب وضع المرأة يديها على رقبة الشخص الآخر، واستكشاف المشاعر المرتبطة بذلك، مثل الحزن أو الغضب، مع التركيز على الكلمات والمفردات المستخدمة في القصة لفهم خيال المفحوص بشكل أعمق.

**اللوحة 19:**

**المضمون الظاهر:** تُظهر الصورة منزلاً غير واضح المعالم، يبدو وكأنه يذوب أو مغطى بالثلج. تصميم النوافذ والباب يبدو غريبًا وغير مألوف، كما أن هناك سحبًا أو ضبابًا تحت المنزل.

**المضمون الكامن:**

تُعد هذه الصورة من أكثر المشاهد التي تثير الارتباك والتشتيت لدى المفحوصين، إذ قد يشعر البعض بالقلق أو عدم الارتياح أمامها، مما يجعلهم يجدون صعوبة في تأليف قصة واضحة. تحليل هذه اللوحة يركز على كيفية تفاعل المفحوص مع هذا الإحساس الغامض، وكيفية تخفيفه أثناء سرد القصة. قد تتضمن الروايات التي يرويها المفحوصون مواضيع مثل القوى الخارقة، أو الحرائق، أو ذوبان المنزل نتيجة درجات حرارة مرتفعة.

**اللوحة 20:**

**المضمون الظاهر:** هذه الصورة مخصصة لجميع مفحوصي اختبار تات، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً ومن مختلف الفئات العمرية. تصور الصورة شخصية غير واضحة المعالم، قد تكون رجلاً أو امرأة، تقف في الظلام مستندة إلى عمود إنارة. يغلب على المشهد الطابع المعتم، حيث تفتقر الصورة إلى التفاصيل الدقيقة.

**المضمون الكامن:**

تساهم هذه اللوحة في الكشف عن المواضيع التي تشغل تفكير المفحوص، حيث قد يسرد قصصًا تدور حول لقاءات رومانسية، أو جرائم منظمة مثل السرقة وقصص المافيا. كما توفر الصورة دلالات حول عدد من الجوانب النفسية، منها:

- الشعور بالوحدة ومدى تأثيره على المفحوص.
- عنصر الغموض الذي قد يظهر في تفاصيل القصة.
- القدرة على التعامل مع القلق المزمن وإدارته.
- مؤشرات البارانويا ومشاعر الاضطهاد التي قد يعاني منها المفحوص.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة ابن خلدون تيارت

# تصريح شـرفي

## خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) ..آيت..حمـو..ان..سيـو..ين

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :185440110 والصادرة بتاريخ :..2019..12..05.....

المسجّل(ة) بكلية :..العلـو..الإنسانيـة..والإجتماعيـة قسم :..علم..النفس..والفلسفة..والأرطوفونيا

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر

عنوانها :..دراسة..السيكومترية..لمقياس..وجهة..الضبط..المتعدد..الأبعاد.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ 2025..05..05.

إمضاء المعني

Sirine

05 MAI 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون . تيارت

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم النفس والأرطوفونيا والفلسفة
رقم القيد: ...../ ق.ع.ن.أ.ف/2025

استمارة موافقة المشرف على الطبع والمناقشة

تخصص: علم النفس العيادي المستوى: أولى ماستر علم النفس العيادي

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): بن سلطون فتيحة

أوافق على طبع ومناقشة مذكرة نهاية التخرج الموسومة بـ:

سمات الشخصية لدى زوجات المدمنين المرجعيين
دراسة عيادية بمدينة تاخاه تابوكاية تيارت

للطلبة الآتية أسماؤهم:

آيت عمران سميرة

إمضاء الأستاذ المشرف

تيارت في: .....

جامعة ابن خلدون تيارت
قسم علم النفس والأرطوفونيا والفلسفة
والإدارة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية